

ألفاظ من غريب الحديث بين كتاب "الدلائل في غريب الحديث"، والمصادر الأخرى دراسة مقارنة

د. محمد بن عبد الله القناص (*)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن كتاب " الدَّلائِل في غَريب الحديث " لأبي محمد القاسم بن ثابت السَّرَقُسطي (٣٠٢ هـ) يُعد من أمهات كُتب الغريب المُتقدمة التي جمعت بين شرح الغريب، وسياق النصوص مسندة، وقد وُفِّقَ المؤلف لانتقاء شيوخه الذين أورد من طريقهم الأحاديث والآثار فهم في الغالب من أبرز شيوخ عصرهم، وأعلاهم إسناداً، وأبعدهم ذكراً، أمثال: موسى بن هارون الحمَّال (ت ٢٩٤ هـ)،

(*) الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين – جامعة القصيم.

وأحمد بن شُعيب النَّسائي صاحب السُّنن (ت ٣٠٣ هـ)، وعبد الله بن علي الجَارُود (ت ٣٠٧ هـ)، ومحمد بن علي الصَّائغ (ت ٢٩١ هـ)، وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المعروف بالبَزَّار، صاحب المسند، (ت ٢٩٢ هـ)، ومحمد ابن عبد السلام الخُشَني القُرطبي، (ت ٢٨٦ هـ)، ومحمد بن وَضَّاح القُرطبي، مُحَدِّث الأنْدَلُس، (ت ٢٨٧ هـ)، ومحمد بن أحمد الذُّهْلي الوَكِيعِي الكُوفِي (ت ٣٠٠هـ)[١].

وقد اعتنى المؤلف – رحمه الله – في كتابه بضبط وتفسير الكلمات الغريبة التي وقعت في الأحاديث والآثار مما ليس في غريب أبي عُبَيْد (٢٢٤ هـ) وابن قُتَيْبَة (ت : ٢٧٦ هـ) – رحمهما الله –، وحفظ لنا المؤلف في كتابه ألفاظاً غريبة مضبوطة مُفسرة .

وفي أثناء عملي في تحقيق الكتاب وتخريج ما فيه من الأحاديث والآثار ظهر لي أن بعض الألفاظ الغريبة التي يوردها السَّرَقُسطي – رحمه الله – في كتابه "الدَّلائل" تختلف المصادر في روايتها وضبطها؛ فرأيت أن هذه الألفاظ تحتاج إلى دراسةٍ حتى يَتبين وجه الاختلاف فيها، وهل هو من باب التَّرادُف، أو أن بعض الوجوه أرجح من بعض، أو أنه حدث تَصْحيف في ضبط تلك الألفاظ، ولم أُدْخِل في هذا البحث ما ظهر لي أنه تصحيف مَطبعي، وقد وُجِدَ هذا في مواضع كثيرة وضحتها في التعليق على الكتاب .

وقد رتبت هذا البحث على النحو التالي: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، بالإضافة إلى الفهارس الفنية .

المقدمة : وفيها سبب اختيار موضوع البحث وأهميته .

---

١ – كتبتُ دراسة موسعة عن المؤلف وكتابه " الدلائل في غريب الحديث " في اطروحتي لنيل درجة الدكتوراه، ينظر: مقدمة كتاب الدلائل في غريب الحديث (١ / ٧ – ١٠٢).

تمهيد : وفيه ذَكرتُ سببين للاختلاف في رواية الكلمات الغريبة، وهما : الرِّوَايَة بالمَعْنَى، والتَّصْحِيف والتَّحْرِيف .

المبحث الأول : الألفاظ المُختلف في روايتها الواردة في الأحاديث المرفوعة .

المبحث الثاني : الألفاظ المُختلف في روايتها الواردة في آثار الصحابة رضي الله عنهم .

المبحث الثالث : الألفاظ المُختلف في روايتها الواردة في آثار التابعين ومن بعدهم .

خاتمة : بَينتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

واتبعتُ في إعداد هذا البحث المنهج الآتي :

١- اذكر الحديث أو الآثر من كتاب " الدَّلائل " ثم أُخْرِجُه من المصادر الأخرى مع توضيح واقع المصادر في رواية الكلمة الغريبة، وحكمتُ على الإسناد في كتاب " الدلائل " بعد النظر في تراجم الرواة، ومواضع الاتصال والانقطاع، ولم أُثبت تراجم الرواة خشية أن يطول البحث .

٢- أقوم بدراسة الاختلاف في رواية وضبط الكلمة الغريبة، ثم أوضح نتيجة الاختلاف .

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه، نافعاً لعباده، وما كان فيه من صَواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي واستغفر الله .

وكتبه

د / محمد بن عبد الله القناص

أستاذ الحديث المشارك

في كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة القصيم

بريدة في غرة شهر رجب الفرد ١٤٢٨ هـ

تمهيد

أودُ في هذا التمهيد أنْ أتحدث عن سببين رئيسين يَعُود إليهما سبب الاختلاف في رواية بعض الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث والآثار، وهما:

الأول: وقوع الرِّواية بالمَعنى . الثاني: حدوث التَّصحيف في بعض الألفاظ .

أولاً: الرِّوَايَة بالمعنى:

الرواية بالمعنى وعلى وجه الخُصُوص التعبير عن الكلمة بما يُرادفها في اللغة، والتَّرادُف هو: الألفاظ المُفْرَدة الدَّالَّة على شيء باعتبارٍ واحدٍ، ويُعَبِّر عنه بعض عُلماء اللغة بما يختلف فيه اللفظ ويتفق المعنى[١]، قال الشَّافعي (ت: ٢٠٤هـ) – وهو يتحدث عن لُغة العرب –: " وتُسَمِّي الشيء الواحدَ بالأسماءِ الكثيرة"[٢].

فالراوي قد لا يَستحضر اللفظ الذي سمعه وحفظه فيُعَبر عنه بما يُرادفه، وقد ذهب كثير من العلماء إلى جواز الرِّواية بالمعنى إذا كان الراوي عالماً بلغات العرب، بصيراً بالمعاني، عالماً بما يُحيل المعنى وما لا يُحيله، قال الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ) – رحمه الله – : " فأما من أقام الإسناد وحَفظه وغَيَّر اللفظ؛ فإن هذا وَاسعٌ عِند أهل العلم، إذا لم يَتغيَّر به المعنى . " ، ثم أخرج بسنده عن واثلة بن الأسقع قال: " إذا حَدَّثناكُم على المعنى فحَسْبُكُم " ، وعن محمد بن سيرين قال: " كنت اسمع مِن عَشرةٍ اللفظُ مُختلفٌ والمعنى واحدٌ . " ، وبسنده عن ابن عون قال: "كان إبراهيم النَّخَعي والحَسن والشَّعْبي يأتون بالحديث على المعاني " ، وبسنده عن الحسن قال: " إذا أَصَبْتَ المعنى أَجْزَأَكَ"[٣].

---

١ – ينظر: المزهر (١/ ٤٠٦)، فقه اللغة ص (٢٩٨).

٢ – الرسالة ص (٥٢).

٣ – ينظر: جامع الترمذي (٦/ ٢٣٩)، الكفاية ص (٢٠٤ – ٢٠٥) شرح علل الترمذي (١/ ١٤٥ – ١٤٦)

ورُوي عن قَتادة عن زُرَارة بن أَوفَى قال: " لَقيتُ عِدَّة من أَصحاب النَّبي ﷺ فاختَلَفُوا في اللفظ، واجتَمعُوا في المعنى "، وقال أبو سَعيد الخُدْرِي رضي الله عنه: " كنا نجلس إلى النبي ﷺ عسى أن نكون عشرة نَفر، نسمعُ الحديث فما منا اثنان يُؤديانه غير أن المعنى واحد "، وروي عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنس: أنهم كانوا يُحَدِّثون عن النبي ﷺ ثم يقولون: أو نحو هذا، أو شبهه، وكان أنس يقول: " أو كما قال"(١).

وَوُجِدَ مِن الرُّواة من يُحافظ على الألفاظ ويُشَدِّدُ في ذلك، فمنهم: عبد الله بن عمر، ومحمد بن سِيرِينَ، والقاسم بن محمد، ورَجاء بن حَيوة، وحَكى الإمام أحمد (ت: ٢٤١ هـ) عن وَكيع أنه يُحدث على المعنى، وأن ابن مهدي كان يَتَتَبَّع الألفاظ ويَتعاهَدُها، وقال عَمرو بن دِينار (ت: ١٢٦ هـ): " ما رأيتُ أَحداً أَنَصَّ للحديث من الزُّهْري. "، وقال عَبد الملك بن عُمَيْر (ت: ١٣٦ هـ) : " إني لأحدثُ بالحديثِ فما أَدعُ منه حَرْفاً"(٢).

وقد عُني الأئمَّة النُّقَّاد في أثناء دراستهم لأحوال الرُّواة وسَبرهم لمروياتهم ببَيان ما يَقع من الألفاظ المُنكَرة والرِّوَايَات الشَّاذة، وما يَقع في أحاديث الثِّقَات مِن خطأ أو وَهم، أو فهم لمعنى على غير وجهه(٣).

١ - ينظر: المحدث الفاصل ص (٥٣٣- ٥٣٧) ، الكفاية (ص: ٢٠٤ - ٢١٠)، جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٨-٨١)، مقدمة ابن الصلاح ص (١٠٦)، شرح علل الترمذي (١/ ١٤٩).

٢ - ينظر: جامع الترمذي (٦/ ٢٤١)، شرح العلل (١/ ١٤٩ - ١٥٠).

٣ - قال الحافظ ابن رجب في شرح العلل (١/ ١٤٧ - ١٤٩): " وقد رَوى كثير من الناس الحديث بمعنى فهموه منه فغيروا المعنى، مثل ما اختصره بعضهم من حديث عائشة في حيضها في الحج أن النبي ﷺ قال لها وكانت حائضاً : "انقضي رأسك وامتشطي "، وأدخله في أبواب غسل الحيض، وقد أنكر أحمد ذلك على من فعله لأنه يخل بالمعنى، فإن هذا لم تؤمر به في الغُسْلِ من الحيض عند انقطاعه، بل في غُسل الحائض إذا أرادت الإحرام، وهي حائض، وروى بعضهم حديث: " إذا قرأ - يعني الإمام - فانصتوا "، بما فهمه من المعنى فقال: " إذا قرأ الإمام ولا الضالين فانصتوا "، فحمله على فراغه من القراءة لا على شروعه فيها، ورَوى بعضهم حديث: " كنا نؤديه على عهد النبي ﷺ " يريد زكاة الفطر، فصحف " نؤديه " فقال: " نُورِّثه " ثم فسره من عنده فقال: يعني الجد، وكل هذا تصرف سيء لا يجوز مثله. "، ويضاف إلى ما ذكره الحافظ ابن رجب أمثلة أخرى منها: ما رواه هشيم بن بشير عن الزُّهري : " لا يتوارث أهل ملتين "، فقد رواه كل أصحاب=

قال عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي (ت: ١٣٨٦ هـ): " إذا رأيت المحققين قد وثقوا رجلاً مطلقاً فمعنى ذلك أنه يَروي الحديث بلفظه الذي سمعه أو على الأقل إذا روى بالمعنى لم يتغير المعنى، وإذا رأيتهم قد صححوا حديثاً فمعنى ذلك أنه صحيح بلفظه أو على الأقل بنحو لفظه، مع تمام معناه، فإن بان لهم خلاف ذلك نبهوا عليه"(١).

وهذا كله قبل وجود المُصَنَّفَات والدَّوَاوِين، أما بعد وجودها فيَتعيَّن على مَنْ يَنقُل عنها أن يُحافظ على الألفاظ، وذلك لزَوَال الحاجَة التي من أَجْلِها سُوِّغَت الرِّواية بالمعنى حيث كانت السُّنة تُنقل مُشَافَهةً، قال ابن دَقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ): " لا تُغَيَّر الألفاظ بعد الانتهاء إلى الكُتب المُصنفة سواء روينا فيها أو نقلنا منها "(٢).

وقال ابن الصلاح (٦٤٣ هـ) : " ثم إن هذا الخِلاف لا نراه جارياً، ولا أجراه

=الزهري عنه بلفظ : " لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم "، قال أحمد في العلل (١/٣٤١): " لم يسمع هشيم من الزهري حديث علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ : " لا يتوارث أهل ملتين شَتى "، وقال ابن حجر : " وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه، وعندي أنه رواه من حفظه بلفظ ظن أنه يؤدي معناه فلم يصب، فإن اللفظ الذي أتى به أعمُ من اللفظ الذي سمعه، وسبب ذلك أن هشيماً سمع من الزهري بمكة أحاديث، ولم يكتبها، وعلق بحفظه بعضها، فلم يكن من الضَّابطين عنه، ولذلك لم يخرج الشيخان من روايته عنه شيئاً والله أعلم" النكت على ابن الصلاح (٢/٦٧٦)، وقال الترمذي في العلل الكبير ترتيب أبي طالب القاضي (٢/٦٥٦): " حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : " من حلف فقال : إن شاء الله لم يحنث "، سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: جاء مثل هذا من قِبَل عبد الرزاق وهو غلط إنما اختصره عبد الرزاق من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قصة سليمان بن داود حيث قال: " لأطوفن الليلة على سبعين امرأة "، ونقل ابن حجر في الفتح (١١/٧٣٧) عن شيخه العراقي قوله في شرح الترمذي: " بأن الذي جاء به عبد الرزاق في هذه الرواية ليس وافيا بالمعنى الذي تضمنته الرواية التي اختصره منها، فإنه لا يلزم من قوله ﷺ " لو قال سليمان: إن شاء الله لم يحنث " أن يكون الحكم كذلك في حق كل أحد غير سليمان، وشرط الرواية بالمعنى عدم التخالف، وهنا تخالف بالخصوص والعموم، قلت : وإذا كان مخرج الحديث واحدا فالأصل عدم التعدد ".

١ – الأنوار الكاشفة ص (٨١).

٢ – ينظر: فتح المغيث (٣/١٤٧).

الناس فيما نعلم فيما تضمنته بُطون الكتب، فليس لأحد أن يُغير لفظ شيء من كتاب مُصنف ويثبت بدله لفظاً آخر بمعناه، فإن الرواية بالمعنى رَخَّص فيها مَن رَخَّص لما كان عليهم من ضبط الألفاظ والجُمُود عليها من الحَرج والنَّصب، وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بُطون الأوراق والكتب"(١).

ثانياً: التَّصْحِيف والتَّحْرِيف :

التَّصْحِيف: هو ما يقع من تغيير في نَقط الكلمة أو حركاتها مع بقاء صورة الخط .

والتَّحْرِيف: هُوَ العُدول بالشيء عن جهته، وحَرَّف الكلام تحريفاً عدل به عن جهته، وَقَدْ يَكُوْن بالزيادة فيْهِ، أو النقص منْهُ، وَقَدْ يَكُوْن بتبديل بعض كلماته، وَقَدْ يَكُوْن بجعله عَلَى غَيْر المراد مِنْهُ ؛ فالتَّحْرِيف أعم من التَّصحيف(٢).

وذهب الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) إلى التَّفْريق بين التَّصحِيف والتَّحرِيف فقال: " إن كانت المُخالَفة بِتَغْيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السِّياق فإن كَانَ ذَلكَ بالنسبة إلى النُّقَط فالمُصحف، وإن كَانَ بالنسبة إلى الشكل فالمُحرَّف "(٣).

ويجوز عند كثير من العلماء اطلاق أحد اللفظين على الآخر، ومَنْ أَلَّف في هذا الفن اطلق على الجميع تصحيفاً، وإذا كان التَّصحِيف أو التَّحرِيف في أسماء الرُّواة فيتبين بمراجعة كتب التَّراجم لاسيما كتب المُتشابه والمُؤتَلِف والمُختَلِف، وإن كان في المتون فَيُتَتَبع لفظ الحديث في كتب الرِّواية، ومُراجعة كتب غريب الحديث واللغة، والكتب الخاصة بالتِّصحيف .

١ – مقدمة ابن الصلاح ص (١٠٥ – ١٠٦)، وينظر في الكلام عن الرواية بالمعنى كتاب: الرواية بالمعنى في الحديث النبوي، شرح علل الترمذي (١/ ١٤٥ – ١٤٩)، فتح المغيث (٣/ ٥٥)، الأنوار الكاشفة ص (٨٠) ، دفاع عن السنة ص (٣٢).

٢ – توجيه النظر ص (٣٦٥).

٣ – نزهة النظر ص (١٢٧).

وقد أَلَّف غير واحد من الأئِمة في التِّصحِيف ومن أشهر المُصنَّفات فيه:

١- تَصْحِيفات المُحَدِّثِيْنَ : لأبي أحمد الحسن بن عَبْد الله العسكري، (ت: ٣٨٢ هـ)[١].

٢- تَصْحِيفات المُحَدِّثِيْنَ: للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِيِّ (ت ٣٨٥ هـ)[٢].

٣- إصلاح خطأ المُحَدِّثِيْنَ : لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخَطَّابي (ت: ٣٨٨ هـ)[٣].

٤- تَلخيص المُتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل مِنْهُ عن بَوادر التَّصْحِيف والوهم : للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)[٤].

٥- تالي التَّلخيص : لأبي بكر أحمد بن علي الْخَطِيْب[٥] .

٦- التَّصحيف والتحريف: لأبي الفتح عثمان بن عيسى الموصلي (ت: ٦٠٠ هـ)[٦].

٧- التَّطريف في التصحيف لأبي الفضل عبد الرحمن بن جلال الدين السُّيُوطي (ت: ٩١١هـ)[٧].

وهذا الفن من علوم الحديث له أهمية لا تخفى؛ حيث يُكتشف عن طريقه ما

---

١ – طبع بتحقيق ودراسة الدكتور: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٢ هـ .

٢ – ينظر: فهرست ابن خير (١٧، ٢٠٤)، علوم الحديث لابن الصلاح ص (٢٥٢)، ومنه نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية المكتبة المركزية غير واضحة وناقصة، وقد أكثر الحفاظ النقل منه .

٣ – طبع بتحقيق برهان الدين محمد الداغستاني، بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م، وطبع بتحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ .

٤ – طبع بتحقيق ودراسة الدكتورة: سُكينة الشهابي، نشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

٥ – توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (٣١).

٦ – ينظر: كشف الظنون (١/ ٤١١)، هدية العارفين (١/ ٦٥٣).

٧ – طبع بتحقيق الدكتور: علي حسين البواب، دار الفائز للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ.

يقع في الأسانيد والمتون من أخطاء الرُّواة والتي تؤثر على الرِّواية، فإن كان التَّصْحِيف في الأسماء فربما صير الرَّاوي الضعيف ثقة أو العكس، أو صار مجهولا لا يُعْرَف، وإن كان التَّصحيف في المُتون فقد يَفْسُد المعنى، ويخرج عن المراد به .

والغالب أن السبب في الوقوع في التَّصحيف من الرُّواة هو أَخذ الرِّواية من بُطُون الكتب والصحف، أو التَّقصِير في الضبط والإتقَان عند السماع، مع تشابه رسم الحروف وتساويها في العدد، أو عدم وضوح الكلمة عند الناسخ أو القارئ فيجتهد في كتابتها أو قراءتها بما يتمشى مع السياق، ويُضاف في الوقت الحاضر الأخطاء المطبعية[١].

ويقسم العلماء التَّصحيف إلى أقسام، وقد ذكرها ابن الصلاح في "مقدمته"[٢] وهي:

١- تَصْحِيف في السَّنَد : ومثاله: حَدِيْث شعبة، عن العَوَّام بن مُرَاجِم، عن أبي عثمان النَّهْدِي، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: " لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها... " الْحَدِيْث، وقد صَحَّف فيه يحيى بن معين، فقال: " ابن مزاحم " - بالزاي والحاء - وصوابه : " ابن مُرَاجم " - بالراء المهملة والجيم - [٣].

٢- تَصْحِيف في المَتن : ومثاله: أن غندراً روى حديث جابر : " رُمِي أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أَكْحَلِهِ " فصحفه وقال: " رُمِي أَبِي ... "[٤].

---

(١) - ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ص (٦٤ - ٧٠)، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ص (١٦٥ - ١٧٩)، مقدمة تصحيفات المحدثين (أ / ٣٩ - ٤٢) .

(٢) - ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص (١٤٠ - ١٤٣)، مقدمة تصحيفات المحدثين (١ / ٤١)، توثيق النصوص وضبطها ص (١٧٠ - ١٧٣).

(٣) ينظر: العلل للدارقطني (٣ / ٦٤-٦٥)، المؤتلف والمختلف (٣ / ٢٠٧٨-٢٠٧٩)، والحديث أخرجه: البزار كما في كشف الأستار (٤ / ١٦٢)، والعقيلي في الضعفاء (١ / ٢٨٥)، وابن عدي في الكامل (٢ / ٦٤٩)، من طريق الحجاج بن نصير عن العوام بن مزاحم، عن أبي عثمان النهدي عن عثمان، عن النبي ﷺ، والحجاج بن نصير الفساطيطي أبو محمد البصري: ضعيف كما في التقريب ص (١٥٣)، والحديث في صحيح مسلم ح (٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه مسلم ح (٢٢٠٧)، وأبو داود ح (٣٨٦٠)، وابن ماجه ح (٣٤٩٣)، وأحمد (٣/٣١٥)، ح (١٤٤١٩).

قال النووي (ت : ٦٧٦ هـ) : " قوله : " أُبَيٌّ " : بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء، وهكذا صوابه، وكذا هو في الرِّوايات والنسخ وهو أُبيٌّ بن كعب، وصحفه بعضهم فقال : بفتح الهمزة وكسر الباء وتخفيف الباء، وهو غلط فاحش، لأن أبا جابر استُشْهد يوم أُحُد قبل الأحزاب بأكثر من سنة"(١).

٣- تَصْحِيف السَّمع : يحدث بسبب تشابه مخارج الكلمات في النطق؛ فيختلط الأمر على السَّامِع فيقع في التَّصحِيف أو التَّحرِيف، ومثاله أن بعضهم ذكر سنداً فيه : " عاصم الأحول " فقال : " واصل الأحدب " (٢).

٤- تَصْحِيف البصر : ومثاله : تصحيف ابن لهيعة حديث " احْتَجَرَ رسول الله ﷺ في المسجد .... "(٣) فقال : " احْتَجَم " وسببه أنه أخذه عن صحيفة .

قال ابن الصلاح : " إنما هو بالراء : احتجر في المسجد بخصٍ أو حَصِيرٍ حجرة يُصلي فِيْهَا فصحّفه ابن لهيعة ؛ لكونه أخذه من كتاب بغير سَمَاع "(٤).

وقال الإمام مسلم (ت : ٢٦١ هـ) : " هذه رواية فاسدة من كل جهة، فاحشٌ خطؤها في المتن والإسناد، وابن لهيعة المُصحف في متنه"(٥).

٥- تَصْحِيف لفظي : ومثاله ما ورد عن الدَّارَقُطني : أن أبا بكر الصُّولي أملى في الجامع حديث أبي أيوب : " مَنْ صَامَ رَمَضان وأَتْبَعَه ستّاً من شَوَّال "(٦)، فقال فيه : " شيئاً " – بالشين والياء –

قال ابن الصلاح : " تصحيف اللفظ وهُو الأكثر "(٧).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٩٧).

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص (١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦١١٣)، ومسلم ح (٧٨١).

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص (١٤١).

(٥) التمييز ص (١٨٧).

(٦) أخرجه مسلم ح (١١٦٤)، والترمذي ح (٧٥٩)، وقال : حديث حسن صحيح .

(٧) مقدمة ابن الصلاح ص (١٤٢).

٦- تَصْحِيف مَعْنوِي: مثاله: قول مُحمد بن المُثنَّى: " نحن قوم لنا شرف، نحن من عَنَزة "، قال ابن الصلاح: " يريد ما روي: أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزة"(١)، فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة هاهنا حربة نُصِبَت بَيْنَ يديه فصلى إليها"(٢).

وصحَّف بعضهم حديث: " زُرْ غِبّا تزدد حباً " إلى: " زَرْعُنا تردد حِنّا "، وفَسَّره بأن قوماً كانوا يمنعون زكاة زروعهم فصارت كلها حناء(٣).

وسوف يرد في هذا البحث نماذج من التصحيف الواقع في الأحاديث والآثار.

* * *

المبحث الأول

الألفاظ المختلف في روايتها

الواردة في الأحاديث المرفوعة

في هذا المبحث سوف اذكر الألفاظ الواردة في الأحاديث المرفوعة التي اختلفت فيها الرِّواية بين كتاب " الدَّلائِل "، والمصادر الأخرى، وأبدأ بذكر ما وقع في كتاب " الدَّلائِل " ثم اذكر ما جاء في المصادر الأخرى ليتبين المُوافَقَة أو المُخالفة لما جاء في كتاب " الدَّلائل "، ثم أقوم بدراسة الاختلاف.

١- قال السَّرَقُسطي - رحمه الله - في حديث أنس ﷺ قال: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي الإِسْرَاءِ: ثُمَّ عَرَجَ بِي رَبِّي حَتَّى ظَهرْتُ لُمستَوى

(١) أخرجه البخاري ح (١٨٨)، ومسلم ح (٥٠٣) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص (١٤٢)، وينظر: معرفة علوم الحديث ص (١٤٨).

(٣) أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٢/ ٣٨٦) ح (٦٢٠)، والطحاوي في مشكل الآثار ح (٤٦١٨)، وينظر: معرفة علوم الحديث ص (٩٥ - ٩٦)، تدريب الراوي (٢/ ١٩٤).

أَسْمَعُ فِيْهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيْهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ .

حَدَّثناه أَحْمدُ بْن شُعَيْبٍ، قَالَ: نا يَوْنُسُ بْن عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: نا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: نا يُونسُ، عَنْ ابْن شهابٍ، عَنْ أَنْسِ بْن مَالكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ... وَذَكرَ الحَدِيثَ[١] .

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه النَّسَائي في الكُبرَى (١/ ١٩٩) ح (٣١٠) عن يونس ابن عبد الأعلى به، وأخرجه البخاري ح (٣٤٩)، ح (٣٣٤٢)، ومسلم ح (١٦٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٤٣) ح (٢١٣٢٦)، ومن طريقه الضياء في المُختارة (٣/ ٣٢٩) ح (١١٢٦)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤١٩ – ٤٢١) ح (٧٤٠٦)، وابن مَندَه في كتاب الإيمان (١/ ٦٩٩ – ٧٠١) ح (٧١٤) من طريق يونس بن يزيد به في سياق حديث طويل، وإسناد السَّرَقُسطي صحيح .

دراسة الاختلاف:

اتفقت مصادر التخريج على إيراد هذه الكلمة بلفظ "**جَنَابِذ**" وهو المُتفِق مع ما ذكره السَّرَقُسطي، ووقع عند البخاري في أول كتاب الصلاة وهو الموضع الأول: "حَبَائل " مكان " جَنَابِذ "، وأما الموضع الثاني عند البخاري في كتاب الأنبياء فهو متفق مع بقية المصادر .

وفَسَّر السَّرَقُسطي كلمة " **جَنَابِذ** "، فقال: " وَالجُنْبُذَةُ: مَا ارْتَفعَ مِن البِنَاءِ، قَالَ يَعْقُوبُ: هِي الجُنْبُذَةُ بِالضَّم، وَالعَامَّةُ تَقُولُ: جَنْبَذَةٌ "[٢] .

١ – كتاب الدلائل (١/ ٢٨٦) .

٢ – كتاب الدلائل (١/ ٢٨٧)، وينظر: إصلاح المنطق ص (١٦٨) .

والجُنْبُذَة: شبه القِبَاب، وهو ما ارتفع من البناء، وهو فَارسي مُعَرَّب، وأصله بلسانهم: كُنْبَذة بوزنه، لكن الباء مفتوحة[1].

وقد اختلف نظر الأئمة تجاه ما وقع في صحيح البخاري هل هو تَصحِيف أم أن له توجيهاً مناسباً على قولين:

القول الأول: الجزم بأن ما وقع عند البخاري تصحيف لا وجه له.

قال الخَطَّابي: " حَبَائل اللُّؤلؤ: ليس بشيء إنما هو: جَنَابِذ اللؤلُؤ، وهكذا سمعته في هذا الحديث من غير هذه الرواية، يريد قِبَاب اللُّؤْلُؤ "[2].

وقال الحافظ: " كذا وقع بجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة، ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف، وإنما هو "جَنَابِذ" بالجيم والنون وبعد الألف موحدة ثم ذال معجمة "[3].

القول الثاني: ذهب بعض الأئمة إلى توجيه ما وقع في صحيح البخاري.

قال القاضي عِيَاض (ت: ٥٤٤ هـ): " حَبَائل اللُّؤلؤ كذا لجميع الرواة في البخاري في غير كتاب الأنبياء، قال بعضهم: هو تصحيف قالوا: وصوابه جَنَابذ اللُّؤلؤ ....، ويصح عندي أن يكون اللفظ صحيحاً، وأن يريد بالحبائل القلائد والعُقود الطويلة من حبال الرَّمْل وغيرها أو من الحبلة ضرب من الحُلي معروف والله أعلم "[4].

وقال ابن الأَثِير (ت: ٦٠٦ هـ): " إن صحت الرِّواية – يعني رواية: حَبَائل –، فيكون أراد به مواضع مُرتَفِعة كحبال الرَّمْل، كأنه جمع حِبالة، وحبالة جمع حبل،

---

١ – فتح الباري (١/ ٤٦٣).
٢ – أعلام الحديث (١/ ٣٤٨).
٣ – فتح الباري (١/ ٤٦٣).
٤ – مشارق الأنور (١/ ١٧٧).

وهو جمع على غير قياس "(١).

ويتأيد القول بأن رواية " حَبَائل " تصحيف بما يأتي:

أ — أن أكثر الروايات على ضبطها بـ" جَنَابِذ " كما تقدم، وحتى الموضع الأول عند البخاري وقع في رواية أبي ذر " جَنَابِذ " على الصواب، قال الحافظ ابن حجر: " ووجدتُ في نسخة مُعتَمَدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع – أي في كتاب الصلاة وهو الموضع الأول – " جَنَابِذُ " على الصَّوَاب "(٢).

ب — أن حبل يجمع على: حِبال وأحْبُل وأحْبال وحُبول، أما حَبَايل فيكون جمع: حِبالة أو حبيلة لا جمع حبل ولا حبلة، ولهذا تعقب ابن قرقول القاضي عياض، فقال: " الحَبَائل إنما يكون جمع حِبَالَة أو حَبِيلَة لا جمع حَبْل ولا حبلة"(٣)، ومَن ذهب من الأئمة إلى تصحيح رواية " حبائل " قال إن هذا الجمع على غير قياس، قال ابن الأثير: " حبائل: جمع حِبالة، وحبالة جمع حبل، وهو جمع على غير قياس "(٤)، قال في القاموس: " الحبل الرِّباط، جمع: أحْبل وأحْبال وحِبال وحُبول، وفي الحديث " حَبَائل اللُّؤلُؤ "، كأنه جمعٌ على غير قياسٍ، أو هو تصحيفٌ، والصوابُ جَنابِذُ "(٥).

ج — أنه ورد في حديث أنس ﷺ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: "أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ "(٦)، فعُبر في هذا الحديث بالقِبَاب، وهي الأبنية المُرتَفِعة، وهذا ما فُسر به الجَنَابِذ كما تقدم، والله أعلم .

---

١ — النهاية (١ /٣٣٣).
٢ — فتح الباري (١ /٤٦٣).
٣ — ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري ص (١٠١).
٤ — النهاية (١ /٣٣٣).
٥ — القاموس ص (١٢٦٨).
٦ — أخرجه البخاري ح (٤٩٦٤)، ومسلم ح (١٦٢).

٢– قال السَّرَقُسطي – رحمه الله –: حَدّثنا أَحْمَدُ بن شُعَيْبٍ ,قَالَ: نا مُحَمَّد ابن مُسلمٍ، قَالَ: حَدَّثني يَحْيَى بن حَمَّادٍ، عن حَمَّادِ بن سَلمة، عن سعيد بن جُهْمَان عن أبي القَيْنَ [١] أَنَّهُ مَرَّ بالنبي ﷺ عَلَى حِمَارٍ، وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَام النَّبيُّ ﷺ ليَتَنَاوَل شَيئاً مَنْ التَمرِ فينثرهُ بَيْنَ يَدي أصْحَابه فَانْبَطح عَلَيْه يَبْكِي، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: " زَادَكَ اللهُ شُحاً، فَكَانَ لا يُستَفَلُ مِنْهُ شَيْءٌ "[٢].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه الطَّبَرَاني في الكبير (٢٢/ ٣٣٨) ح (٨٤٧)، والدُّولابِي في الكُنى (١/ ٤٩)، وابن عَدِي في الكامل (٣/ ١٢٣٧) من طرق عن يحيى بن حماد به بنحوه، وعند الدُّولابي: " فكان لا يُنْتَفَل فيه شيء "، ولم ترد اللفظة الغريبة عند الطَّبَراني وابن عدي، وأورده الحافظ في الإصابة (٧/ ٣٣٧)، وعزاه لـ: ابن عدي، والبغوي وابن السكن والدُّولابي، وفيه: " فكان لا يُنْفَك منه شيء"، وأشار المُحَقَّق إلى أن العِبَارة في نسخة أخرى: " لا يُسْتَقَل".

وفي إسناد هذا الحديث: سعيد بن جهمان مختلف فيه وثَّقَهُ بعض الأئمة، ومنهم من ضَعفه، وقال الحافظ: صَدوقٌ لَه أَفْرادٌ [٣]، وقال الهيثمي في المجمع: "فيه سعيد بن جهمان، وثقه جماعة وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح"[٤].

دراسة الاختلاف:

ورد عند السَّرَقُسطي – كما تقدم –: " فَكَانَ لا يُستَفَلُ مِنْهُ شَيْءٌ "، ووقع في

١ – أبو القين هو: الحضرمي، قيل اسمه: نصر بن دهر، له رؤية، وسكن البصرة، روى عنه سعيد بن جمهان، ولم يحدث بغير هذا الحديث. ينظر ترجمته في: الإصابة (٧/ ٣٣٧)، أسد الغابة (٥/ ٢٨٠).

٢ – الدلائل ص (٦٩٢) مطبوع على الحاسب.

٣ – ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٧٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٣)، التقريب ص (٢٣٤).

٤ – مجمع الزوائد (٣/ ١٢٧).

الكنى للدُّولابي – كما سبق –: " فكان لا يُنتَفَلُ فيه شيء "، وعند الحافظ في الإصابة: " فكان لا يُنفَك منه شيء "، وأشار المحقق إلى أن العبارة في نسخة أخرى: " لا يُستَقَلُ "، ويظهر بهذا أن العبارة دخلها تصحيف في المصادر، وقد ضبطها السَّرَقُسطي، وفسَّر " الاسْتِفَلال "، فقال: " الاسْتِفْلالُ: أَنْ تُصيبَ من المَوْضعِ العَسِيرِ شَيْئاً قَليلاً مِنْ مَوْضع طَلَب حِقٍّ أَوْ صِلَةٍ فَلا تَستَفِلَ إلا صَغيراً أَوْ قَليلاً"(١).

وفي القَامُوس: " اسْتَفَلَّ الشيءَ: أخَذَ منه أدنَى جُزْءٍ، كعُشْرِه، وأفَلَّ: ذهبَ مالُه، وفَلَّ عنه عَقْلُه يَفِلُّ: ذهبَ ثم عادَ"(٢).

ويتبين من تفسير الاسْتِفَلال أن الرجل المذكور – إن صح الخبر – قد أصبح بعد دُعاء النبي ﷺ عليه قليل الخير شحيحاً عسراً لا يكاد أحد أن ينال منه خيراً إلا شيئاً يسيراً، ويشهد لهذا ما جاء في رواية ابن منده كما أشار الحافظ في الإصابة: " فكان من أشح الناس "، والله أعلم .

٣– قال السرقطي : حَدَّثنا أَحْمدُ بْن شُعَيْب، قَالَ: أَنا مُحمدُ بْن يَعْقوبَ بْن عَبْد الوَهَّاب بْن يَحْيَى بْن عَبَّاد بْن عَبْد الله بْن الزُّبَيْر، قَالَ: نا ابْن مُعاذٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَة عَنْ عَائشَة أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأَى فِي يَدِ عَائشةَ قُلْبَيْنِ مَلْوِيَّيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلْقِيهِمَا عَنْكِ وَاجْعَلي قُلْبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ وَصَفِّرِيهمَا بِزَعْفَرَانٍ(٣).

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه مَعْمَر في جامعه رواية عبد الرزاق ح (١٩٩٤٤)، عن

١ – ينظر: العين (٨/ ٣١٦)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٣٥)، ففيهما تفسير الاستفلال بمثل ما ذكره السرقسطي .

٢ – القاموس المحيط ص (١٣٤٩)، وينظر: تاج العروس (٨/ ٦٦).

٣ – كتاب الدلائل (٣/ ١١٥١) .

الزُّهري، قال: " رأى النبي ﷺ على عائشة قلابين من فضة مُلونين بذهب، فأمرها أن تلقيهما، وتجعل قَلابين من فضة وتصفرهما بزعفران " هكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسلاً، ولم أقف عليه عند النسائي، وقد أخرجه المصنف من طريقه، ولم يعزه إليه المزي في التحفة من هذا الطريق، وقد أخرج النَّسائي (٣٥٧/٨) ح (٩٣٨١) قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا إسحاق ابن بكر، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن الحارث عن ابن شهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشة أن رسول الله ﷺ رَأى عليها مَسَكَتَي ذَهَبٍ، فقال رسول الله ﷺ: ألا أُخْبِرُك بما هو أَحْسَنُ مِنْ هذا ؟ لو نَزَعْتِ هذا، وَجَعَلْتِ مَسَكَتَيْنِ مِنْ وَرِقٍ، ثم صَفَّرْتِهِمَا بِزَعْفَرَانٍ، كانتا حَسَنَتَيْنِ، ثم قال النسائي: هَذا غيرُ مَحْفُوظٍ.

وأخرجه الطَّحَاوِي في مُشْكِلِ الآثَارِ ح (٤٨٠٦)، من طريق هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروة أو عن عمرة عن عائشة كذا قال قالت: رَأى النبي ﷺ في يدي عائشة قلبين ملويين بذهب، فقال: " ألقيهما عنك، واجعلي قلبين من فضة، وصَفَّريهما بزعفران "

وإسناد السَّرَقُسطي رجاله ثقات وفيهم من هو صدوق، لكن سبق في التخريج، أن معمر رواه عن الزهري مرسلاً، وتقدم أيضاً قول النسائي عن الرواية الموصولة: هذا غير محفوظ، والله أعلم.

دراسة الاختلاف:

في هذا الحديث لفظتان اختُلف في ضبطهما:

- **اللفظة الأولى: قوله: " قُلْبَيْنِ "**، هكذا وقع عند السَّرَقُسطي والطَّحاوي، وفي المُصنف في الموضعين " قلابين "، ويظهر أنه تصحيف(١).

١ – قال المحقق الشيخ: حبيب الرحمن الأعظمي في الحاشية: " كذا في الأصل، وانظر: هل الصواب "قلبين".

وقد فسَّر السَّرَقُسطي " قُلْبَيْنِ " فقال: " وَالقُلْبُ مِنْ الأسْوِرَة مَا كَانَ قِلْداً وَاحِداً، وَقَدْ يَكُونُ القُلْبُ مِنْ فضَّةٍ "(١).

وقد ذكر غير واحد من أئمة اللغة والغريب أن القُلب هو سِوار المرأة سمي بذلك لبياضه مثل جُمار النخلة، وهو قلبها، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) : " قلب: القاف واللام والباء: يدل على خالص شيء وشريفه، والقُلْبُ من الأسورة: ما كان قُلباً واحداً لا يُلوى عليه غيره، وهو تشبيهٌ بقُلب النخلة"(٢).

وقال الأَزْهَري (ت: ٣٧٠ هـ) : " ما كان قَلْداً واحِداً يعني ما كان مفتولاً مِن طاقٍ واحدٍ لا مِن طاقينِ"(٣).

وقال ابن الأثير: " القُلب : السِّوار، ومنه حديث عائشة: أنه (رأى في يد عائشة قُلبين"(٤).

اللفظة الثاني: قوله: " مَلْوِيَّيْنِ " ، هكذا ضبط السَّرَقُسطي هذه الكلمة، وهذا هو المُوافق لما عند الطَّحاوي في المُشكل، وَجَوَّزَ السَّرَقُسطي احتمال أن تكون هذه الكلمة " مُلَوَّبيْنِ" ، قال – رحمه الله – : " هَكَذا جَاءَ الحَديْث: مَلْوِيَّيْنِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُلَوَّبيْنِ " ، والملوي والمُلوب هو: المفتول، وفي اللِّسَان: " والحديد المُلَوَّبُ المَلْويُّ "(٥)، وفي القاموس: " والمُلَوَّبُ، كَمُعَظَّمٍ مِنَ الحَديدِ: المَلْوِي"(٦)، ووقع في المصنف لعبد الرزاق " مُلونين بذهب " ، ولا يَبْعُد أن يكون هذا تصحيفاً، لأن القُلب من الأسورة ما يكون خالص البياض، ولا يُشاب بغيره، وقد تقدم قول ابن فارس في ذلك، وفي الإشتقاق: " كلُّ شيءٍ خالصٍ فهو قُلْب وقَلْبٌ، من قولهم:

١ – ينظر: كتاب العين (٥/ ١٧١)، تهذيب اللغة (٩/ ١٧٤)، اللسان (١/ ٦٨٥).
٢ – معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٧).
٣ – تهذيب اللغة (٩/ ١٧٤).
٤ – النهاية (٤/ ٩٨).
٥ – اللسان، لوب، (١/ ٧٤٥).
٦ – القاموس المحيط ص (١٧٣).

فلانٌ عربيٌّ قَلْب ... وربّما سمِّي السِّوار من الفضة قُلباً. "[١]، وفي المصباح: "قُلْبُ الْفِضَّةِ بِالضَّمِّ سِوارٌ غَيْرُ مَلْوِيٍّ مُسْتَعَارٌ مِنْ قُلْبِ النَّخْلَةِ لِبَيَاضِهِ "[٢]، وفي المُغرب: " وفي يدهَا قُلْبُ فضةٍ أي سِوارٌ غيرُ مَلْوِيٍّ مُستعارٌ من قُلبِ النَّخلَةِ وَهُوَ جُمَّارُهَا لِمَا فِيهِمَا مِنْ الْبَيَاضِ وَقِيلَ عَلَى الْعَكْسِ"[٣] وما ورد في المصباح والمُغرب من وصف القلب بأنه غير ملوي لعل المراد أنه لا يُلوى عليه غيره، وليس المراد أنه غير مفتول .

٤- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ فَقَالَ لِغُلامٍ آمَنَ بالله: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبى، فَبَعَثَ بِهِ مَعَ نَفَرٍ إِلى جَبَلٍ، فَقَالَ: إِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِه وَإِلا فَدَهْدِهُوهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذِرْوَتَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِم بِمَا شِئتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَتَدَهْدَهُوا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ الغُلامُ يَتَمَلَّسُ .

حَدَّثناهُ إِبْراهِيمُ قَالَ: نَا أَبُو الحُسَيْنِ، قَالَ: نا العَلاءُ بْن عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: نا حَمَّادُ بْن سَلَمَةَ، قَالَ: نا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ[٤].

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه مسلم ح (٣٠٠٥) عن هَدَّاب بن خالد، والنَّسائي في التفسير (٢/٥٠٩ - ٥١٣) ح (٦٨١) من طريق عفان، وأحمد (٦/١٦) ح (٢٣٩٧٦)، عن عفان، والطَّبراني في الكبير (٨/٥١) ح (٧٣٢٠) من طريق علي بن عثمان اللاحقي، وابن جرير في تفسيره (٣٠/١٣٣)، من طريق حَرَمي

---

١ - الإشتقاق ص (٢٠٦).
٢ - المصباح المنير (٢/٥١٢).
٣ - المغرب (٢/١٩١).
٤ - كتاب الدلائل (١/٢٨١).

ابن عمارة، والبَيْهَقي في الشُّعب (٤ / ٢٦٢ – ٢٦٥) ح (١٥١٨)، من طريق عفان، كلهم عن حماد بن سلمة به، في سياق حديث طويل، لكن ليس عندهم " يَتَمَلَّس " فعند مسلم " وجاء يمشي إلى الملك " وعند النسائي والطَّبراني والبيهقي " وجاء الغلام حتى دخل على الملك " وعند أحمد وابن جرير " يَتَلَمَّس ".

وأخرجه الترمذي ح (٣٣٤٠)، وقال: " حديث حسن غريب "، وعبد الرزاق في المصنف (٥ / ٤٢٠ – ٤٢٣) ح (٩٧٥١)، وفي التفسير (٢ / ٣٦٢)، والطَّبراني في الكبير (٨ / ٤٨–٥٠) ح (٧٣١٩)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت به، وعندهم: " ثم رجع الغلام "، وإسناد السَّرَقُسطي حسن، والحديث أخرجه مسلم كما سبق.

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق أن الكلمة الغريبة في هذا الحديث اختُلف في روايتها على وجهين:

– **الوجه الأول:** " **يَتَمَلَّس** "، وهو الذي عند السَّرَقُسطي، وقد فَسَّر كلمة "يَتَمَلَّس " فقال: " قَالَ أَبُو زيدٍ: يُقَالُ: تَمَلَّسَ فُلانٌ مِن الأَمْرِ تَملُّساً إِذَا خَرجَ مِنْهُ، وَمِنْهَ حَدِيْثُ عُمر حِين قَالَ لأَوَيْسٍ القَرَنيِّ: أَنْتَ أَخِي لا تُفَارِقْنِي، قَالَ: فَأمَّلَسَ مِنِّي حَتى قَدم الكُوفَةَ"(١).

الوجه الثاني: " **يَتَلَمَّس** " – بتقديم اللام على الميم – وهذا الذي وقع في المسند وابن جرير، وهذا الضبط له وجه في اللغة، فإن التَّلمُّس هو طلب الشيء

١ – كتاب الدلائل (١ / ٢٨٣)، والحديث أخرجه مسلم ح (٢٥٤٢) مطولاً، وليس فيه: " فاملس مني ..... إلخ " وقد ذكره الذهبي في السير (٤ / ٢٢–٢٣) وعزاه لمسلم وفيه: " فانملس مني فانبثت أنه قدم الكوفة "، وقال المعلق: " لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه "، وقد تبين لي أن الذهبي – رحمه الله – ساقه من رواية ابن عساكر كما في تاريخ دمشق (٣ / ق١٩٧–١٩٨) فقد أخرجه ابن عساكر مطولاً بإسناده، وفيه: " فانملس مني "، ثم قال: رواه مسلم في الصحيح مختصراً.

والسُّرعة في السَّير(١)، ومعنى هذا أن الغلام جاء إلى الملك مُسرعاً، لكنَّ الوجه الأول " يَتَمَلَّس " لعله أبلغ فإن التملس يفيد الانفلات من الشيء والتخلص منه، وهذا هو الذي حصل للغلام حيث انجاه الله من الهلاك الذي أحاط به، قال في العين: " المَلْسُ: النَجاء، أي: السُّرعة "(٢)، وقال في المحيط : " انْمَلَسَ من الأمر: أفْلَتَ منه، وتَملَسَ، والمَلاسُ: الذئْبُ؛ لأنه يَمْلُس في ذَهابه: أي يُسْرِعُ. "(٣)، وقال في التهذيب: " مَلَسَ الرجل يَملُسُ مَلْسا: إذا ذهب ذَهاباً سريعاً "(٤)، وفي اللِّسَان: " تَمَلَّسَ تَمَلُّساً خرج منه، وامَّلَسَ إذا انفلت"(٥).

٥- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ جَابرِ بْن عَبْد الله رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَلَّمْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَأتينَا فِي المَنْزِل، فَأَتانَا فَذَبَحْنَا لَهُ عَناقاً دَاجناً، وَقُلْتُ للمَرْأة: لا تُكَلِّميه، فَقَالتْ: يَا رَسُولَ الله صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْك وَعَلى زَوْجِك، فَمَا زِلْنَا مُقْتَرِشَيْن حَتَّى مَاتَ ﷺ .

حَدَّثناهُ أَحْمدُ بْن شُعَيْب، قَالَ: نا أَحْمدُ بْن سُلَيْمانَ، قَالَ: نا أَبُو دَاوُد عَنْ سُفيانَ عَنْ الأَسْودِ بْن قَيْسٍ عَنْ نُبَيْحٍ العَنزِيٍّ عَنْ جَابرٍ قَالَ: كَلَّمْتُ النَّبيَّ ﷺ أَنْ يَأتينَا، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ(٦).

١ - ينظر: اللسان، لمس، (٦/ ٢٠٩)، القاموس ص (٦٧٥)، ففي اللسان: " التلمس: التطلب مرة بعد مرة، وتلمسه : طلبه، واللمس باليد أن تطلب شيئاً ههنا وههنا "، وفي القاموس: " التلمز: التَّلمُّس، والسُّرعةُ في السَّير " .

٢ - كتاب العين (٧/ ٢٦٧).

٣ - المحيط في اللغة (٢/ ٢٦٦).

٤ - تهذيب اللغة (٢/ ٤٥٧).

٥ - اللسان، ملز، (٥/ ٤١٢).

٦ - كتاب الدلائل (٣/ ٩٩٩).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل ح (١٧٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة ح (٤٢٣)، وابن أبي شَيْبَة (٢/ ٥١٩ ط: الدار السلفية)، وأحمد (٣/ ٣٠٣) ح (١٤٢٨٤)، وابن حبان كما في الإحسان (٣/ ١٩٧، ٢٦٤ – ٢٦٥) ح (٩١٦، ٩٨٤)، وفي الثقات (٥/ ٤٨٥) من طريق سفيان به، بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، لكن ليس في روايتهم : " فَمَا زِلْنَا مُقْتَرِشَيْن " عدا ابن حبان في الثقات فعنده : " فمازلنا مُفْتَرِشَيْن "، وأخرجه أبو داود ح (١٥٢٨)، وأحمد (٣/ ٣٩٧) ح (١٥٣١٦)، والدَّارِمي ح (٤٦)، وابن حبان (٣/ ١٩٨) ح (٩١٨)، والبيهقي (٢/ ١٥٢ – ١٥٣)، من طريق أبي عُوانة عن الأسود به، ورواية أحمد والدَّارِمي مُطوَّلة، ورواية الباقين مختصرة، وإسناد السَّرَقُسطي صحيح .

دراسة الاختلاف:

يتبين مما تقدم الاختلاف في ضبط كلمة " مُقْتَرِشَيْن " على وجهين:

– **الوجه الأول: " مُقْتَرِشَيْن "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وقد فَسَّر كلمة " مُقْتَرِشَيْن " فقال: " يُقَالُ: قَرَشَ الرَّجُلُ يَقْرِشُ إِذَا اكْتَسَبَ وَجَمعَ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: نُشْتُ مِنَ الطَّعَامِ أَنُوشُ نَوْشاً وَقَرَشْتُ مِنْهُ: أَصَبْتُ مِنْهُ قَلِيلاً . "، وتفسير الاقتراش بأنه الكسب والجمع توارد عليه أئمة اللغة ففي التهذيب : " والقَرْشُ: الكَسْبُ، يقال: هو يقْرِشُ لعياله، ويَقترِشُ، أي يكتسب، وقال اللحياني: إن فلاناً يَتَقَرَّشُ لعياله أي يكسبُ ويطلُبُ ويقال: قَرَشَ فلانٌ شيئاً يَقْرِشُهُ قَرْشاً إذا أخذهُ، وتَقَرَّشَ الشيءَ تَقَرُّشاً إذا أخذه أولا فأولا"(١)، وفي إصلاح المنطق: " قد أَقْرَشَ به يُقرش إقراشاً، إذا سَعَى به ووقع فيه، وقد قرش يقرش، إذا كسب وجمع"(٢)

١ – تهذيب اللغة (٨/ ٣٢١).
٢ – إصلاح المنطق ص (٢٦٠)، وينظر: العين (٥/ ٣٩)، اللسان، قرش، (٦/ ٣٣٤).

- **الوجه الثاني**: " مُفْتَرِشَيْنِ "، وهذا ما وقع عند ابن حبان – كما سبق – وأشار السَّرَقُسطي إلى أن هذا هو ما وقع عند النَّسائي، فقال: " إلا أَنَّ النَّسَائي قَالَ في حَدِيْثِه: مُفْتَرِشَيْنِ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ به إلى التَمَهُّدِ وَسَعةِ العَيْشِ. "

وقد فَسَّر المؤلف " الافتراش " – كما سبق – بأنه السَّعَة في العَيْش، ومادة فرش في اللغة تدل على السعة والبسط، لكن مادة قرش أخص في الاكتساب والجمع والسعي في طلب الرزق، وهذا يرجح أن ضبط الكلمة " مُقْتَرِشَيْن "، وقد أشار السَّرَقُسطي إلى وجهٍ آخر فقال: " وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ المُقَارَشَة وَالمُهَارَشَة لِخُرُوجِهَا عَنْ رَأْيِهِ وَإِقْدَامِهَا عَلَى نَهْيِه، وَالتَّقْرِيشُ: التَّحْرِيشُ"(١)، لكن هذا التوجيه فيه نظر فإن بَركة دُعاء النبي ﷺ سوف تعود عليهم بالخير واليُمْنِ، وأما مُخَالَفة زوج جابر له فهذا من الحرص على الخير واستغلال الفرص، وقد جاء في رواية الإمام أحمد أن جابراً لما عاتبها قالت له: " أَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُورِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا أَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ"(٢).

٦– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّه مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى غَدِرَة فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ.

حَدَّثناهُ مُوسَى بْن هَارُونَ قَالَ: نا مُحمدُ بْن عَبْدِ الله بْن نُمَيْرٍ قَالَ: نا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبيه، عَنْ عَائشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ(٣).

١ – ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ٣٢١)، القاموس ص (٧٧٧)، ففي التهذيب: " قال أبو عبيد: التقريش: التحريش"، وفي القاموس: " التَّقْرِيشُ: التَّحْرِيشُ، والإغراء ".

٢ – أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٧) ح (١٥٣١٦) من طريق أبي عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر، وهذا إسناد صحيح.

٣ – كتاب الدلائل (١/ ٢٥٥).

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه الخَطَّابي في غريبه (١/ ٥٢٨)، قال : حدثنا إبراهيم بن فراس، نا موسى بن هارون به بلفظه، وأخرجه أبو يعلى (٨/ ٤٢ –٤٣) ح (٤٥٥٦)، والطَّحاوي في المُشكل ح (١٦٠٤)، وابن حبان كما في الإحسان (١٣/ ١٣٦) ح (٥٨٢١)، والبيهقي في الشُّعب (٩/ ٤٣٦) ح (٤٨٥٧) من طريق ابن نمير به وعندهم " غَدِرَة "، وأخرجه الحَرْبي في غريبه (٣/ ٩٩٤) من طريق عبدة به، وفيه " عَقِرَة "، وأخرجه الطَّبراني في الصغير (١/ ١٢٦)، من طريق إسحاق بن يوسف الأَزْرَقي حدثنا شريك عن هشام به بلفظ: " كان النبي ﷺ إذا سمع اسماً قبيحاً غيره، فمر على قرية يقال لها: عَفرة فَسَمَّاهَا خَضِرَة "، وقال: " لم يَروه عن شريك إلا إسحاق "، وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٥١)، وقال: " : رواه أبو يعلى والطَّبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح"، وأورد الحديث من المعجم الصغير، وقال: " رجاله رجال الصحيح "، وذكره أبو داود ح (٤٩١٧)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (١/ ٥٢٨)، قال أبو داود: " وَغَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ اسْمَ الْعَاصِ وَعَزِيزٍ وَعَتَلَةَ .... وَأَرْضًا تُسَمَّى عَفِرَةَ سَمَّاهَا خَضِرَةَ... "، وقال: " تركت أسانيدها للاختصار"، وإسناد السَّرَقُسطي صحيح .

دراسة الاختلاف:

يتبين مما تقدم أن اللفظة الغريبة في هذا الحديث اختُلف في روايتها على وجوه:

– **الوجه الأول:** " غَدِرَة "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي والخَطَّابي وأبي يَعْلَى، قال السَّرَقُسطي : " وَإِنَّما كَرِهَ ﷺ اسْمَها تفاؤلاً به، وَالغَدِرَةُ: المُظْلمَةُ السَّوْدَاءُ مِنَ المَحْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ: لَيْلَةٌ غَدِرَةٌ وَمُغْدِرَةٌ بَيِّنَةُ الغَدَرِ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، وَالغَدِرَةُ أَيْضاً: المُهْلِكَةُ مَأخُوذٌ مِنَ الغَدْرِ "

وقال الخَطَّابي: " الغَدِرَةُ مِن الأرض: هي التي لا تَسمحُ بالنَّبات، أو تُنبتُ شيئاً، ثم تُسرعُ إليه الآفة، فَيبيدُ ويَتْلف، شُبِّهَت بالغَادِر الذي يُخَيِّل قولاً ولا يَفي فعلاً"(١).

وقال ابن الأَثِير: " كأنها كانت لا تَسمَحُ بالنَّبات، أو تُنبِتُ ثم تُسرعُ إليه الآفة، فَشُبت بالغادر، لأنه لا يفي "(٢).

ويتضح من أقوال هؤلاء الأئمة أن معنى الغَدِرة هي الأرض التي لا تُنبت، أو يَنبت فيها النَّبات ثم تُسرع إليه الآفة، فهي مثل الغَادِر الذي لا يَفي بما يعد، والله أعلم.

- **الوجه الثاني**: " **عَقِرَة** "، وهذا ما وقع عند الحَربي (ت: ٢٨٥ هـ)، وقال: "كره لها اسم العَقْر؛ لأن العَاقِر: المرأة لا تَلِد، وشجرة عَاقر: لا تحمل "(٣)، وذكر أبو موسى المَدِيني (ت: ٥٨١ هـ) نحو ما ذكره الحربي، وقال: " والعاقر من الرَّمْل: ما لا ينبت أعلاه شيئاً إنما ينبت نواحيه والجمع: عَواقر، ويجوز أن يكون من قولهم: نخلةٌ عَقِرة إذا قُطِعَ رأسها فَيَبِست "(٤)، وأشار إلى أن رواية " عَقِرة " - بالقاف - هي المحفوظة، وقال المُنذري (ت: ٦٥٦ هـ): " المحفوظ عَقِرة - بالقاف - "(٥)، وأشار المحقق لسنن أبي داود إلى أنه في ثلاث نُسخ بالقاف(٦).

- **الوجه الثالث**: " **عَفِرَة** "، وهذا ما وقع عند أبي داود، والطَّبراني، قال الخَطَّابي في توجيه هذه الرواية: " العَفِرة مأخوذ من عُفْرَة الأرض، وهي لونها الأَغْبَر، فوسمها ﷺ بالخضرة، لأنها إذا أخضرت تغطى ترابها، وذهب غبارها "،

١ - غريب الخَطَّابي (١/ ٥٣٠).
٢ - النهاية (٣/ ٣٤٥).
٣ - غريب الحربي (٣/ ١٠٠١).
٤ - المجموع المغيث (٢/ ٤٧٩)، وينظر: النهاية (٣/ ٢٧٣).
٥ - مختصر سنن أبي داود (٧/ ٢٥٥).
٦ - سنن أبي داود (٥/ ٣٣٥).

وذكر أبو موسى المَديني توجيه الخَطَّابي لرواية " عفرة " ، ثم قال: المحفوظ بالقاف[١].

وقال الخَطَّابي في مَعالم السُّنن : " وأما عَفرة، فهي نعت للأرض التي لا تُنبت شيئاً، أُخذت من العُفْرَة، وهي لون الأرض فسمَّاها خَضِرة على معنى التَّفاؤُل لتخضر وتَمْرَعَ "[٢].

– **الوجه الرابع: " عَثِرَة "** ، وهذا ما وقع في رواية ابن دَاسة لسنن أبي داود كما وقع عند الخَطَّابي، وقال في توجيه هذه الرواية: " قوله: عثرة فهي الأرض التي لا نبات فيها، إنما هي صعيد قد علاها العِثْيَرُ وهو الغُبَار "

قال ابن الأَثير: " ورويت " عَثِرة " بالثاء، وهي التي لا نبات فيها، إنما هي صَعيدٌ قد علاها العِثير، وهو الغُبَار "[٣].

فهذه وجوه أربعة في ضبط هذه الكلمة الغريبة في الحديث، وقد وَجَّه الأئمة – كما سبق – هذه الرِّوايات، لكن يظهر أن اللفظة في أغلب المصادر " غَدِرة " ، وقد اتفقت المصادر التي روت هذا الحديث عن ابن نُمَيْر على هذا الضبط ولم تختلف، ثم اختلفت بقية المصادر في ضبطها فعند الحربي وإحدى روايات أبي داود " عَقِرة" ، وعند الطَّبراني وإحدى روايات أبي داود " عَفِرة " ، وفي روايةٍ عند أبي داود " عَثِرة " ، وقد أشار بعض الأئمة – كما سبق – إلى أن المحفوظ في رواية أبي داود " عَقِرة " بالقاف، ولا يَبعد أن تكون رواية: " غَدِرة " هي الأصل، ثم وقع التعبير عن هذه اللفظة بما يُرادِفها ويؤدي معناها من اللغة، والله أعلم .

---

١ – المجموع المغيث (٢/ ٤٧٣).

٢ – معالم السنن (٤/ ١٢٨)، وفي اللسان، مرع، (٨/ ٣٣٤) : " يقال: أمرعت الأرض: إذا أعشبت، والمَرْعُ: الكلأ " .

٣ – جامع الأصول (١/ ٢٧٥).

٧- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ تَلا هَذه الآيةَ: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ**﴾[١]، فَقَالَ: سِماماً وَاحِداً.

حَدَّثنَاهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نا العَبَّاسُ بْن الوَلِيد النَّرْسِيُّ، قَالَ: نا يَحْيَى بْن سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن خُثَيْمٍ، عَنْ ابْن سَابَطَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، قَالتْ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ.

قَالَ أَبُو عِمْرَان: كَذا قَالَ عَبَّاسٌ بِالسِّينِ، وَالصَّوَابُ عَنْدَنا مَا قَالَ عَبَّاسٌ[٢].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه التِّرمذي ح (٢٩٧٩)، وأحمد (٦/٣١٨) ح (٢٦٧٤٩)، وابن أبي شَيْبَة (٣/٥١٧ ط: كمال الحوت)، والبَيهقي (٧/١٩٥) كلهم من طريق سفيان عن عبد الله بن خُثَيْم به، وعندهم: " صِمَاماً وَاحداً "، وفي أوله قصة، وأخرجه أحمد (٦/٣٠٥) ح (٢٦٦٤٣)، والدَّارمي (١/٢٥٦) كلاهما من طريق وهيب عن ابن خُثيم به، وعندهما: " صِمَاماً واحداً " وفي أوله قصة، وأخرجه ابن جرير (٢/٣٩٦) من طريق عبد الرحمن بن سليمان، عن ابن خُثيم به، وعنده: " صِمَاماً واحداً "

وأخرجه عبد الرزاق (٩/٤٤٣) ح (٢٠٩٥٩)، وأحمد (٦/٣١٠) ح (٢٦٦٨٥)، والخَطَّابي في الغريب (٢/٣٨٥) من طريق مَعْمر عن ابن خُثيم عن صَفِيَّة بنت شَيبَة عن أم سَلَمَة، وعندهم: " سِمَاماً واحداً "، ولم تُذكر أم سلمة في رواية عبد الرزاق، وقد أخرجه من طريقه أحمد والخَطَّابي فأثبتاها، وإسناد السَّرَقُسطي صحيح لغيره، يحيى بن سليم الطائفي قد تابعه غير واحد من الثقات ووصفه أحمد بأنه أتقن حديث ابن خثيم، وهذا منها[٣].

١ – سورة البقرة الآية: ٢٢٣.
٢ – كتاب الدلائل (١/٥٩).
٣ – ينظر ترجمة يحيى بن سليم الطائفي في: الجرح (٩/١٥٦)، التهذيب (١١/٢٢٦)، التقريب ص (٥٩١).

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق أن الكلمة الغريبة في الحديث اختُلف في ضبطها على وجهين :

– **الوجه الأول : " سِماماً "** ، بالسين المهملة، وهي رواية السَّرَقُسطي، والمعنى على هذه الرواية واضح وهو أن الرجل في حال جماعه لامرأته لا يتجاوز موضع الحَرْث، وهو الفَرْج، وشبه الفرج بسمام الإِبْرَة، وهو ثُقبها، قال السَّرَقُسطي : " شَبَّهَهُ بِسِمَام الإِبْرَاة، يُقَالُ : سِمَام الإِبْرَة وَسَمُّهَا وَهُو خَرْتُهَا، وكَذَلك سَمُّ الأنْف " ، قال الخَطَّابي : " وقد يُروى بالسين، وسمام الإبرة وسَمُّها واحد "(١)، وقال ابن الأَثير : " فأتُوا حرثَكم أنَّى شئتم سِمَاما واحداً " أي مأتًى واحداً وهو من سِمَام الإِبْرة : ثَقْبها . وانتَصب على الظَّرف : أي في سِمَام واحدٍ لكنَّه ظرف محدودٌ أُجْري مُجْرَى المُبْهم "(٢)، وفي العين : " والسم : خَرْتُ الإِبْرة، وكل مَشاق الرجُل والدابَّة سُموم، واحدها سُمٌّ، والسُّمُومُ : الثُّقُوبُ كلها : المِسْمَعان والمَنْخِران والفمُ "(٣).

– **الوجه الثاني : " صِماماً "** ، بالصاد بدل السين، وقد أشار السَّرَقُسطي إلى هذه الرواية فقال : " وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ النَّاسِ صِمَاماً وَاحِداً، يَذْهَبُ فِيهِ إِلى مِثْلِ صِمَامِ القَارُورَة، وَمَسْبَارِ الجُرْحِ " ، ثم ضَعَّفَ هذا الوجه فقال : " وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الصِّمَامِ، وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ عَلى ضعْفٍ فِيْه، وَإِنَّمَا هُو سِمَامٌ وَاحِدٌ، يَقُولُ : إِنَّ الإِنْسَانَ يَكُون فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ لا يَعْدُوه، وَلا بَأسَ أَنْ يُجَبِّيَهَا "

وقد وَجَّه الأئمة هذه الرِّواية بتوجيهات :

١– أن الصمام مأخوذ من صمام القاروة، وهو سدادها وغطاؤها، فسمي به الفرج، قال ابن الأَثير : " في صِمَامٍ واحد أي مَسْلك واحد، الصّمام : ما تُسَدُّ به

١ – غريب الخَطَّابي (٢/ ٣٨٥).
٢ – النهاية (٢/ ٤٠٤).
٣ – العين (٧/ ٢٠٦) .

الفُرْجَة فسُمّي الفَرْجُ به "(١).

٢- أن يكون المعنى في موضع صمام على حذف مضاف، وقد ذهب إلى هذا التوجيه الزَّمَخْشَرِي وابن الأَثير(٢).

٣- أن تكون الصَّاد بدلا من السِّين، لكن يرد على هذا أن السين لا تبدل في لغة العرب صاداً إلا إذا كان في الكلمة أحد الحروف الآتية وهي: القاف، والغين والطاء والفاء، والخاء(٣)، وقد ذهب الزَّمَخْشَرِي إلى حمل ما جاء في هذه الرِّواية على أنه على غير القياس، قال في الفائق: " يجوز أن يكون الصَّاد بدلا من السِّين شاذا عن القياس؛ أعني أنه ليس بعدها أحد الحروف الأربعة التي هي: الغين والخاء والقاف والطاء، كما شذ صلهب في معنى سلهب"(٤).

٨- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث ابْنِ عُمَرَ رَحِمَهُ الله: قَالَ: وَأَتاهُ رَجُلٌ فَقَال: بِمَا أَهَل النَّبِيُّ ﷺ ؟، قَالَ: أَوَمَا أَتَيتَنِي عَامَ الأوَّل ؟، قَالَ: بَلَي، وَلَكِنَنَّا أَتَيْنا أَنَسَ بْنَ مَالك، فَقَال: قَرَنَ، فَقَال: إنَّ أَنَسَ بْنَ مَالكٍ كَانَ يَتَولَّجُ عَلَى النِّسَاء، وَهُنَّ مُكَشَّفَاتُ الرُّؤُسِ – يَعْنِي لِصِغَرِه –، وَأَنا تَحْتَ نَاقة رَسُول الله ﷺ يَسمُنِي لُغَامُهَا أَسْمَعُهُ يُلَبِّي بِالحَجِ .

أَخْبَرَنَاه أَبو العَلاءِ، قَالَ: نا أَبو الطَّاهِر، قَالَ: نَا بَشْرُ بْنَ بَكْرٍ قَالَ: أنا سَعِيدُ بن عَبْدِ العَزيز عَنْ زَيْدِ بن أَسْلم(٥).

١ – النهاية (٣/ ٥٤) .
٢ – ينظر: الفائق (١/ ١٨٩)، وفيه: " يجوز أن يكون معناه في موضع صمام "، النهاية (٣/ ٥٤)، وفيه: "ويجوز أن يكونَ في موضع صمَام على حَذْف المُضَاف " .
٣ – ينظر: المقتضب للمبرد ص (١/ ٥١)، المزهر (١/ ٤٦٩)، وفيه: " كل سين وقعت بعدها: عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء، جاز قلبها صاداً، مثل: يساقون ويصاقون، وصفر وسفر، وصخر وسخر، مصدر سخرت منه إذا هزأت، فأما الحجارة فالبصاد لا غير " .
٤ – الفائق (١/ ١٨٩).
٥ – كتاب الدلائل ص (٦٩٣) القسم المطبوع على الحاسب .

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه الخَطَّابي في غريبه (١/ ٥١٥)، من طريق أبي الطاهر به بلفظه، لكن عنده: " يُصِيبَنِي " بدل " يَسِمنِي "، وأخرجه الطَّبراني في مسند الشَّاميين ح (٢٧٤) (١/ ١٦٥)، والبَيهقي في السُّنن (١/ ٢٥٥)، (٥/ ٩) وابن عَسَاكر في تاريخ دمشق (٦/ ١٠) من طريق سعيد بن عبد العزيز به بنحوه، وفيه : " يمسني لعابها "، وأصل الحديث في البخاري ح (٤٣٥٣، ٤٣٥٤)، ومسلم ح (١٢٣٢)، وإسناد السَّرَقُسطي صحيح، أبو العلاء هو: محمد بن أحمد الوكيعي: ثقة ثبت[١]، وأبو الطاهر هو: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السَّرح: ثقة[٢].

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة في الحديث على ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: " يَسِمنِي "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وقد فَسَّرَ هذه الكلمة فقال: " قَوْلُهُ: يَسِمُنِي لُغَامُهَا، يَعْنِي يُصِيبُهُ وَأَصْلُ هَذَا مِنْ الْمِيسَمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَثراً، وَإِنَّمَا سُمِّي الوَسْمِيُّ مِنْ الْمَطَرِ وَسْمِيّاً لأَنَّهُ أَوَّلَ مَطَرٍ يَسِمُ الأَرضَ"[٣].

الوجه الثاني: " يَمسُنِي "، وهذا ما وقع عند الطَّبراني والبيهقي وابن عَسَاكر، ويمسني من المس، وهو مُلامسة الشيء، والمعنى أن لُغام البعير يمس ابن عمر – رضي الله عنهما – ويصيبه[٤].

١ – ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٤٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٩)، التقريب ص (٤٦٦).

٢ – ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١/ ٤١٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٥٤)، التقريب ص (٨٣).

٣ – كتاب الدلائل ص (٦٩٣) القسم المطبوع على الحاسب، وينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١١٤)، اللسان، وسم، (١٢/ ٦٣٥)، المصباح ص (٦٦٠).

٤ – ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٣٢٣) ، اللسان، مسس (٦/ ٢١٧)، المصباح (٢/ ٥٥٨).

الوجه الثالث: " يُصِيبني "، وهذا ما وقع عند الخَطَّابي، والإصابة وُقُوع الشيء، يقال: أصاب السَّهم إذا وصل الغرض[1].

وهذه الروايات الثلاث مُتوافقة من حيث المعنى، لكن رواية " يَسِمني " وهي رواية السَّرَقُسطي لعلها أبلغ في المُراد، فيكون المعنى أن لُغام البعير يصيبه إصابة قوية، حتى كأنه وسمٌ يترك أثراً، والله أعلم .

٩- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ حَتَّى إِذَا دُفِعْنَا إِلى حَائطٍ مِنْ حِيطَان بَنِي النَّجَّارِ إِذَا فِيْه جَمَلٌ قَطِمٌ، لا يَدْخُل الحَائطَ أَحَدٌ إِلا شَدَّ عَلَيْهِ، فَدَعَا البَعِيرَ فَجَاءَهُ وَاضِعاً مِشْفَرَهُ فِي الأَرْضِ حَتَّى بَرَك بَيْنَ يَدَيْه .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بن وَضَّاحٍ، قَالَ: نا ابْن أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: نا الأَجْلَحُ عَنْ الذَّيَّالِ بْن حَرْمَلَةَ عَنْ جَابِرٍ[2].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه ابن أبي شَيْبَة (١١/ ٤٧٣ ط: الدار السلفية) ح (١١٧٦٨)، قال: حدثنا ابن نمير به بلفظه، وأخرجه أحمد (٣/ ٣١٠) ح (١٤٣٧٢)، والدَّارمي ح (١٨)، والبَزَّار كما في كشف الأستار (٣/ ١٥٠) ح (٢٤٥٣)، وأبو نُعيم في الدلائل ح (٢٧٩)، وابن حِبان في الثِّقات (٤/ ٢٢٢ - ٢٢٣) في ترجمة الذيال بن حرملة، من طرق عن الأجلح به بلفظه، لكن دون كلمة : " قَطِم " سوى أبي نُعيم، وعنده : " جمل عظيم قطيم، يعني

---

١ - ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٥٢)، النهاية (٣/ ١١٩)، اللسان، صوب، (١/ ٥٣٤)، المصباح ص (٣٥٠).

٢ - كتاب الدلائل (٣/ ١٠٠٣).

هائجاً "، وأخرجه البَزَّار أيضاً كما في الكشف (٣ / ١٥١) ح (٢٤٥٢) من طريق سَلمة بن كُهَيْل عن الذَّيَّال به، وأخرجه الطَّبراني في الكبير (١٢ / ١٥٥) ح (١٢٧٤٤)، والبَيهقي في الدَّلائل (٦ / ٣٠)، من طريق أبي بكر بن عياش عن الأجلح عن الذَّيال بن حَرمَلة عن ابن عباس بنحوه، وقال ابن كَثير في البِداية والنِّهَاية (٦ / ١٣٦) - بعدما أورده من رواية الطَّبراني - : " هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً، والأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر، إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال عن جابر وعن ابن عباس "، وعند الطَّبراني : " إن بعيراً لنا قط " وذكر المعلق أنه في نسخة " قَطِم " بدل : " قط " أما البيهقي فعنده : "قطن" .

وفي إسناد المؤلف : الذَّيَّال بن حَرمَلة، لم أقف فيه على توثيق غير توثيق ابن حبان[١]، وبقية رجاله ثقات سوى الأجلح بن عبد الله وهو صدوق[٢]، وقد تابعه سلمة بن كُهيل كما سبق .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة التي وقعت في الحديث على وجوه :

- **الوجه الأول : " قَطِم "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي وابن أبي شَيْبَة وأبي نُعيم، وقد فَسَّر السَّرَقُسطي " قَطِم " فقال : " يُقَالُ : جَمَلٌ قَطِمٌ بَيِّن القَطَمِ إِذا كَانَ هَائِجاً، وَالقَطمُ : شَهْوَة الفَحْلِ لِلضِّرَابِ " .

- **الوجه الثاني : " قَطِن "** وهذا ما وقع عند البَيهقي في دلائل النُّبوَّة .

١ - ينظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣ / ٢٦١)، الجرح والتعديل (٣ / ٤٥١)، ثقات ابن حبان (٤ / ٢٢٢ - ٢٢٣)، تعجيل المنفعة ص (١٢٢) .

٢ - ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٥٠)، الجرح (٢ / ٣٤٦)، التهذيب (١ / ١٨٩)، التقريب ص (٩٦) .

- **الوجـه الثـالث :** " قَط " ، وهذا ما وقع عند الطَّبـراني، وذكـر المُعلِّق أنه في نسخة " قَطِم " بدل : " قط " - كما سبق -.

ويظهر أن المحفوظ " قَطِم " ، وهذا الذي يدل عليه سياق الحديث لأن المقصود وصف البعير بالهَيَجان، وهذا يحصل للبعير إذا اشتد اغتلامه وشهوته للضِّرَاب، قال ابن السِّكِّيت (ت : ٢٤٤ هـ) : " والقطم شَهوة الفَحل للضِّراب يقال : جملٌ قَطِمٌ بَيِّن القَطَم إذا كان هائجاً "(١)، وفي العين : " قطم : فَحلٌ قَطِمٌ، وجمعه : قُطْمٌ، وقَطِمَ يَقطَمُ قَطَماً، وهو شدة اغتلامه"(٢)، وأما الوجهان الأخران فيظهر أنهما تَصحيف والله أعلم .

١٠- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث عُمَرَ ﷺ إِنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي مُدْلجٍ كَانَتَ لَهُ جَارِيَة، فَأَصَابَ مِنْهَا ابْناً، فَلَمَّا شَبَّ قَالَ لأَبيه : حَتَّى مَتى تَسْتَأْمِي أُمي، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْف فَمَاتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَ ﷺ يَقُولُ : لا يُقَادُ الأَبُ بِابْنِه لَقَتَلْتُكَ لَكِنْ هَلُمَّ دِيَتهُ، فَقَسَمَها عَلى وَرَثته وَتَركَ أَبَاهُ .

حَدَّثناهُ عَبْدُ اللهِ بْن عَليٍّ بِإِسْنادٍ ذَكَرَهُ (٣).

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه عبد الله بن علي - وهو ابن الجَارُود - في المُنتقى ص (٢٦٦) ح (٧٨٨)، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة الرَّازِي، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال : ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور - يعني ابن المعتمر - عن محمد بن عَجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

---

١ - إصلاح المنطق ص (٦٢)، وينظر : اللسان، قطم، (١٢/ ٤٨٨).
٢ - كتاب العين (٥/ ١٠٩)، وينظر : تهذيب اللغة (٩/ ١٤).
٣ - كتاب الدلائل (٢/ ٤٧٩).

ابن العاص بأطول مما هنا وفيه: " تَسْتَأمر "، وأخرجه الدَّارقطني (٣ / ١٤٠-١٤١) ح (١٧٩)، والبيهقي (٨ / ٣٨) من طريق محمد بن مسلم به، وقد اقتصر الدارقطني على ذكر المرفوع منه، أما البيهقي فساقه بتمامه وعنده كما هنا: " تَسْتَأمي "، قال الحافظ في التلخيص (٤ / ١٦): " وصحح البيهقي سنده، لأن رواته ثقات " ونقل الزَّيْلَعِي في نصب الراية (٤ / ٣٣٩) تصحيحه عن البيهقي، وقال الألباني في الإرواء (٧ / ٢٦٩): " وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، وفي عمرو بن أبي قيس كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن "، وأخرجه مالك (٢ / ٨٦٧)، ومن طريقه الشَّافِعِي في الرِّسَالة ص (١٧٨) مختصراً، والبَيهقي في السُّنن، الموضع السابق، قال مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن رجلاً من بني مدلج يقال له قتادة، حَذف ابنه بالسيف .... فذكره بمعناه . قال البَيهقي: " هذا الحديث مُنقطع ... وقد روي موصولاً "، ثم ساقه من الطريق الآنف الذكر، وقد أخرج المرفوع منه بنحوه: الترمذي ح (١٤٠٠)، وابن ماجه ح (٢٦٦٢)، وأحمد (١ / ٤٩) ح (٣٤٦)، وابن أبي عاصم في الدِّيات ص (٩٧)، والدَّارقطني (٣ / ١٤٠) ح (١٧٨) من طريق الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وتابع الحجاج بن أرطأة ابن لهيعة، ومن طريقه أخرجه أحمد (١ / ٢٢) ح (١٤٧) .

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس : أخرجه الترمذي ح (١٤٠١)، وابن ماجه ح (٢٦٦١)، والدارمي (٢ / ١٩٠)، والدارقطني الموضع السابق، وأبو نُعيم في الحِلية (٤ / ١٨)، والبيهقي (٨ / ٣٩) من طريق إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: " لا تُقام الحدود في المسجد، ولا يُقاد بالولد الوالد "، قال الترمذي: " هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد مرفوعاً إلا من حديث إسماعيل بن مسلم، وإسماعيل بن مسلم المكي قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبل حفظه . "، وقال الحافظ في التلخيص

(٤ / ١٦-١٧) : " وفي إسناده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف، لكن تابعه الحسن بن عبيد الله العنبري عن عمرو بن دينار قاله البيهقي "(١).

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة التي وقعت في الحديث على وجهين :

الوجه الأول : " **تَسْتَأْمِي** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي والبَيهقي، وفسَّر السَّرَقُسطي كلمة " تَسْتَأمِي " فقال : " يُقَالُ : اسْتَأْمَيْتُ الأمَةَ : اسْتخدَمْتُهَا، وَتَأميتُ الأَمةَ اتَّخَذْتُها أَمَةً، وَأَمَّيتُ فُلانةَ جَعلْتُها أمةً كَمَا يَقُولُون : عَبَّدْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُهُ عَبْداً، قَالَ مُوسى عليه السلام : ﴿**وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾(٢)" (٣)، وقال في موضع آخر: "يُقَالُ : اسْتَأْمَيْتُ الأمَةَ : اسْتخدَمْتُهَا، وَتَأميتُ الأَمةَ اتَّخَذْتُها أَمَةً، وَأَمَّيتُ فُلانةَ جَعلْتُها أمةً كَمَا يَقُولُون : عَبَّدْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُهُ عَبْداً" .

- **الوجه الثاني :** " **تَسْتَأْمِر** "، وهذا ما وقع عند ابن الجَارُود، ويظهر أن المحفوظ رواية " تَسْتَأمِي " ، وهذا الذي يدل عليه سياق الحديث لأن الابن اعترض على أبيه بسبب استعباده لأمه واستخدامه لها، وأما كلمة " تَسْتَأمِر " فهي تفيد المُشاورة في الأمر، ففي الصحاح : " أْتَمَرَ الأَمْرَ أي امْتَثَله وأْتَمَرُوا به إذا هموا به وتشاوروا فيه والائْتمار والاستِئْمار المُشَاورة وكذا التَّآمُرُ كالتَّفَاعُل "(٤)، وفي اللِّسَان : "واسْتَأْمَرَهُ شاوره "(٥).

---

١ - ينظر في تفصيل طرقه : الهداية في تخريج البداية (٨ / ٤٣١)، إرواء الغليل (٨ / ٢٧١-٢٧٢)، وقال الألباني - بعد استعرضه لطرق الحديث - : " وقد رُوي الحديث عن سراقة بن مالك وعبد الله بن عمرو بأسانيد واهية قد خرجها الزَّيْلَعِي، وفيما خرجته من حديث عمر وابن عباس وطرقهما كفاية، وهي بمجموعها تدل على أن الحديث صحيح ثابت لاسيما وبعضها حسن لذاته وهو طريق ابن عجلان والله أعلم " .

٢ - سورة الشعراء الآية : ٢٢ .

٣ - كتاب الدلائل (٢ / ٤٧٩).

٤ - الصحاح (٢ / ٥٨٢).

٥ - اللسان، أمر، (٤ / ٢٦) .

المبحث الثاني

الألفاظ المختلف في روايتها

الواردة في آثار الصَّحابَة رضي الله عنهم

في هذا المبحث سوف اذكر الألفاظ الواردة في آثار الصحابة رضي الله عنهم والتي اختلفت فيها الرِّواية بين كتاب " الدَّلائِل " ، والمصادر الأخرى، وأبدأ بذكر ما وقع في كتاب " الدَّلائِل " ثم اذكر ما جاء في المصادر الأخرى ليتبين المُوافَقَة أو المُخالفة لما جاء في كتاب " الدَّلائل " ، ثم أقوم بدراسة الاختلاف .

١ – قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ أُتِيَ بسَوِيق سُلْت فَقَالَ للْجَارِيَة: أَعْطيه، قَالَ الرَّجُلُ: فَنَاوَلَتنيه فَجَعَلْتُ إِذَا أَنا حَرَّكْتُهُ ثَارَتْ لَهُ قُشَارَةٌ، وَإِذَا أَنا تَركْتُه نَثَدَ، فَلَمَّا رآني قَدْ بَشِعْتُهُ ضَحِكَ، فَقَالَ: مَالَكَ ؟ أَرنيه إِنْ شئْت، فَناوَلتُه فَشَرِبَ حَتَّى وَضَعَ عَلَى جَبْهته، وَفِي الحَدِيْث أَنَّهُ قَالَ: يَا يَرْفَأ انْطَلقْ بِه، فَاحْمِلْهُ وَصَاحِبَهُ عَلى نَاقَتَيْنِ ظهيرَتَيْنِ .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بْن عَليٍّ وَخَلَفُ بْن عَمْرٍو، عَنْ سَعِيد بْن مَنْصُورٍ قَالَ: نا شِهابُ ابْن خِراشٍ عَنْ الحجَّاج بْن دِينارٍ، عَنْ مَنْصُور بْن المعْتَمِر، قَالَ: نا شَقِيقُ بْن سَلَمَةَ الأَسَدِيُّ، عَنْ الرَّسُول الذي جَرى بَيْن عُمرَ بْن الخَطَّاب وَسَلَمَةَ بْن قَيْسٍ الأَشْجَعِيِّ، فَذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلاً(١) .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور (٢ / ١٧٩ – ١٨٥) ح (٢٤٧٦)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٩٨–٩٩)، قال: نا شهاب به بلفظه مطولاً جداً، وعند سعيد بن منصور "تَنَدَ" ولعله تَصحيف، وعند الخَطَّابي "نَثَدَ" كما عند السَّرَقُسطي .

١ – كتاب الدلائل (٢ / ٤٦٤).

وأخرجه الطَّبري (٤ / ١٨٦-١٩٠)، من طريق أسد بن موسى، قال: حدثنا شهاب بن خراش به، ولم يسق لفظه بل قال: "نحو حديث عبد الله بن كثير عن جعفر"، وقد ساقه من حديث عبد الله بن كثير مطولاً، قال: حدثني عبد الله بن كثير العبدي، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا أبو جناب، قال: حدثنا أبو المحجل الرديني، عن مخلد البكري، وعلقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة، وأشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة سلمة بن قيس (٣ / ١٥٢) حيث قال: " روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح أن عمر استعمله على بعض مغازي فارس".

وفي إسناد هذا الأثر ابهام الرسول الذي جرى بين عمر وسلمة بن قيس رضي الله عنهما، وبقية رجاله ثقات، وفيهم من هو صدوق، وقد صحح الحافظ هذا الإسناد في الإصابة كما سبق.

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة التي وقعت في هذا الأثر على وجوه:

- **الوجه الأول:** " **نَشَدَ** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي والخَطَّابي، وفَسَّر السَّرَقُسطي هذه الكلمة فقال: " قَولهُ: نَشَدَ فَهَكَذَا أَخْبَرنا بِهِ مُحمدُ بْن عَليٍّ وَخَلَفُ بْن عَمْرٍو .... ونَشَدَ أَيْ سَكَنَ "(١).

- **الوجه الثاني:** " **رَثَد**"، قال الخَطَّابي: " قوله: " نَشَد " لا أدري ما هو، وأراه رَثَد: أي اجتمع في قَعْر القَدَح، وصار بعضه فوق بعض، يقال: رثدت الشيء إذا نضدته، والاسم منه: الرَّثد مثل النَّضد "(٢).

---

١ - ينظر: كتاب العين (٢ / ٩٧)، الفائق (٤ / ٨٤)، اللسان، نشد، (٣ / ٤١٣)، القاموس ص (٤١٠).

٢ - غريب الخَطَّابي (٢ / ٩٩)، وينظر: تهذيب اللغة (١٤ / ٨٩)، اللسان، رثد، (٣ / ١٧٢)، القاموس ص (٣٦٠).

- **الوجـه الثـالث**: " **نَشَط** " وهو وجه ذكره السَّرَقُسطي والخَطَّابي، قال السَّرَقُسطي: "وَفِيْهِ لُغَتَان: نَشَدَ وَنَشطَ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الحَدِيْث: أَنَّ الأَرْضَ كَانَتْ تَمِيدُ فَوْقَ المَاءِ فَنَشَطَهَا اللهُ تَعَالى بِالجِبَالِ أَيْ سَكَّنَهَا"(١)، وقال الخَطَّابي: "ويجوز أن يكون نشد من النَّشْط، والدال تبدل طاء لقرب مخرجهما"(٢)، وقال ابن الأَثير " أي أثبتها وثقَّلها، والنَّشْط: غمزك الشيء حتى يثبت"(٣).

الوجه الرابع: " **لَثَد** "، وهو وجه ذكره السَّرَقُسطي، حيث قال: " وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّمَا هُوَ: لَثَدَ مِنْ قَوْلِكَ: لَثَدْتُ المَتَاعَ وَرَثَدْتُه أَيْ نَضَدْتُ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ، وَتَرَكْتُ فُلاناً مُلْتَثِداً وَمُرْتَثِداً أَيْ نَاضِداً مَتَاعَهُ"(٤).

الوجه الخامس: " **تَنَد** "، وهو ما وقع عند سعيد بن منصور .

فهذه خمسة أوجه في ضبط هذه الكلمة الغريبة التي وقعت في الحديث، وكلها محتملة ولها وجه في اللغة عدا ما وقع في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ويظهر أنه تَصحيف .

٢- قال السَّرَقُسطي في حَدِيْث عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَتَبَ إِلى عَمرو بن العَاصِي: إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْمٍ دَخَلُوا فِي جَفَّةِ الإِسْلامِ، فَمَاتُوا، قَالَ: تَرْفَعُ أَمْوَالَ أُولَئِكَ إِلى بَيْتِ مَالِ المُسْلِمينَ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الرَّجُلِ يُسْلِم فَيُعَادُّ القَوْمَ وَيُعَاقِلُهم، وَلَيْسَ لَهُ فِيْهِمْ قَرَابَة، وَلا لَهُمْ عَلَيْهِ نِعْمَة، فَاجْعَلْ مِيرَاثَهُ لِمَنْ عَاقَلَ وَعَادَّ .

---

١ – كتاب الدلائل (٢/ ٤٦٤).

٢ – غريب الخَطَّابي (٢/ ٩٩).

٣ – النهاية (٥/ ١٥)، وينظر: كتاب العين (٧/ ٤١٢)، تهذيب اللغة (١٣/ ٣١٥)، اللسان، نشط، (٧/ ٤١٢)، القاموس ص (٨٩٠).

٤ – كتاب الدلائل (٢/ ٤٦٥)، وينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٨٩)، اللسان، لثد، (٣/ ٣٨٨)، القاموس ص (٤٠٤).

أَخْبرناهُ مُحمدُ بْن عَلي، قَالَ: نا سَعِيدُ بْن مَنْصورٍ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْن عَيَّاشٍ قَالَ: سَأَلْتُ إِسْحَاق بْن عَبْدِ الله بْن أَبِي فَرْوَةَ عَنْ الرَّجُلِ يُسْلِمُ عَلى يَدَي الرَّجُلِ فقال: أَخْبَرنِي عَمْرُو بْن شُعَيْبٍ أَنَّ عُمرَ بْن الخَطَّابِ كَتبَ، وَذَكَرَ الحَديثَ[1].

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٧٩ – ٨٠) ح (٢٠٩)، قال: نا إسماعيل بن عياش به بلفظه، وفيه: " دخلوا في الإسلام في خفة الإسلام " قال المُعلق: " كذا في الأصل "

وأخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٣٠٧) ح (١٩٢٠٠)، عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب، قال: " وقضى عمر بن الخطاب: أنه من كان حليفاً أو عديداً في قوم قد عقلوا عنه ونصروه، فميراثه لهم إذا لم يكن وارث يعلم " وفي (١٠/ ٣٠٧ – ٣٠٨) ح (١٩٢٠١) بنفس الإسناد، عن عمرو بن شعيب، قال: قضى عمر بن الخطاب أن من هلك من المُسلمين لا وارث له يُعلم، ولم يكن مع قوم يعاقلهم ويعادهم، فميراثه بين المسلمين في مال الله الذي يُقسم بينهم .

وهذا إسناد ضعيف جداً، إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة: متروك[2]، وهو منقطع أيضاً فقد أرسله عمرو بن شعيب عن عمر، وقد تابع إسحاق بن عبد الله، ابن جريج، ومن طريقه أخرجه عبد الرزاق كما سبق .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين:

– **الوجه الأول: " جَفَّة "**، وهذا ما وقع عن السَّرَقُسطي، وفَسَّر السَّرَقُسطي كلمة "جَفَّة" فقال: " الجَفُّ وَالجَفَّةُ: جَماعَة النَّاسِ . "، وما ذكره السَّرَقُسطي هو

---

١ – كتاب الدلائل (٢/ ٤٦١).

٢ – ينظر ترجمته في: الجرح (٢/ ٢٢٧)، التهذيب (١/ ٢٤١)، التقريب ص (١٠٢).

المُوافق لما ذكره أئمة اللغة، والجُف: وعاء من جلود لا تؤكا، والجُف: وعاء طلع النخل[١].

– **الوجه الثاني**: " **خِفَّة** "، وهذا ما وقع في المطبوع من سُنن سعيد بن منصور، حيث جاء فيه: " إنك كتبت تَسألني عن قومٍ دخلوا في الإسلام في خِفَّه الإسلام فماتوا ... " ويظهر أن الأقرب الوجه الأول، والمعنى أنهم دخلوا في جماعة الإسلام، وعُبِّر بالجف الذي هو الوعاء، ليفيد معنى الشمول والإحاطة، فهم في ظل الإسلام، ويتناولهم حُكمه، وإذا كانت كلمة " خِفَّة " محفوظة فربما كان المعنى: في أول انتشار الإسلام فيهم، قال في القاموس: " الخِف بالكسر: الخفيف، والجماعة القليلة"[٢]، وفي اللِّسَان: " الخَفة والخِفة ضد الثقل .... ويقال: خرج فلان في خفٍ من أصحابه أي في جماعة قليلة، وخِفٌّ المَتاعِ: خَفيفُه، وخَفَّ المطر: نَقَص "[٣].

٣– قال السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نَقر أَنفهُ أَوْ مَس إِبْطهُ فَليَتوضأ .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بن عَليٌّ قَالَ: نا سَعيدٌ، قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْن إَبْراهيم، قَالَ: نا الليثُ، عَنْ مجاهدٍ قَالَ: قَالَ عُمرُ[٤].

---

١ – ينظر: كتاب العين (٦/ ٢٣)، وفيه: " الجفوة والجف: جماعة من الناس "، تهذيب اللغة (١٠/ ٥٠٦)، وفيه: " قال الكسائي: الجَفَّةُ، والضفة والقمة: جماعة القوم، وقال أبو عمرو: الجُفٌّ: الكثير من الناس "، غريب أبي عبيد (٢/ ٢٦٧) المجموع المغيث (١/ ٣٣٤)، النهاية (١/ ٧٧٩): " الجُف والجُفة: العدد الكثير والجماعة من الناس "، اللسان (٩/ ٢٨)، جفف، : " والجُفٌّ والجُفَّةُ والجَفَّة بالفتح جماعة الناس "، القاموس ص (١٠٢٩)، وفيه: " الجف والجفة، ويضمان: جماعة الناس، أو العدد الكثير".

٢ – القاموس ص (١٠٤١) .

٣ – اللسان، خفف، (٩/ ٧٩).

٤ – كتاب الدلائل (٢/ ٤٥٠) .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (١ / ١٣٦ ط : السلفية)، قال : حدثنا ابن عُليه به بلفظ : " من نقى أنفه أو مس إبطه توضأ"[١]، وإسناده ضعيف، لَيثُ ابن أبي سُلَيْمٍ : ضعيف[٢]، ومجاهد لم يدرك عمر[٣].

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين وهما :

- **الوجه الأول : " نَقر "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر السَّرَقُسطي هذا اللفظة فقال : " النَّقْر هاهنا : قَرْفُ الأنف وَسَحْفُ ما فيه[٤]، وأصل النَّقْر : ضَربُ الرحى وَالحَجَر والأرض الصُّلبة بِالمنقار "، وقال في العين : " النَّقْرُ : ضرب الرحى ونحوه بالمنقار "[٥].

- **الوجه الثاني : " نَقَّى "**، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة، وهو مأخوذ من التَّنْقِيَة، والتَّنْقِيَة إزالة ما في الأنف من الأوْسَاخ، يُقال : نقي الشَّيْءُ - بالكسر - نَقَاوة - بالفتح - فهو نَقِيٌّ أي نَظِيفٌ. والنَّقَاء ممدود النَّظَافة، وشيء نَقِي أي : نظيف[٦].

ويتبين مما تقدم أن كلا الوجهين في رواية هذه الكلمة له وجه في اللغة، والمعنى متقارب .

---

١ - وهو بلفظ : " من نقى أنفه " في الطبعة المحققة من المصنف في موضعين (٥٧٠، ١٤٦٠).

٢ - ينظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٧/ ١٧٧)، التهذيب (٨ /٤٦٥)، التقريب ص (٤٦٤).

٣ - ينظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص (٢٠٣)، الجرح (٨ /٢٣١٩)، السير (٤ /٤٤٩)، التهذيب (١٠ /٤٣).

٤ - السحف : كَشْطُكَ الشَّعَر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء تقول : سَحَفتُه سَحْفاً . ينظر : العين (٣ /١٤٦)، اللسان، سحف، (٩ /١٤٤)، والقرافة : " المخاط اليابس في الأنف "، ينظر : القاموس، قرف ص (١٠٩١).

٥ - العين (٥ /١٤٤)، وينظر : تهذيب اللغة (٩ /٨٩)، اللسان، نقر، (٥ /٢٢٧).

٦ - ينظر : العين (٥ /٢١٩)، تهذيب اللغة (٩ /٣١٧)، اللسان، نقا، (١٥ /٣٣٨)، القاموس ص (١٧٢٧).

٤ ـ قال السرقطسي في حَدِيْث عُمر ﷺ أن رَجُلاً من أَهْل المَغرب أتاهُ فَقَالَ: وَالله يَا أَميرَ المُؤمنينَ لَتحملني، فَنظرَ عُمرُ إليه، فَقَالَ: وَأنا أَحلفُ بالله لا أَحملكَ، فَأظنهُ قَدْ رَددهَا ثلاثين أَوْ قَريباً من ثَلاثين مَرةٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالله إِنَّهُ لَمالُ الله، وَالله إِنِّي لَمن عِيالُ الله، وَالله إِنك لأَميرُ المُؤمنين، وَالله لَقَدْ أَذَمَّتْ بي رَاحلتي، وَالله إِني لابْن سبيلٍ أُقطع بِي، وَالله لتحملني، فَقَالَ لَهُ عُمر: كَيف قُلتَ ؟، فَأعَادهَا عَليه، فَقَالَ: وَالله إِنَّ المالَ مَالُ الله، وَإِنَّك لَمن عِيالُ الله، وَإِنِّي لأَميرُ المُؤمنين، وَإِن كَانت رَاحلتك أَذَمَّتْ بكَ لا أَتركَكَ للتهلكة، وَالله لاحَملنكَ، قَالَ: فَأعادهَا حَتى حَلف ثلاثينَ يميناً... ويَمينين، ثُمَّ قَالَ: لا أَحلفُ عَلى يمينٍ أبداً، فَأرى غَيرهَا خَيراً مِنْهَا إِلا اتبعت خَيرَ اليمينين.

أَخبرناهُ مُحمدُ بْن عَليٍّ، قَالَ: نا سَعْيدُ بْن مَنْصُورٍ قَالَ: نا أَبُو عُوانة، عَنْ هِلال ابْن أَبِي حُميد، عَنْ عَبْدِ الرَّحمن بْن أَبِي ليلى[١].

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور في السُّنن (التفسير) (٤ / ١٥٦٦) ح (٨٠٧) به، وعنده: "أَدَّت بي راحلتي"، وأخرجه ابن زَنْجُوية في كتاب الأموال من طريق أبي عُوانة به، وعنده كما عند المؤلف: "أَذَمَّتْ بي راحلتي"، وأخرجه البيهقي (١٠ / ٥٦)، من طريق شعبة أخبرني هلال الوَزَّان، قال: سمعت ابن أبي ليلى، قال: جاء رجل إلى عمر فذكره بنحوه، وفيه: "قد أَدَّت بي راحلتي".

وإسناد السَّرَقُسطي رجاله ثقات، لكن ابن أبي ليلى لا يصح سماعه من عمر، قال ابن أبي حاتم قلت لأبي: يصح لابن أبي ليلى سماع من عمر ؟، قال: لا، وقال ابن معين: لم ير عمر، وقال الخليلي: الحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر[٢].

١ ـ كتاب الدلائل (١ / ٤٢٥).
٢ ـ ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص (١٢٥)، التهذيب (٦ / ٢١٦-٢٦٢).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على أربعة وجوه:

- **الوجه الأول: " أَذَمَّتْ "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي وابن زنجوية، وفَسَّر السَّرَقُسطي هذه اللفظة بقوله: " قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ أَذَمَّتْ رِكابَ القومِ إِذَا تأَخَّرَتْ عَن جَماعة الإبلِ ولَمْ تَلحق بِها، وَهُو مَأخوذٌ مِن قَولكَ: أَذم الرَّجلُ إِذَا فَعلَ مَا يُذم عَليه، وكَذلكَ أَذْمَمْتُه إِذَا صَادفتهُ مَذموماً، والصَّوابُ مَا ذَكرنا ... وهو وَجهُ الكلامِ والمشهورُ عِنْد العَرب"(١).

وهذا التَّفسير توارد على ذكره أئمة اللُّغة والغريب، ويُستفاد من تفسير السَّرَقُسطي للكلمة أن الرَّاحِلَة وصفت بذلك لتأخرها عن غيرها، ويكون ذلك بسبب ما يحصل لها من كَلال وإعياء؛ فتصير إلى حالة تُذم عليها، قال الخَطَّابي: " قوله: قد أَذَمَّت: معناه كَلت وأعيت، قال بعض أهل اللغة: معناه أنها صارت إلى حالٍ تُذم عليها كما يُقال: أَحمدَ إذا جاء بما يُحمَد عليه، ويُحتَمل أن يكون المعنى في ذلك انْقطاع سيرها من قولك: بئرٌ ذَمةٌ، وقد ذمَّت البئرُ وأذمَّت إذا قلَّ ماؤُها وانقَطَع "(٢)، وقال ابن الأَثير: " أي انْقَطع سيرُها كأنَّها حملت النَّاسَ على ذمّها"(٣)، وقال الأزهري: " يقال: أَذَمَّتْ رِكاب القَوم إذماماً إذا تَأخرت عن الإبل ولم تلحق بها فهي مُذِمَّةٌ "(٤).

- **الوجه الثاني: " أَذَنَّت "**، وهذا الوجه استبعده السَّرَقُسطي، قال – رحمه

١ – ينظر: إصلاح المنطق ص (٢٤٤): وفيه: " ويقال قد أذمت، إذا فعلت ما تذم عليه ويقال قد أذمت ركاب القوم، إذا تأخرت عن جماعة الإبل ولم تلحق بها وأتيت موضع كذا وكذا فأذممته وقد ذممت فلاناً، إذا شكوته " .

٢ – غريب الخَطَّابي (٢/ ٤٠).

٣ – النهاية (٢/ ١٦٩)، وينظر: اللسان، ذمم، (١٢/ ٢٢٠).

٤ – تهذيب اللغة (١٤/ ٤١٥).

اللهـ: " وَكَانَ سَعِيدُ بْن مَنْصُورٍ يَقُولُ فِي هَذا الحَدِيثِ: أَذَنَّتْ وَهَذا الذِي قَالَ لا وَجهَ لَهُ عِنْدنا "، والذي عند سعيد بن منصور في تفسيره: " أدت "(١) – كما سبق –.

– **الوجه الثالث " أَدْنَت "**، وهذا ذكره السَّرَقُسطي لما استبعد وجه " أَذَنَّت "، حيث جوز أن يكون الأصل " أَدْنَت " وأن الناقل حرفها إلى " أَذَنَّت " قال رحمه الله: " وَكَانَ سَعِيدُ بْن مَنْصُورٍ يَقُولُ فِي هَذا الحَدِيثِ: أَذَنَّتْ وَهَذا الذِي قَالَ لا وَجهَ لَهُ عِنْدنا، وَالصَّوابُ مَا ذَكرنا إِلا أَن يَكون النَّاقِلُ غَيَّرَ الكلمة مِن قَولِه: أَدْنَت راحلتي، تَقُولُ: أَدْنَت الناقة فَهي مُدْن إِذَا دَنَا وَلادُها، وَهَذا قَدْ يَجوزُ عَلى ضَعفٍ فِيْه "(٢).

– **الوجه الرابع: " أَدَّت "**، وهذا ما وقع عند سعيد بن منصور في تفسيره، والبَيهقي في سُننه، والنَّاقة تُوصف بهذا إذا رجعت الحنين في جوفها(٣).

فهذه وجوه أربعة في ضبط هذه الكلمة الغريبة، وقد رجح السَّرَقُسطي الوجه الأول " أَذَمَّتْ "(٤)، واستبعد وجه " أَذَنَّت "، وضعف الوجه الثالث: " أَدْنَت "، ولم يذكر الوجه الرابع " أَدَّت "، وهو الذي عند البيهقي، ولا يجزم بما عند سعيد

١ – وهذا من تصويب المحقق أخذه من سنن البيهقي، وقد أشار إلى أنه في الأصل: " أديت " ولعل الذي في الأصل: " أذنت " كما أشار السرقسطي، والله أعلم.

٢ – قال في العين (٥ / ١٥٤) قال في العين: " أدنت الناقة فهي مدن "، وفي اللسان، دنا، (١٤ / ٢٧١): " أدْنَت وأدْنَت النَّاقةُ إذا دَنا نتاجُها. " وينظر: الكنز اللغوي ص (١٤٠)، وفيه: " إذا دنا نتاج الناقة قيل قد أدنت فهي مدنية وهن مدان ".

٣ – قال في الصحاح: " أدَّت الناقة تَؤُدُّ أدّاً، إذا رَجَّعَتْ الحنينَ في جوفها. "، وفي المخصص (٧ / ٧٩): " أدت الإبل تؤد أداً وهو ترجيع الحنين في أجوافها، الحنين صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاها "، وفي اللسان أدت (٣ / ٧١): " أدّت الناقة والإبل تؤدّ أدّاً رجَّعت الحنين في أجوافها وأدُّ الناقة حنينها ومدّها لصوتها .. وأدّ البعيرُ يؤدّ أدّاً هَدَرَ وأدّ الشيءَ والحبل يؤدّه أدّاً مدّه ".

٤ – أيد المؤلف ترجيحه لهذا الوجه بما ورد في قصة حليمة مرضعة النبي ﷺ حيث كانت تحدث: أنَّها خَرجتَ من بَلدهَا مَعَها زَوجُهَا وَابن لها تُرضعهُ، قَالَتْ: فَخرجْتُ عَلى أَتان، فَلَقَدْ أَذمَّتْ بالرَّكب حَتَّى شَقَّ ذَلكَ عَليهم عَجفاً وَضعْفاً، ثُم رَجَعْنا، وَركبتُ أَتاني تلكَ وَحملتُهُ، فَوالله لَقطعت بالرَّكبِ مَا يَقدرُ عَليها شَيءٌ مِن حُمُرهمْ. ينظر: تخريج هذه القصة في الدلائل (٢ / ٤٢٦) ح (٢٢٥).

ابن منصور، وذلك أن التصويب من المحقق أخذه من البيهقي كما سبق، وهذا الوجه قد يكون له وجه في اللغة فإن الإدَّ هو الشدة والدَّواهي العِظَام، وسبق أنه يقال: أَدَّت النَّاقة رجَّعت الحنين في أجوافها، ولعل هذا من شدة مرضٍ ألم بها، والله أعلم .

٥- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدْيث عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَي نَاساً يَنْثَالُونَ فَقَالَ: مَا لَهُمْ ؟ فَقَالُوا: مَكانٌ صَلَّى فِيْه نَبِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حين اتبعُوا آثارَ أَنْبِيَائِهِمْ وَتَركُوا أَمْرَهمْ، أَيْنَما أَدْرَكَتْكُمُ الصَّلاةُ فَصَلُّوا، فَإِنَّ الأَرْضَ كُلها مَسْجِدٌ .

حَدَّثناهُ إِبْراهِيمُ، قَالَ: نا مُحمدُ بْن إِدْرِيسَ، قَالَ: نا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: نا سُفْيانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ المعْرُورَ يَقُولُ: رَأي عُمَرُ، وَذَكَر الحَدِيْثَ[١].

تخريج الأثر :

أخرجه عبد الرَّزَّاق (٢ / ١١٨ - ١١٩) ح (٢٧٣٤)، عن مَعْمَر، وابن أبي شَيْبَة (٢ / ٣٧٦-٣٧٧ ط: الدار السلفية)، عن أبي مُعاوية كلاهما عن الأعمش به بنحوه، وفي أوله زيادة، ولفظ عبد الرَّزَّاق: " رأى أقواماً ينزلزن فيصلون "، ولفظ ابن أبي شَيْبَة: " والناس يبتدرون "، وأخرجه إسماعيل بن محمد الصفار في مُسنده، كما في مسند الفَارُوق لابن كثير (١ / ١٤٢-١٤٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وفيه: " فلما فرغ رأوا مسجداً فبادروا "، وإسناد هذا الأثر صحيح، وقد صححه ابن كثير في مسند الفاروق .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق أن الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر أُختلف في روايتها على

١ - كتاب الدلائل (١/ ٣٩٠).

ثلاثة وجوه:

– **الوجه الأول**: " **يَنْثَالُونَ** "، وهذا ما جاء عند السَّرَقُسطي، وفسَّر – رحمه الله – كلمة " يَنْثَالُون " فقال: " حَدَّثنا أَبُو الحُسَيْن، عَنْ أَحْمد بْن يَحْيَى، عَنْ ابن الأَعْرَابيِّ، قَالَ: تَقُولُ: انْثَال عَلَيْه جَماعَةٌ مِنْ النَّاسِ، وَانْكالُوا وَانْهالُوا وَانْقَصفُوا: إِذَا أَتوه وَتَتَابَعُوا عَلَيْه وَتَهافتُوا، وَفِي بَعْضِ الكَلَامِ: مَا رَاعَنِي إِلا انْثِيَال النَّاسِ عَلى فُلان، أَيْ اجْتِمَاعُهِمْ إِلَيْه، وَإِقْبَالُهم عَلَيْه "، وقال ابن الأَثير: " انْثال عليه الناسُ، أي: اجْتَمَعُوا وانْصَبُّوا من كلٍّ وَجْه "(١)، وقال الزَّمَخْشَري (ت: ٥٣٨هـ): "انثالوا عليه، وتثولوا: اجتمعوا "(٢).

– **الوجه الثاني**: " **يَبْتَدِرُون** "، وهذا ما جاء عند ابن أبي شَيْبَة، يقال: بَدَرَتُ إلى الشيء أبدر بدوراً أسرعتُ، وكذلك بَادرتُ إليه، وتبادر القَوم أسرعوا، وابتدروا السلاح تبادروا إلى أخذه، وبادر الشيء مبادرة وبداراً (٣).

– **الوجه الثالث**: " **يَنْزِلُون** "، وهذا ما وقع عند عبد الرَّزاق، والنُّزُول: الحلول، والمنزل: موضع النزول(٤).

فهذه وجوه ثلاثة في رواية هذه الكلمة الغريبة وهي متقاربة في المعنى كما هو ظاهر.

٦– قال السرقطسي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلي قَالَ: نا سَعِيدٌ قَالَ: نا أبو مُعَاوِيَة قَالَ: نا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي ظَبْيَان قَالَ: رَأَيْتُ عَلياً بَالَ قَائِماً حَتَّى أَرْغَى بَوْلَهُ(٥).

١ – النهاية (١/ ٢٣٠).
٢ – أساس البلاغة ص (٤٩).
٣ – ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ١١٥)، اللسان، بدر، (٤/ ٤٨).
٤ – ينظر: المصباح المنير (٢/ ٦٠١)، اللسان، نزل، (١١/ ٦٥٦)، المغرب، نزل (٢/ ٢٩٧).
٥ – كتاب الدلائل ص (٧٠٣)، الجزء المطبوع بالحاسب.

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (١ / ١١٥ ط : كمال الحوت) عن عبد الله بن إدريس، والبيهقي في السُّنن (١ / ٢٨٨) من طريق عبد الله بن نُمير كلاهما عن الأعمش به، ورواية ابن أبي شَيْبَة مختصرة ورواية البَيهقي مُطولة، وعنده " حتى أدعى "، وأخرجه عبد الرزَّاق (١ / ٢٠١) ح (٧٨٣) عن معمر عن يزيد بن أبي زياد عن أبي ظَبيان به بلفظه، وفيه زيادة .

وإسناد هذا الأثر رجاله ثقات، وأبو ظَبيَان هو : حُصَين بن جُنْدُبٍ، اختلف في سماعه من علي، قال أبو حاتم : لا يثبت له سماع من علي رضي الله عنه[١] .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة على ثلاثة وجوه :

- **الوجه الأول** : " **أَرْغَى** "، وهو ما وقع عند السَّرَقُسطي، وعبد الرزَّاق، وفَسَّر السَّرَقُسطي كلمة " أَرْغَى " فقال : " مِنَ الرُّغْوَةِ فَيُقَال : أَرْغَى البَائِلُ وأَرْغَى البَوْلُ " .

- **الوجه الثاني** : " **رَغا** "، قال السَّرَقُسطي - رحمه الله - : " قَالَ مُحَمَّدٌ - وهو ابن علي الصَّائِغ - فِي حَدِيثِهِ : حَتَّى رَغَا، وَالصَوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَجَمْعُ الرُّغْوَةِ : رُغاً " .

- **الوجه الثالث** : " **أَدْعَى** "، وهذا ما وقع عند البَيهقي، ويظهر أنه تَصْحيف فلا وَجه له، والمحفوظ الوجه الأول، قال في العين : " أَرْغَى البائِلُ : صار لبوله رَغوة "[٢] .

١ - ينظر : المراسيل ص (٥١)، جامع التحصيل ص (١٦٦)

٢ - العين (٨ / ٤٤٤)، وينظر : اللسان، رغا، (١٤ / ٣٣٠) .

٧– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لا تَأْوُوا لَهُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالى ضَرَبَ عَلى رِقَابِهِمْ بِذُلٍ مُفْرَمٍ، وَأَنَّهُمْ سَبُّوا اللهَ سَبّاً لَمْ يَسُبَّهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِه، دَعَوُا اللهَ ثَالث ثَلاثةٍ .

حَدَّثناهُ إِبْراهيمُ قَالَ: نا أَبُو الحَسَنِ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْن يُوسُفَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: نا الوَلِيدُ بْن مُسْلمٍ، قَالَ: أَخْبَرنِي صَفْوَانُ بْن عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن مَالك بْن يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ أَبيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْن جَبَلٍ[١] .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور في سُننه (٢/٣١٦) ح (٢٨٨٣)، قال: نا ابن عياش عن صَفوان بن عمرو به بلفظه إلا أن فيه: " مُقْدَم " بالدال، ومن طريق سعيد بن منصور، أخرجه الخَطَّابي في غريبه (٢/ ٣١١)، وعنده : " مُقدَم " بالدال كما في سنن سعيد، وأخرجه الحَربي في غريبه (٣/١٠٧٤)، قال داود بن رشيد، حدثنا الوليد به، بلفظ : " بِذُلٍ مُغْرِمٍ " بالغين المعجمة .

وفي إسناد هذا الأثر: عبد الرحمن بن مالك السَّكْسَكِي، لم أقف فيه على توثيق غير توثيق ابن حبان، وبقية رجاله ثقات[٢] .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة في هذا الأثر على ثلاثة وجوه:

– **الوجه الأول**: " مُفْرَم "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي – رحمه الله –، ونقل عن صفوان – أحد رواة الحديث – أنه سئل عن " مُفْرَم " فقال: " مُفْرَم: ذُلٌّ دَاخِلٌ " قال السَّرَقُسطي – رحمه الله –: " قَالَ أَبُو حَاتمٍ عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ: الفَرْم شَيْءٌ يَجْعَلُهُ

١ – كتاب الدلائل (٢/٨٠٧) .
٢ – ينظر ترجمته في: الجرح (٥/٢٨٦)، ثقات ابن حبان (٧/ ٧٤).

النِّسَاءُ فِي الفُرُجِ يَتَضَيَّقْنَ بِهِ"(١).

ثم قال: " وَلَعلَّ الصَّحِيح مِنْ حَدِيْثِ مُعَاذٍ: بَذْلٌ المُفْرَمِ " .

– **الوجه الثاني**: " **مُفْدَم** " – بالدال المهملة – وهذا ما وقع عند سعيد بن منصور والخَطَّابي، قال الخَطَّابي: " قوله: بذْلٌ مُفْدَمٍ: أي شَديد مُشْبَعٍ، وأصلُ الكلمة الثِقَلُ، ومنه قولهم: رجل فَدْمٌ: أي ثَقِيل، وصِبْغٌ مُفْدَم أي مُشْبَعٌ، ومعناه الخَاثِر المُثْقَل، ومن هذا قيل: للعَيِي الفَدم، وقد فَدُم فَدامَةً إذا ثَقُلَ لِسانُه وأبطأ بيانُه"(٢)، وقال ابن الأثير: " في حديث أبي ذر: " إن الله ضرب النَّصارى بذُل مُفْدَمٍ، أي شَديد مُشْبَع، فاستَعاره من الذَّوات للمعَاني "(٣)، وفي اللِّسَان: "الفَدْم الدم، ومنه قيل للثقيل فَدْم تشبيهاً به "(٤).

– **الوجه الثالث**: " **مُغْرِم** " – الغين المعجمة –، وهذا ما وقع عند الحربي في غريبه، قال: " قال أبو زيد: رجل غارم إذا كان عليه دين . "، وقال أبو موسى المَديني: " في حديث معاذ ﷺ: إن الله ضربهم بذل مغرم، أي: مُلِحٌ لازِمٍ دَائمٍ، وَالغُرْم: المَغْرَم، وَأَصلُ الغَرامِ: اللزومُ والدَّوامُ"(٥) وتبع ابن الأَثير أبا موسى المَديني على هذا التفسير(٦).

فهذه وجوه ثلاثة في رواية تلك الكلمة الغريبة، وهي مُتقاربة في المعنى، إذ المقصود أنه ذلٌ شَديدٌ لازم، وقد تبيَّن توجيه كل رواية من حيث اللغة .

---

١ – في اللسان، فرم، (١٢ / ٤٥١): " " الفَرْمُ والفِرام ما تتضيق به المرأة من دواء .... يقال: استفرمت المرأة إذا احتشت فهي مستفرمة ... وفي حديث الحسن ﷺ : حتى تكونوا أذل من فَرَم الأمة وهو بالتحريك ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق وقيل هي خرقة الحيض ..." .

٢ – غريب الخَطَّابي (٢ / ٣١١).

٣ – النهاية (٣ / ٤٢١).

٤ – (١٢ / ٤٥٠).

٥ – المجموع المغيث (٢ / ٥٥٦).

٦ – ينظر: النهاية (٣ / ٣٦٣).

٨- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث سَلْمَانَ رَحمَهُ اللهُ أَنَّه كَانَ إِذَا أَصَابَ شَاةً من المَغْنَم ذَبَحَها فَيَعْمدُ إِلى جِلْدها فَيَجْعَلُهُ جِرَاباً، وَإِلى شَعَرِهَا فَيَجْعَلُهُ رَسَناً، وَإِلى لَحْمِهَا فَيُقَدِّدُهُ، قَالَ: فَيَسْتَنْفِعُ بِالجِرَاب، وَيَنْظُرُ إِلى رَجُلٍ لَهُ فَرَسٌ قَدْ ضَرِعَ بِهِ فَيُعْطيه الرَّسَنَ، وَيَأْكُلُ من القَديد فِي الأَيام، فَإِذَا سُئل عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِنِّي استَغْنِي بِهِ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أُفْسَدَهُ، ثُمَّ أَحْتَاجَ إِلى سواي.

حَدَّثناه مُحمدَ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: نا عَليُّ بْن الجَعْد، قَالَ: نا شُعْبَةُ عَن عَمْرو بْن مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْن سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ، وَذَكَر الحَديثَ إِلا أَنَّ مُحمدَ بن جَعْفَرٍ، قَالَ فِي حَدِيْثه: قَدْ صُرِعَ بِهِ فرسه، وَقَالَ غَيْرُهُ: قَدْ ضَرِعَ بِهِ[١].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن أبي الدُّنيا في إصلاح المال ص (٢١٦) ح (١٥٣)، قال: حدثنا علي بن الجَعْد به، وفيه: " قد ضُلِع به "، وأخرجه سعيد بن منصور في سُننه (٢ / ٢٧٣) ح (٢٧٤٣)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٣٥٣) مختصراً، وفيه: " صَوَّع به "، وابن عَسَاكر في تاريخه (٢١ / ٤٣٩)، قال: نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة به بلفظ مقارب، وفيه : " قد صُرِع به "، وأخرجه ابن أبي شَيْبَة (١٣ / ٣٣٧ ط: الدار السلفية) عن وكيع عن شعبة به بنحوه.

وفي إسناد المؤلف: عبد الله بن سلمة، وهو صدوق تغير حفظه، وقد سمع منه عمرو بن مُرَّة بعدما تغير، وبقية رجاله ثقات[٢].

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على أربعة وجوه :

١ – كتاب الدلائل (٢ / ٨١٧).

٢ – ينظر ترجمته في: الكامل (٤ / ١٤٨٧)، الميزان (٢ / ٤٣٠)، الكاشف (٢ / ٨٣)، المغني في الضعفاء (١ / ٣٤٠)، التهذيب (٥ / ٢٤١)، التقريب ص (٣٠٦).

الوجه الأول: " ضَرِعَ "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر – رحمه الله – كلمة " ضَرِع " فقال: " تَقُولُ: ضَرِعَ الرَّجُلُ يَضْرَعُ ضَرَعاً وَضَرَعاً وَضَراعَةً إِذَا غَلَبَهُ أَمْرٌ فَخَشَعَ لَهُ" .

وورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد التفسير الذي ذكره المؤلف، قال في جمهرة اللغة : " ضَرِعَ الرجلُ يضرَع ضَرَعاً وضَراعةً، إذا استكان وذل، فهو ضارع بيِّن الضَّراعة" (١)، وقال الزَّمَخْشَرِي: " وقد ضَرِع الرجل إذا استكان وخضع، ضرعاً وضراعة، وضرع مثله"(٢)، وقال ابن الأَثِير: " التَّضرُّع: التذلُّل والمُبالغة في السُّؤال والرَّغْبة، يُقال: ضَرِع يَضْرَع بالكسر والفتح وتضرَّع إذا خَضَع وذَلَّ "(٣)، وقال في المصباح: " ضَرَعَ لَهُ يَضْرَعُ بِفَتْحَتَيْنِ ضَرَاعَةً ذَلَّ وَخَضَعَ فَهُوَ ضَارِعٌ وَضَرِعَ ضَرَعًا فَهُوَ ضَرِعٌ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَأَضْرَعَتْهُ الْحُمَّى أَوْهَنَتْهُ "(٤).

– **الوجه الثاني**: " صُرِعَ "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي برواية شيخه: محمد بن جعفر، وعند ابن عساكر، والصَرْعُ الطَّرْحُ بالأَرض، يقال: صرعه صرعاً، أي: طرحه بالأرض(٥)، وقال في النِّهَاية : " في حديث: أنه صُرِع عن دابة أي: سقط عن ظهرها "(٦).

– **الوجه الثالث**: " صَوَّع "، وهذا ما وقع عند الخَطَّابي وابن الأَثِير والزَّمَخْشَرِي، قال الخَطَّابي: " قوله: صَوَّع به فرسُه أي جَمح برأسه وامْتَنَع، وأكثرُ ما يُقال هذا في الطائر إذا تابع تحريك رأسه، قيل: صوع رأسه، ويُقال: تصوَّع القومُ إذا وَلَّوْا سراعاً، مثل انْصاعُوا، وتَصوَّع الشَعرُ إذا تفرقَّ "(٧)، وقال ابن الأَثِير: " أي جمح برأسه

١ – جمهرة اللغة (٢ /٣٦٢).
٢ – الفائق (٢ /٣٣٥) .
٣ – النهاية (٣ /٨٥)، وينظر: اللسان، ضرع، (٨ /٢٢١).
٤ – المصباح ص (٣٦١).
٥ – ينظر: العين (١ /٢٩٩)، اللسان، صرع، (٨ /١٩٧).
٦ – النهاية (٣ /٢٤).
٧ – غريب الخَطَّابي (٢ /٣٥٤).

وامتنع على صاحبه "(١)، وقال الزَّمَخْشَرِي: " صَوَّع الفرسُ إذا جَمَح رأسُه من تصْويع الطائر وهو تحريكُه رأسَه حركة متتابعة، ويُقال: رأيت فلانا يُصَوِّع رأسَه لا يدري أين يأخذ وكيف يأخذ"(٢).

– **الوجه الرابع**: " **ضُلِع** "، وهذا ما وقع عند ابن أبي الدُّنيا، يقال: ضَلعت تضلع ضَلَعاً، إذا مالت ويقال قد ضلع يضلع ضلعاً إذا اعوج(٣)، وقال ابن الأَثير: " في حديث" أعوذ بك من الكَسَل وضَلَع الدَّين، أي: ثِقَلَه، وَالضَّلَع الاعْوجاجُ: أي يُثْقِلُه حتى يَميل صاحبُه عن الاستواء والاعتدال، يقال: ضَلِع: أي مال"(٤).

ويَتبيَّن مما سبق أن هذه الرِّوايات مُتقاربة في المعنى، ولكل رِواية توجيه سائغ في اللغة كما تقدم، ويكون المراد أن سلمان ﷺ يعطي الرَّسن وهو الحبل لصاحب الفرس الجموح الصعب الذي يحتاج صاحبه لتذليله وكبح جماحه، والله أعلم.

٩– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ ابْن مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ: مَا تَبَنَّكَتِ اليَهُودِيَّةُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فَكَادت تُفَارِقُهُ.

أَخبَرناهُ مُحمدُ بْن عَلي، قَالَ: نا سَعيدُ بْن مَنْصورٍ، قَالَ: نا أَبُو عَوانةَ، عَنْ مغيرةَ، عَنْ إبراهيمَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَاب عَبْدِ الله إِلى كَعْبٍ لِيَتعلَّمَ من عِلْمه، فَلَمَّا رَجَعَ، قَالَ لَهُ عَبْدُ الله: هَاتِ الذي أَصَبْتَ مِنْ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْباً يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاءَ تَدُورُ فِي قُطْبَةٍ مِثْل قُطْبَة الرَّحَى فِي عَمُودٍ عَلى مَنْكِبِ مَلَكٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله: وَدِدْتُ أَنِّي فَدَيْتُ رِحْلَتَك بِمثْلِ رَاحِلَتِكَ مَا تَبَنَّكَتِ

١ – النهاية (٣/ ٦٠)، وينظر: اللسان، صوع، (٨/ ٢١٤).

٢ – الفائق (٢/ ٣٢٠).

٣ – ينظر: إصلاح المنطق ص (١٦٥)، اللسان، ضلع، (٨/ ٢٢٥)، القاموس ص (٩٥٩)، وفيه: " ضَلَع كَمَنَع: مَالَ وجَنفَ وَجَارَ".

٤ – النهاية (٣/ ٩٦).

اليَهُودِيَّةُ فِي قَلْبِ عَبْدَ فَكادَتْ تُفَارِقُهُ، ثُمَّ قَرأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾(١) وَكَفَى بِهِمَا زَوالاً أَنْ تَدُورَ(٢).

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه ابن جَرير (٢٢ / ١٤٤)، من طريق جرير، عن مغيرة به، وسمى الرجل: جندبا البجلي، وجاء فيه: "ما تَنتَكت اليَهُودِيَّة في قلب عبد" ولعله تصحيف كما سيأتي، وأخرجه أيضاً، قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: جاء رجل إلى عبد الله .... فذكره بنحوه، وقال ابن كثير في تفسيره (٥ / ٥٩٤ - ٥٤٩٥) - بعدما عزاه لابن جَرير من هذا الطريق - : " وهذا إسناد صحيح إلى كعب، وإلى ابن مسعود رضي الله عنهما "، وذكره السُّيُوطِي في الدر (٧ / ٣٥)، وعزاه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن شَقِيق .... فذكره بنحوه، وليس عنده موضع الشاهد.

وإسناد السَّرَقُسطي رجاله ثقات، لكنه منقطع، النَّخَعِي لم يلق ابن مسعود ﷺ، لكن صحح جماعة من الأئمة مَراسيله، وخَصَّ البَيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود ﷺ(٣).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة التي جاءت في هذا الأثر على وجهين:

١ - سورة فاطر الآية: ٤١.

٢ - كتاب الدلائل (٢ / ٨٨٧).

٣ - ينظر ترجمته في: الجرح (٢ / ١٤٤)، جامع التحصيل ص (٧١، ١٤١) التهذيب (١ / ١٧٧)، التقريب ص (٩٥).

- **الوجه الأول**: " **تبنكت** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفسَّر السَّرَقُسطي – رحمه الله – " تبنكت " فقال: " تَبَنَكتْ: يُرِيدُ تَمكنتْ وَلَزِمَتْ، وَالبُنْكُ: الأَصْلُ، تَقُولُ العَرَبُ: لأَرُدَّنَّهُ إِلى بُنْكِهِ الخَبِيثِ، وَفُلانٌ قَدْ تَبَنَّكَ فِي عِزٍّ أَيْ تَمكنَ فِيْهِ وَاسْتَعْلَى بِهِ. "

وما ذكره السَّرَقُسطي من تفسير لهذه المادة توارد عليه عدد من أئمة اللُّغة، قال في العين: " تَبَنَّكَ فُلانٌ في عِزٍّ ومَنَعة أي: تَمَكَّن "(١)، وقال في المُخَصَّص: "تبنّك بالمكان أقام وتأهّل وبُنْك الشيء: خالصُه"(٢)، وقال في اللِّسَان: "تَبَنَّك بالمكان أقام به وتأهل، وتَبَنَّكوا في موضع كذا أقاموا به .... وتَبَنَّك في عزه: تمكَّن"(٣).

وفي القاموس: " تبنك به: أقام "(٤).

- **الوجه الثاني**: " **تَنتَكت** "، وهذا ما وقع عند ابن جَرير، والتَّنْتُكُ في اللغة: شبيه بالنتف، قال الليث: النَّتْكُ: جذب الشيء تقبض عليه ثم تكسره إليك بجفوة(٥).

ويظهر أن المحفوظ رواية " تَبَنَكت " وهو رواية السَّرَقُسطي، وما وقع عند ابن جرير تَصحِيف، فلا يظهر له وجه والله أعلم، ولعل الرواية عند ابن جرير: "تَنكتت " من النكت وهو أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر فيها بطرفه(٦)، ويكون مقصود ابن مسعود رضي الله عنه أن اليهودية إذا تمكنت في القلب أثرت فيه تأثيراً بالغاً، وعلى هذا فتكون هذه الرواية مثل رواية " تبنكت "، والله أعلم.

١ – العين (٥/٣٨٦).
٢ – المخصص (١٢ / ٦٥).
٣ – اللسان، بنك، (١٠/٤٠٣).
٤ – القاموس ص (١٢٠٦).
٥ – ينظر: كتاب العين (٥/٣٨٥)، تهذيب اللغة (١٠/١٤٣)، اللسان، نتك، (١٠/٤٩٧).
٦ – ينظر: كتاب العين (٥/٣٣٩)، اللسان، نكت، (٢ / ١٠٠).

١٠- وَقَالَ فِي حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا ضَنُّوا عَلَيْك بِالْمُطَلْفَحةِ فَكُلْ رَغِيفَكَ وَرِدِ النَّهْرَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ دِينَكَ .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بْن عَليٍّ، قَالَ: نا سَعِيدُ بْن مَنْصُورٍ، قَالَ: نا الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي سَنَانٍ، عَنْ ابْن أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: قَالَ أَبُو العُبَيْدَيْنِ، لِعَبْد اللهِ بْن مَسْعُودٍ: يَا أَصْحَابَ مُحمدٍ، لا تَفْتَرِقُوا عَلينَا، فَنَفْتَرِقَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ اللهِ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ[١] .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٢٧١)، قال: حدثنيه محمد بن المكي، نا الصَّائِغ، نا سعيد بن منصور به بلفظه، وأخرجه ابن سعد في الطَّبَقَات (٦/ ١٩٣)، قال : أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو سنان به وعنده : " بالمُفَلْطحة "، وأخرج طرفاً منه الفَسَوِي في المعرفة (١ / ٤٤٥)، قال: حدثنا أبو بكر الحُمَيدِي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني أُميٌّ الصَّيْرَفي، قال: قال أبو العبيدين لعبد الله: لا تختلفوا عَلينا يا أصحاب محمد، فنختلف من بعدكم، فقال: يَرحمك الله أبا العبيدين إنما أصحاب محمد الذين دُفِنُوا معه في البُرُد[٢] .

وإسناد هذا الأثر صحيح .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة على وجهين:

- **الوجه الأول: " المُطَلْفَحَة "** - الطاء قبل اللام والفاء - وهذا ما وقع عند

١ - كتاب الدلائل (٢ / ٨٨١) .

٢ - البُرُد: نوع من الثياب معروف، والبُرْدة: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ تَلْبسه الأعراب وجمعها بُرَدٌ . ينظر: النهاية (١ / ١١٤)، ويظهر أن ابن مسعود رضي الله عنه قال هذا من باب هضم النفس، والتواضع والخوف من الفتنة، لأن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، وأن من مات من أصحاب النبي ﷺ ودفن معه وهما أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - أولى أن يقتدى بهما .

السَّرَقُسطي – رحمه الله –، وفَسَّر السَّرَقُسطي هذه الكلمة فقال: " المُطَلْفَحَةُ: الدَّرَاهِمُ وَطَلْفَحَتُهَا: عَرْضُها وَانبِساطُهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ طَلَنْفَحٌ وَهُو الذِي قَد انْبَسَطَ من الإعْيَاء وَالكَلال وَالنُّونُ زَائدةٌ . "، وقد ذكرها بلفظ " المُطَلْفَحَة " ابن الأَثير، لكنه فَسَّر " المُطَلْفَحَة " بالرُّقَاقة من الخبز، وهو طعام المترفين، وقد أخذ هذا التفسير عن الخَطَّابي كما سيأتي، قال ابن الأَثير: " في حديث عبد الله: إذا ضَنُّوا عليك بالمُطَلْفَحَة فَكُلْ رَغِيفَكَ أي: إذا بَخِل الأُمَراءُ عليك بالرُّقَاقة التي هي من طعام المُتْرَفين والأغْنياء فاقنَع برَغِيفك، يقال: طَلْفَح الخُبزُ وفَلْطَحَه إذا رَقَّقه وبَسَطه، وقال بعضُ المُتَأخِّرين: أراد بالمُطَلفَحَة الدَّرَاهمَ والأوَّل أشبه لأنه قابله بالرغيف "(١) .

– **الوجه الثاني**: " **المُفَلْطحة** " – الفاء قبل اللام والطاء – وهذا ما وقع عند ابن سعد، وصوبه الخَطَّابي في غريبه، حيث أورده بلفظ " المُطَلْفَحَة " – الطاء قبل اللام والفاء – ثم قال: " هكذا: المُطَلْفحةُ – الطاء قبل اللام والفاء – وأراها المُفَلْطحة، وهي الرُّقاقة التي قد فُلْطِحت: أي دُحيت وبُسِطت، يقال: فَلطحْتُ الرُّقاقة إذا بَسَطْتَها " (٢)، وقد ذكر ابن الأَثير تفسير الخَطَّابي وقال: " وقال غيره: هي الدَّرَاهم . ويروى " المطَلْفَحَة " وقد ذُكِرت في الطاء "(٣)، وفي القاموس: " فَلْطَحَ القُرصَ: بَسَطَهُ، وعَرَّضَهُ، ورأسٌ فِلْطاحٌ ومُفَلْطَحٌ: عَرِيضٌ "(٤) .

ثم جوز الخَطَّابي الوجهين السابقين فقال: " وقد يُحْتَمل أن يكون هذا من المَقْلُوب، فيقال: فَلْطحْت وطَلْفحَت بمعنى واحد، كقولهم: جذب وجبذ ونحوها"(٥) .

١ – النهاية (٣/١٣٣)، وينظر: اللسان، طلفح (٢/٥٣٤).
٢– غريب الخَطَّابي (٢/٢٧١).
٣ – النهاية (٣/٤٧١)، وينظر: اللسان (٢/٥٤٩).
٤ – القاموس ص (٣٠٠).
٥ – غريب الخَطَّابي (٢/٢٧١).

ومما تقدم يتبيَّن أن لكلا الروايتين وجه في اللُّغة لكن مال الخَطَّابي وابن الأَثير إلى تفسير " المطلفحة " بالرُّقاقة من الخبز، سميت بذلك لسعتها وبسطها، وفي اللِّسَان عن ابن الأعرابي: " رغيف مفلطح: واسع "، لكن إطلاقه على الدراهم محتمل كما ذكر السَّرَقُسطي، والله أعلم .

١١- قال السَّرَقُسطي أَخْبَرنا مُحمدُ بْن عَليٍّ، قَالَ: نا سَعِيدُ بْن مَنْصُورٍ، قَالَ: نا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثني أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْن شرَحْبيل، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ هَمْدَانَ مِنْ أَحْجَى حَيٍّ بِالكُوفَةِ، يَمُوتُ أَحَدُكمْ وَلا يَتْرُكُ عَصَبَةً، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلْيُوصِ بِمَالِه كُلِّه(١).

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور (١/ ٨١) ح (٢١٥)، قال: نا سفيان به بلفظه، ومن طريقه أخرجه الخَطَّابي في غريبه (٢/ ٢٥٨)، وأخرجه سعيد أيضاً (١/ ٨١) ح (٢١٦)، عن أبي وكيع الجراح بن مليح الرُّؤاسي عن أبي إسحاق به، وأخرجه الطَّبراني في الكبير (٩/ ٤٠٥) ح (٩٧٢٣) من طريق عبد الرَّزَّاق عن الثَّوْري عن أبي إسحاق به بنحوه، وفيه: " إنكم من أَحْرَى حَيٍّ بالكُوفَة "، وإسناد هذا الأثر صحيح، وذكره الهَيْثَمِي في المجمع (٤/ ٢١٢)، وقال: رجاله رجال الصحيح .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين:

- **الوجه الأول: " أَحْجَى "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي وسعيد بن منصور والخَطَّابي، وفَسَّر السَّرَقُسطي – رحمه الله – كلمة " أَحْجَى " فقال: " تَقُولُ: إِنَّهُ

(١) كتاب الدلائل (٢/ ٨٦٥).

لحج أنْ يَفْعل ذَلكَ أيْ حَرِيٌّ بِهِ، وَمَا أَحْجاهُ لِذَلِكَ .... تَقُولُ: أَحج بِهَذَا الأَمْر أيْ أَحْرِ بِهِ ."

وقد ورد في كتب الغريب ما يؤيد تفسير السَّرَقُسطي، قال الخَطَّابي: " أَحْجَى معناه أَولى وأَجدَر .... أصله من الحِجى وهو العقل، يراد أن العقل يوجب فعله"(١)، وفي المجموع المغيث: " يقال: أحج بذلك أي: أخلق به وأجدر وكأنه من قولهم: حجا بالمكان يحجو، إذا أقام وثبت، وفلان حَجيٌّ وحجٍ به: أي لازمٌ له ثابتٌ عليه، ويجوز أن يكون من قولهم: حجيت بالشيء إذا تمسكت به لأن الخليق بالشيء المتمسك به، ومنه حديث ابن مسعود: إنكم من أَحْجَى حيٍّ بالكوفة أي: أولى وأحق"(٢)، وقال في النِّهَاية – لما ذكر حديث ابن مسعود ﷺ – قال: " أي أَولى وأحَقّ ويَجُوز أن يكون من أعْقَل حَيٍّ بها"(٣) وفي الفائق: "يقال: هو حج بكذا وحجي به: أي حريّ وخليق، وهو أحجى به"(٤).

– **الوجه الثاني**: " **أَحْرَى**" وهذا ما وقع عند الطَّبراني في معجمه الكبير، والتحري في الأشياء ونحوها طلب ما هو أحرى أي أجدر وأخلق واشتقاقه من قولك: هو حري أن يفعل كذا أي جدير وخليق، وفلان يتحرى كذا أي يتوخاه ويقصده، وفي الصحاح: " ما أَحْراهُ، مثل ما أَحْجاهُ، وأحْرِ به، مثل أَحْجِ به. ويقال: هو حَرًى أن يفعل بالفتح، أي خليقٌ وجديرٌ "(٥) وفي النِّهَاية : "يقال : فلان حَرِيٌّ بكذا وحَرًى بكذا وبالحَرَى أن يكون كذا : أي جَدير وخَليق "(٦).

ومما تقدم يتبيَّن أن الروايتين بمعنى واحد، وهذا من باب الترادف في العِبَارة .

١ – غريب الخَطَّابي (٢/٢٥٩) .

٢ – المجموع المغيث (١/٤٠٨).

٣ – النهاية (١/٣٤٨)، وينظر: اللسان، حجا، (١٤/١٦٥) .

٤ – الفائق (٢/٢٦٣).

٥ – الصحاح (٦/٢٣١١) .

٦ – النهاية (١/٣٧٥).

١٢- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث أَبِي الدَّرْدَاء رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ الحَمَّامَ فَيَقُولُ: نِعْمَ البَيْتُ الحَمَّامُ، يَذْهَبُ بِالضِّبْنَة وَيُذَكِّر بِالنَّار .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بْن عَلي، قَالَ: نا سَعِيدُ بْن مَنْصُور، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا دَاوُدُ بْن عَمْرٍو، عَنْ عَطِيَّةَ بن قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ[١] .

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (١ / ٢٠٠ ط: الرشد) قال: حدثنا هُشيم به بلفظه إلا أن كلمة: " الضِّبْنَة " وردت فيه هكذا: " الصِّنَّة "[٢]، وذكره الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٣٤١)، وقال: من حديث هُشيم عن داود به، بلفظ: "يذهب الصَّنَخَة " وبهذا اللفظ ذكره ابن الأَثير في النِّهَاية (٣ / ٥٥) وذكره في موضع آخر (٣ / ٥٧)، بلفظ : " يذهب الصِّنَّة " .

وفي إسناد المؤلف داود بن عمرو الأَوْدِي، قال عنه الحافظ : صدوق يخطيء[٣]، وبقية رجاله ثقات

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذه الأثر على ثلاثة وجوه :

- **الوجه الأول: " الضِّبْنَة "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفسَّر السَّرَقُسطي - رحمه الله - كلمة: " الضِّبْنَة " فقال: " قَوْلُهُ: يَذْهَبُ بالضِّبْنَة: يُرِيدُ تَعَبَ العِلاجِ، وَوَهَنَ الكَدِّ، وَكَذَلِكَ الضِّبْنَةُ فِي السَّفَرِ الضِّيْقَةُ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ لِعُمَر: إِنَّ

---

١ - كتاب الدلائل (٢ / ٩٣٩) .

٢ - في طبعة السلفية (١ / ١٠٩) " الضبية "، وأشار محقق طبعة مكتبة الرشد أن الصواب: " الصِّنَّة " .

٣ - ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣ / ٢٣٦)، تهذيب الكمال (٨ / ٤٣١)، الكاشف (١ / ٣٨١)، تهذيب التهذيب (٣ / ١٦٩)، التقريب ص (١٩٩) .

دَارَكُمْ قَدْ ضَبِنَتِ الكَعْبَةَ أَيْ جَعَلَتْهَا فِي ضِبْنِهَا(١)، وَالضِّبْنُ: الإِبْطُ . "

– **الوجه الثاني: " الصَّنَخَة "**، وهذا ما وقع عند الخَطَّابي وابن الأَثِير والزَّمَخْشَرِي .

قال الخَطَّابي: " الصَّنَخَة: سُهوكَةُ الرِّيح من صُنان أو دَرنٍ أو نحوه، يقال: صَنِخ بدنه وسنخ، والسين أشهر، والصاد مسموعة، وقد تتعاقب الصاد والسين في مواضع "(٢)، وقال ابن الأَثِير: " يعني الدَّرَن والوَسَخ، يقال: صَنِخَ بدَنُه وسَنِخَ، والسين أشهر "(٣)، وقال الزَّمَخْشَرِي: " يقال: صَنِخ بَدنَهُ وسَنِخ إذا دَرِن، والصَّنخة والسَّنخة: الدرن"(٤).

– **الوجه الثالث: " الصِّنَّة "**، وهذا وقع عند ابن أبي شَيْبَة وابن الأَثِير، قال ابن الأَثِير: " الصِّنة: الصنان ورائحة معاطف الجسم إذا تغيرت، وهو من أصن اللحم إذا أنتن"(٥).

وهذه الروايات في ضبط هذه الكلمة الغريبة لها توجيهات سائغة في اللُّغة، لكن أفادت رواية السَّرَقُسطي أن دخول الحَمَّام والاغتسال يحصل به ذهاب التَّعَب والوهن، ويظهر أن هذا نتيجة لذهاب الوسخ والدَّرن من الجسم، والله أعلم .

١٣– وقال السَّرَقُسطي حَدَّثنا إِبْراهيمَ، قَالَ: نا حُسَيْن بْن عَلي، قَالَ: نا وَكِيعٌ، قَالَ: نا حَمَّادٌ بْن سَلَمَة عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِّي، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: كَانَ أَبُو

---

١ – ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٧٤)، وقال : أي أنها لما صارت الكعبة في فيئها بالعشي كانت كأنها قد ضبنتها كما يحمل الإنسان الشيء في ضبنه .

٢ – غريب الخَطَّابي (٢/٣٤٢)، وفي اللسان، سهك ، (١٠/٤٤٥) : " السَّهَكُ: ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق " .

٣ – النهاية (٣/٥٥)، وينظر: الفائق (٢/٣١٧) اللسان، صنخ، (٣/٣٥).

٤ – الفائق (٢/٣١٧).

٥ – النهاية (٣/٥٧).

الدَّرْدَاءِ يَغْتَسِلُ مِنْ الجَنابَةِ، ثُمَّ يَجِيء وَلَهُ قَفْقَفَةٌ فَيَسْتَدْفِئُ بِي وَلَمْ أَغْتَسلْ(١).

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (١ / ١٤٠ ط: الرشد)، قال: حدثنا وكيع به بلفظ: " وله قرقفة "، وذكره الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٣٣٧)، وقال: يرويه حجاج عن حماد بن سلمة عن عطاء الخُرَاسَاني عمن سمع أُمّ الدَّرْدَاء، بلفظ: "وهو يُقرقِفُ "، وذكره ابن الأَثِير في النِّهَاية (٤ / ٤٩) كما عند الخَطَّابي، وإسناد هذا الأثر رجاله ثقات سوى عطاء الخُراسَانِي، وهو صدوق مشهور كما قال الذَّهبي، لكن دل ما جاء عند الخَطَّابي أنه لم يسمعه من أُمِّ الدَّرداء بل سمعه عمن سمع أُمِّ الدَّرْدَاء، وهو مشهور بالإِرْسَال والله أعلم(٢).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين:

- **الوجه الأول: " قَفْقَفَة "** وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفسَّر – رحمه الله – هذه الكلمة فقال: " قَفَّ الشَّعَرُ: أَيْ قَامَ، وَذَلِكَ يَعْتَرِي مِنَ الفَزَعِ، وَالرَّجُلُ تَأخُذُهُ قَفَّةٌ وَالقَفَّةُ: الرِّعْدَةُ. "، وقد ورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد كلام السَّرَقُسطي، قال في المُخَصَّص: " قال ابن السِّكِّيت: قَفْقَفَ الرجلُ إذا سمْعت له صَوْتاً من الرِّعْدة ويقال: اغْتَسل فُلان فسَمعت له قَفَاقفَ من البَرْد "(٣) وقال في النِّهَاية: " يقال: تَقَفْقَفَ من البَرْد إذا انْضَمَّ وارْتَعد "(٤).

١ – كتاب الدلائل (٣/١١٥٦).

٢ – ينظر ترجمته في: الجرح (٦/٣٣٤)، طبقات ابن سعد (٧/٢١٢)، تهذيب الكمال (٢٠/١٠٦)، الميزان (٣/٧٣)، المغني في الضعفاء (١/٤٣٤)، التهذيب (٧ / ٢١٢)، التقريب ص (٣٩٢).

٣ – المخصص (٥/٧١).

٤ – النهاية (٤/٩٢)، وينظر: اللسان، قفف، (٩/٢٨٧)، وفيه: " قَفْقَفَة أي رِعْدة يقال تَقَفْقَفَ من البَرد إذا انضمْ وارتعد .... وقد تَقَفْقَفَ وقَفْقَف .... وسُمع له قَفقفةٌ إذا تَطهّر فسُمع لأضراسه تَقَعْقُع من البرد ... قال الليث: القَفقفة اضطراب الحنكين واصْطِكاك الأَسْنان من الصرْدِ أو من نافضِ الحُمَّى ".

– **الوجه الثاني**: " **قَرْقَفَة** "، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة، وعند الخَطَّابي: "وهو يقرقف "، قال الخَطَّابي: " قولها: يُقرقِفُ: أي يرعد من شدة البَرد، ويقال هو يرعد ويُقرقف"(١) وفي العين: " القَرْقَفَة: الرِّعدة، يُقال: إِني لأُقرقِفُ من البرد"(٢)، وفي النِّهَاية: " أي يُرْعَدُ من البَرْد"(٣).

يَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، وهذا من الترادف في الألفاظ، والمراد الرِّعْدةُ التي تحصل للمُغْتَسِل من البَرد .

١٤– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث عَقِيْلِ بْن أَبِي طَالب رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقبَلُ غَرْبَ(٤) زَمْزَم، وَقَدْ بَلَّ المَاءُ أَسْفَلَ قَميصهِ .

يُرْوَى عَنْ الحُميديِّ عَنْ سُفيانَ عَنْ ابْن جُرَيجٍ عَنْ عَطَاءٍ(٥).

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن مَعين في تاريخه (٢ / ٤١١)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (٢ / ٥١٩)، قال: نا ابن عيينة به بلفظ : " يَفْتِل " أما الخَطَّابي، فوقع عنده : " يَقبَل " كما عند السَّرَقُسطي، وأخرجه ابن سعد (٤ / ٤٤)، قال: أخبرنا محمد بن بكر البرشاني، قال: حدثنا ابن جريج به بلفظ : رأيت عَقيل بن أبي طالب شيخاً كبيراً بَعْلَ العرب، قال: وكان عليها غروب ودلاء، وأخرجه الفَاكهي في أخبار مكة (٢ / ٥٦)، من طريق عبد المجيد بن أبي رَواد، والأَزْرَقي أيضاً في أخبار مكة (٢ / ٥٥ – ٥٦)، من طريق مسلم بن خالد، كلاهما عن

---

١ – غريب الخَطَّابي (٢ / ٣٣٧).
٢ – العين (٥ / ٢٦٢).
٣ – النهاية (٤ / ٤٩)، وينظر: اللسان، قرقف، (٩ / ٢٨٢).
٤ – الغَربُ: الدَّلو الكبيرة .
٥ – كتاب الدلائل (٢ / ٩٦١).

ابن جريج به في سياق خبر طويل، بلفظ : رأيت عقيل بن أبي طالب ﵁ شيخاً كبير يَفتِل الغرب، قال: وكانت عليها غروب ودلاء .

وقد علق السَّرَقُسطي إسناده ووصله ابن معين حيث رواه عن ابن عيينة به، ووصل من طرق أخرى – كما سبق – عن ابن جريج به، وإسناده صحيح .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين:

– **الوجه الأول:** " **يَقبَلُ** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي والخَطَّابي، وفَسَّر السَّرَقُسطي كلمة " يَقبَل " فقال: " يُقَالُ: قَبَلَ صَاحِبُ الغَرْبِ الدَّلْوَ فَهُوَ يَقْبُلُهَا قَبَالَةً كَمَا تقْبَلُ القَابِلَةُ الَمْرأةَ. "، وقد ورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد ما ذكره السَّرَقُسطي – رحمه الله – .

قال الخَطَّابي : " قوله: يَقبَل غَرْب زَمْزَم، يُريد أنه كان يتَلَقَّاها إذا نُزِعَت، يُقال: قَبِلَ الرَّجُل الدَّلْوَ يَقبَلُها قبالةً .... ومنه قِبالة القابلة الوَلَد"(١)، وقال الأَزْهَري: "وقَبِلت المرأة القابلة تَقْبَلها قبالة، وكذلك قَبِل الرَّجُل الغرب من المُسْتَقى، وهو القابل"(٢)، وقال الزَّمَخْشَري: " يَقبِل غَرب زَمْزَم، أي يتلقاها إذا نُزِعَت؛ يقال: قَبِل الدَّلو يقبلها قبالة"(٣)، وقال ابن الأَثير: " يَقْبَلُ غَرْبَ زَمْزَم، أي: يتَلقَّاها فيأخُذها عِند الاسْتقاء، ومنه: قَبِلَت القَابِلَة الولدَ تَقْبَله إذا تَلَقَّتْه عند وِلادته من بطن أمه"(٤).

– **الوجه الثاني:** " **يَفْتِلُ** "، وهذا ما وقع عند ابن معين والفَاكِهي والأَزْرقي، قال

١ – غريب الخَطَّابي (٢/٥١٩).
٢ – تهذيب اللغة (٩/١٦٦).
٣ – الفائق (٣/١٥٥).
٤ – النهاية (٤/٩)، وينظر: اللسان، قبل، (١١/٥٤٥).

الأَزْهَري : " قال اللَّيثُ : الفتْلُ ليُّ الشيء كليِّك الحبل وكفتل الفَتيلة "[١]، وقال في اللِّسَان : " وفَتَلْت الحبل وغيره وفَتَل الشيء يَفْتِله فَتْلاً فهو مفْتول وفَتيل وفَتَله لَواه "[٢].

ويظهر مما سبق أن لكلا الروايتين وجه في اللغة، والرواية الأولى أفادت أن عقيلا ﷺ كان يَقبَل غرب زمزم أي يتلقاها إذا نزعت، والرواية الثانية دلت على أن عقيلاً ﷺ كان يُهيأ الحِبَال التي يَنْزِع بها الدَّلو من زمزم وذلك بفتلها، والله أعلم.

١٥– قال السَّرَقُسطي في حديث ابن عباس – رحمه الله – : إِنِّي لأَكْرَهُ أن اسْتَوْظِفَ جَميعَ حَقِّي عَلى المَرْأة لأنَّ الله تَعالى يَقُول : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف وَللرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** ﴾[٣]، وإِنِّي لأُحبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لَهَا كمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزيَنَ لي لأنَّ الله تَعالى يقول : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾.

حدثناه إبراهيم، قال : نا أبو الحسن، قال : نا مُوسى بن أيوب، قال : نا عِيَسى بن يُونُسَ عَنْ بشيرٍ أبي إسْماعِيل، قال : نا عِكْرِمَةُ، عن ابن عباسٍ[٤].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (٤ / ١٩٦ ط : كمال الحوت)، قال : حدثنا وكيع عن بشير به، ومن طريق وكيع أخرجه ابن جرير (٤ / ٥٣٥ تحقيق : محمود، وأحمد محمد شاكر) ح (٤٧٧٦)، والبيهقي (٧ / ٢٩٥)، وعند ابن أبي شَيْبَة وابن جَرير : " أن استنظف "، وعند البيهقي :" وما أحب أن تَستنظف جميع حق لي عليها "، وذكره في الدُّرِّ المَنْثُور (١ / ٦٦١) وعزاه لوكيع

١ – تهذيب اللغة (١٤ / ٢٨٩).
٢ – اللسان، فتل، (١١ / ٥١٤).
٣ – سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .
٤ – كتاب الدلائل ص (٦٨٥)، القسم المطبوع على الحاسب .

وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، وعنده : " اسْتَوفي" .

وإسناد هذا الأثر صحيح .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة في هذا الأثر على ثلاثة أوجه هي :

- **الوجه الأول :** " **اسْتَوْظِف**"، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر - رحمه الله - كلمة " استوظف " فقال : " قولُهُ : اسْتَوْظفَ هُوَ مَأخُوذٌ مِنْ الوَظِيفَةِ، وهي الضَرِيبَةُ اللازِمَةُ، أيْ : فَأَكْرَهُ أنْ أتَشافَّهُ "[1] وقد ورد في كتب اللغة ما يؤيد ما ذكره السَّرَقُسطي .

قال الأَزْهَرِي : " قال اللَّيثُ : الوَظيفة من كل شيء ما يُقَدَّرُ له كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظفُ، وقد وظّفْتُ له توظيفاً، ووَظّفتُ على الصبيِّ كل يوم آيات من كتاب الله توظيفاً "[2]، وقال في اللِّسَان : "يقال : إذا ذَبحتْ ذبيحة فاستوظف قطع الحُلقوم والمرئ والوَدَجَيْن أي : استوعب ذلك كله "[3]، وقال في القَامُوس : " اسْتَوْظَفَهُ : اسْتَوْعَبَه"[4].

- **الوجه الثاني :** " **اسْتَنظف**"، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة وابن جَرير والبَيهقي، وهو وجه ذكره السَّرَقُسطي أيضاً، وذكر أن بعض العلماء استبعده، فقال : " وقَدْ يُقَال أيضاً فِي مِثل مَعْنَى الأوَّل : اسْتنظَفَ الوَالي جَمعَ الخَراجِ أيْ

١ - أتشافه أي : آتي عليه جميعه، يقال : تشافيت ما في الإناء تشافياً إذا أتيت على ما فيه . اللسان، شفف، (٩/١٧٩) .

٢ - تهذيب اللغة (١٤/ ٣٩٦).

٣ - اللسان، وظف، (٩/ ٣٥٨).

٤ - القاموس المحيط ص (١١١٢) .

اسْتَوفى، قال بَعْضُهُمْ: لا يُستَعْمَل النَّظيفُ في مثل هَذا المَعْنَى . "، قال في العين: "واستنظفَ الوَالِي ما عليه من الخَراجِ، أي: اسْتَوفَى، ولا يستعمل التنظيف في هذا المعنى"(١) وقال ابن الأثير في النِّهَاية: " يقال : اسْتَنْظَفت الشيء إذا أخذْتَه كلَّه، ومنه قولهم : اسْتنظفت الخَرَاج ولا يقال : نَظَّفْتُه "(٢).

– **الوجه الثالث: " اسْتَوفي "**، وهذا ما وقع عند السُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور، يقال: تَوَفَّيْتُ المالَ منه، واسْتوفَيته إذا أَخذته كله، وتَوَفَّيْتُ عَدَد القومِ إذا عَدَدْتهم كُلَّهم(٣).

ويَتبيَّن مما سبق أن هذه الروايات متقاربة في المعنى، لكن الوجه الثاني استبعد بعض أئمة اللغة استعماله في هذا المعنى، والمراد أن ابن عباس – رضي الله عنهما – يكره أن يَسْتَوعِب جميع حُقُوقه على المرأة، وهذا من كرم أخلاقه وكَمال مُرُوءَته .

١٦– قال السَّرَقُسطي في حديث ابن عباس رحمه الله: أَنَّهُ ذَكَرَ هَاْجَرَ فقال: "ذَهَبَتْ حتى أتَتِ الصَّفَا والْوَادِي لاحٌّ عَمِيقٌ" .

حدثنا إبراهيم ,قال: نا خالدُ بن مَنصورٍ ,قال: نا عَبدُ الله بن أبي عَرابَةَ ,قال: نا أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ ,عن حماد بن سَلمةَ ,عن عَطاءِ بن السَّائبِ ,عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ (٤).

---

١ – العين (٨/١٦٥).

٢ – النهاية (٥/٧٩)، وينظر: المغرب (٢/٣١٠)، وفيه: " (اسْتَنْظَفَ) الْوَالِي الْخَرَاجَ إذَا اسْتَوْفَاهُ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ وَنَظِيرُهُ اسْتَصْفَى الْخَرَاجَ مِنْ الصَّفَاء ."، اللسان، نظف، (٩/٣٣٦)، وفيه: " استنظف الوالي الخراج استوفاه، ولا يستعمل التنظيف في هذا المعنى، وقال الجوهري: يقال: استنظفت الخراج، ولا يقال: نظفته . "، القاموس ص (١١٠٨).

٣ – اللسان، وفى، (١٥/٣٩٨).

٤ – كتاب الدلائل ص (٦٦٣)، القسم المطبوع على الحاسب .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن قُتَيْبَة في غريبه (٢ / ٣٤٥)، وابن جَرِير في تفسيره (١٣ / ٢٣٠)، من طريق حماد بن سلمة به، وعند ابن قُتَيْبَة : " والوادي يومئذ لاح "، وعند الطبري : " والوادي يومئذ لاخ – بالخاء المعجمة – يعني عميق " .

وأخرجه عمر بن شَبة في " كتاب مكة " – كما جاء في الفتح (٦/ ٤٠٠) – من طريق عطاء بن السَّائِب، عن سعيد بن جبير، وفيه : " والوادي يومئذ عميق "، وفي تاريخ ابن معين برواية الدُّورِي (٤/ ٣٢٩)، قال ابن معين : " أخذت على محمد بن محبوب في حديث حماد بن سلمة " والوادي لاج "، قال : فكأن محمد بن محبوب دخله من ذاك، فقلت له : إنما هو : والوادي لاخ، قال يحيى : واللاخ العميق "، وفي (٣/ ٨٥) " سمعت يحيى يقول : في حديث البيت، في قصة جرهم، وكان الوادي يومئذ لاخ . واللاخ : العميق . "، وفي غريب الخَطَّابي (٢/ ٤٧٢) : " والوادي يومئذ لاخ "، وفي النِّهَاية (٤/ ٢٣٦) "والوادي يومئذ لاح " .

وفي إسناد السَّرَقُسطي : خالد بن منصور، وعبد الله بن أبي عَرابَة لم أقف لهما على ترجمة، وبقية رجاله ثقات، لكن اختلف في سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السَّائِب هل كان قبل الاختلاط أم بعده ؟، قال الحافظ ابن حجر لما ذكر اختلاف العلماء في سماع حماد بن سلمة من عطاء هل كان قبل الاختلاط أم بعده ؟، قال " فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب كما يومئ إليه كلام الدَّارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جَرَير وذويه "[١]، وأصل قصة هاجر بطولها أخرجها البخاري ح (٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤) من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

---

١ – تهذيب التهذيب (٧ / ٢٠٦ – ٢٠٧) .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين هما :

– الوجه الأول : " لاح " ، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي وابن قُتَيْبَة، وابن الأَثِير، وفَسَّر السَّرَقُسطي – رحمه الله – " لاح " فقال : " والْوَادِي لاحٌ : يُرِيدُ لا مَاء به, وهُو مَأخُوذٌ من اللَّوْحِ ,وَهُوَ الْعَطَشُ ..... ,ويقال : لاحَهُ الْعَطشُ ولَوَّحَهُ إذا غَيَّرَهُ, ويقال : لاحَ الرجُلُ والتَاحَ إذا عَطِشَ يَلُوحُ لَوْحًا ولُوَاحًا ,وتقول : وَرَدْتُ المَاءَ وأنَا مُلْتَاحٌ أيْ عَطْشَان ,وبَعِيرٌ مِلْوَاحٌ ,أيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ ,وكذلك الرَّجلُ .... " ، والسَّرَقُسطي يذهب بهذا التَّفسِير إلى أن لاح مُشتق من لوح وهو العَطش، وقد ورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد التفسير الذي ذكره السرقسطي .

ففي اصلاح المنطق : " اللوح العَطش، يقال لاح يلوح لوحاً ولواحاً، والتاح التياحاً "(١)، وفي المخصص : " واللَّوْح كالظَّمَا وقد لاحَ لَوْحاً ولُوَاحاً ولَوَحاناً والتاحَ والمِلْواح والمِلْوَح – السَّريع العَطَش والأنثى بغيْر هاء، وقال أبو زيد، لَوَّحه العطشُ ولاحَه لَوْحا "(٢).

وذهب بعض أئمة اللُّغة والغريب إلى أنه مُشتق من لَحَ وهو الضِّيق .

قال ابن قُتَيْبَة : " اللاَّح : الضِّيق، يريد أن ذلك كان بكثرة الشجر والحِجَارة ثم وُسِّع بعد، ومن هذا يقال : لَحَحَت عينه إذا التصقت "(٣)، وقال الخَطَّابي : "رواه ابن قُتَيْبَة في كتابه : لاح – بالحاء غير مُعجمة –، قال : واللاح : الضِّيق، ومن هذا يُقال : لَحَحت عينه إذا التصقت " ، وقال الأَزْهَري : " ووادٍ لاحّ أي ضيق بالأَشب من الشجر، ومكان لَحِح :لاحّ، وفي حديث ابن عَبَّاس في قصة إسماعيل وأُمّه

١ – إصلاح المنطق ص (٣٧).

٢ – المخصص (٥ / ٣٦).

٣ – غريبة ابن قُتَيْبَة (٢/ ٣٤٥).

هاجر وإسكان إبراهيم إياهما مكة: والوادي يومئذ لاحّ أي كثير الشجر"(١)، وقال الزَّمَخْشَرِي: " لاح: ضيق بكثرة الشجر والحِجَارة، ومنه لحت عينه: التصقت"(٢)، وقال ابن الأَثِير: " والوادي يومئذٍ لاحٌّ أي: ضَيِّق مُلْتَفٌّ بالشجر والحجر، يقال: مكان لاحٌّ ولَحَحٌ"(٣).

– **الوجه الثاني: " لاخ "**، وهذا ما وقع عند الطَّبري وابن معين والخَطَّابي وابن الأَثِير، وقد ذهبوا إلى تفسير " لاخ " بالعمق وكثرة الشجر، ومنهم من فَسَّره بالمعوج.

قال الخَطَّابي في غريبه – بعد أن ذكر الرواية بالخاء المعجمة –: " وقد سمعت ابن الأعرابي يحدث به عن عباس الدُّوري، عن يحيى بن معين، فقال: والوادي لاخ، بالخاء معجمة، قال يحيى بن معين: ومن قال غَير هذا فقد صَحف واللاخ إذا ثُقلت كان معناه الكثير الشجر، يقال: وادٍ لاخ، وأودية لواخ، ومن هذا قيل سكران ملتخ: أي مختلط، وإذا خففت كان معناه بُعْد العُمق. يقال: واد لاخ، وأودية لاخة مخففة "(٤)، وقال في العين: " لوخ: يقال للوادي العميق في الأرض: وادٍ لاخٌ، وأوديةٌ لاخَةٌ."(٥)، وقال الأَزهَرِي: " والوادي يومئذ لاخٌّ، قال شَمِر: في كتابه: إنما هو لاخٌ، خفيف، أي مُعوَّجُ، ذهب به إلى الألْخَى واللَّخْوَاء، وهو المُعوَجُّ الفمِ، والرواية لاخٌّ بالتشديد .... ومعنى قوله: والوادي لاخٌّ، أي متضايق مُتلاحِزٌ لكثرة شجرِه، وقلَّةِ عمارته، وقال الأصمعي: يقال: سكران مُلتَخٌّ ومُلْطَخٌّ، أي مختلط، ومنه يقال: التَخَّ عليهم أمرهم، أي اختلط، ولا يقال: سكران متلطِّخ، قال الأصمعيّ: وهو مأخوذ من وادٍ لاخٍّ، إذا كان ملتفاً

١ – تهذيب اللغة (٣/ ٤٤٤).
٢ – الفائق (١/ ٤١٨).
٣ – النهاية (٤/ ٢٣٦).
٤ – غريب الخَطَّابي (٢/ ٤٧٢).
٥ – العين (٤/ ٣٠٨).

بالشجر"(١)، وقال الزَّمخشري: " أي مُلْتَف مُختلط، من قولهم: سَكْرَانٌ مُلْتَخ"(٢)، وقال ابن الأثير: " والوادي يومئذٍ لاخٌّ أي مُتضايق لكَثْرة الشّجر وقِلّة العمارة، وقيل: هُو " لاَخٌ " بالتخفيف: أي مُعْوَجٌ من الألْخَي وهو المُعْوَجُّ الفم، وأثبته ابن معين بالخاء، وقال: مَن قال غير هذا فقد صَحَّف فإنه يُروى بالحاء المُهملة"(٣).

ويَتبيَّن مما سبق أن كلا الروايتين لها وجه في اللغة، ولعل الوادي يجمع هذه الصفات، حيث كان لا يوجد فيه ماء قبل بئر زمزم، فيوصف باللوح وهو العطش، وهو ضيق ومعوج وملتف بالشجر الذي انبتته السيول التي تنحدر إليه من الجبال، والله أعلم.

١٧– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث ابْنِ عُمَرَ رَحِمَهُ الله: إنَّه ارْتَجعَ إِبِلاً بِخَمسَينَ دَرْهماً، وَفِي الحَدِيث: ثُمَّ أَرْسَلَهَا فِي الحِمَى حَتَّى أَسْمَنهَا فَصَارَتْ أَسْنِمَتُهَا كَهَيْئَة الرِّحَال ثُمَّ أَخْرَجَهَا إِلى السُّوق يُريدُ بَيْعَهَا ثَلَاثاً وَأَرْبَعاً، وَأنَّهُ بَلَغَ ذَلكَ عُمَرَ، فَخَرجَ حَتَّى إِذا دَخَل السُّوقَ هَتفَ بِأعْلَى صَوْته: يَا عَبْدَ الله بن عُمَرَ ابْن أَمير المُؤمنين، فَهتفَ به مَرَّاتٍ بِأعْلَى صَوْتهِ فَسَمِعَ به ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ فِي سُوقه يَبيعُ، فَأقْبَل إِليْه وَهُوَ يَقُول: بَخْ بَخْ، فَقَال: يَا أَميرَ المُؤمنينَ وَمَا ذَاك؟، قَالَ: أَيْنَ رَعَيْت هَذه؟، قَالَ: رَعَيْتُهَا بِمَكَان كَذَا وَكَذَا، قَالَ: بِكَم اشْتَرَيْتَهَا؟، قَالَ: بِخَمْسينَ خَمْسينَ، قَالَ: فَبعْهَا وَخُذِ الثَّمنَ الذي كُنْتَ أَخَذْتهَا بِه، وَاجْعَلْ مَا استَفْضَلْتَ فِي بَيْتِ مَال المُسْلمينَ.

أَخْبَرناهُ مُحَمَّد بن عَلي، قَالَ: نا سَعِيدُ بن مَنْصُورٍ، قَالَ: نَا يُونس بن أَبِي

١ – تهذيب اللغة (٦/ ٥٧٣).

٢ – الفائق (١/ ٤١٨).

٣ – النهاية (٤/ ٢٤٣).

يَعْفُور، قَالَ: حَدّثنِي أَبو يَعْفُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ[١].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه البَيهقي في السُّنن (٦ /١٤٧)، ومن طريقه ابن عَسَاكر في تاريخ دمشق (٤٤ / ٣٢٦) من طريق دَعْلَج بن أحمد عن محمد بن علي به بنحوه، وعند البيهقي: " وانجعتها إلى الحمى "، وأُشير في الهامش إلى أنه في نسخ أخرى : " وارتجعتها "، وعند ابن عساكر "وارْتَجَعْتها" كما عند السَّرَقُسطي .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الورادة في هذا الأثر على وجهين :

- **الوجه الأول:** " **ارْتَجَعْتها** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وابن عَساكر، ونسخة أخرى من البيهقي كما أشار المحقق، وفَسَّر السَّرَقُسطي – رحمه الله – كلمة " ارتجعتها " فقال: " الارْتِجَاعُ عِنْدَ العَرب: أَنْ يَبيعَ الرَّجُلُ ذُكُورُ إبله وَيَشْتَري الإِنَاثَ، حَدّثنا أبُو الحُسَيْن عَنْ أَحْمَدَ بن يَحْيَى عَنْ ابن الأعْرَابي قَالَ: قَالَ أَعْرَابيٌّ: أَوْصَانا أَبُونَا بِالرجَعِ وَالنَّجعِ، فَالرُّجَعُ: أَنْ يَبيعَ الرَّجُلُ ذُكُورَ إِبله، وَيَشْتَري الإِنَاثَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرِّجْعَةُ: إِبلٌ تَشْتَرِيهَا العَربُ لَيْسَ مِنْ نتَاجهُمْ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: الرَّجيعَةُ بَعيرٌ ارْتَجَعْتَهُ مِنْ أجْلابِ النَّاس ليْسَ مِنْ البَلَدِ الذي هُوَ بِهِ، وَهِيَ الرَّجَائِعُ وَارْتَجَعْتُهُ: اشْتَرِيتُهُ"[٢].

وقد ورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد التفسير الذي ذكره السرقسطي، قال أبو عُبيد: " الارتجاع أن يَقْدُم الرَّجُل بإبله المِصْر فيبيعها ثم يشتري بثمنها مثلها أو غيرها فتلك الرجعة"[٣] وقال ابن دُرَيْد: " يقال: ارتجع فلان إبلاً، إذا باع الذكورَ

---

١ – كتاب الدلائل ص (٦٩٩)، القسم المطبوع على الحاسب.

٢ – ينظر: إصلاح المنطق ص (٣٤٥).

٣ – غريب أبي عبيد (١ /٢٢٢).

واشترى الإناث " (١)، وقال ابن الأَثير: " الارتجاع أن يَقْدَم الرَّجُل بإبله المَصرَ فيَبيعها ثم يَشترِي بثَمنِها غيرَها فهي الرِّجْعة بالكسر "(٢)، وفي المغرب: " ارْتَجَعَ إبِلًا بإبِلِهِ اسْتَبْدَلَهَا "(٣).

– **الوجه الثاني: " انجَعْتُها "**، وهذا ما وقع عند البَيهقي، والانتجاع والنُّجْعَة: طلب الكلأ، قال في العين: " النُّجعة: طلب الكلأ والخير "(٤)، وفي تهذيب اللُّغة: " النُّجْعة عند العرب: المذهب في طلب الكلأ "(٥)، وقال أبو موسى المَديني: " التَّنَجُّعُ والانتجاعُ: إتيانُ الغَيْث، والنُّجْعَةُ: طَلَبُ الكَلَأ "(٦)، وقال ابن الأَثير: " التَّنجُّع والانتِجَاع والنُّجْعة: طَلَب الكَلأ ومَساقطِ الغَيْث "(٧).

ويتبين مما تقدم أن لكلا الروايتين وَجه سائغ في اللغة، والمرد أن ابن عمر – رضي الله عنهما – ارتجع إبله بمعنى أنه باع ذكور إبله واشترى مكانها إناثاً ثم أخرجها إلى الكلأ وهو الانتجاع، والله أعلم.

١٨– قال السَّرَقُسطي: وَحَدَّثنا إبراهيم، قَالَ: نا حُسَيْنُ بْن عَليٍّ قَالَ: نا وَكِيعٌ قَالَ: نا العُمَرِيُّ عَنْ نَافعٍ، عَنْ ابْن عُمرَ، قَالَ: أُرْثِمَ أَنْفُه بِالسَّوْمِ يَعْنِي فِي البَيْعِ(٨).

تخريج الأثر:

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (٧ / ١٤ ط: السلفية)، قال: حدثنا وكيع به

١ – جمهرة اللغة (٢ / ٨٠).
٢ – النهاية (٢ / ٢٠١)، وينظر: اللسان، رجع، (٨ / ١١٤).
٣ – المغرب (١ / ٣٢٢).
٤ – العين (١ / ٢٣٣).
٥ – تهذيب اللغة (١ / ٣٨٠).
٦ – المجموع المغيث (٣ / ٢٦٤).
٧ – النهاية (٥ / ٢٢)، وينظر: اللسان، نجع، (٨ / ٣٤٧).
٨ – كتاب الدلائل (٢ / ٥٢١).

بلفظ " أرتم "[1].

وإسناد السَّرَقُسطي صحيح لغيره، الحسين بن علي: صدوق[2] وتابعه ابن أبي شَيْبَة كما سبق في التخريج .

دراسة الاختلاف:

يتبن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين:

الوجه الأول: " **أُرْثِم** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر – رحمه الله – كلمة " أُرْثِم "، فقال: " تَقُولُ العَربُ: رَثَمْتُ أَنْفَ الرَّجُلِ وَفَاه فَهُوَ مَرْثُومٌ، وَرَثِم هُو، فَهُو أَرثَم، وَالرَّثْمُ: دَقُّه وَإِسَالَةُ دَمِه" .

وقد ورد في كتب اللُّغة والغريب ما يؤيد التَّفسير الذي ذكره السَّرَقُسطي، قال في العين: " رَثَم: ورثمت أنفه أي دققته "[3] وقال الأَزْهَري: " قال اللَّيث: تقول العرب: رَثَمْتُ فاه رَثْماً، إذا كسره حتى تقطر منه الدم "[4]، وقال ابن فارس: "رثم: الراء والثاء والميم : يدلُّ على لَطْخ شيءٍ بشيء، يقال: رثَمَت المرأة أنْفَها بالطِّيب: طَلَتْه .... ومن هذا الباب: رُثِم أنفُه، وذلك إذا ضُرِب حتَّى يسيل دمُه"[5]، وقال ابن الأثير: " رَثَمْتُ أَنفْه إذا كَسرتَه حتى أدْمَيته "[6] وقال في القَامُوس: " رَثَمَ أَنْفَه أَو فاهُ يَرْثـمُهُ فهو مَرْثُومٌ ورَثِيمٌ: كَسَرَه حتى تَقَطرَ منه الدَّمُ، وكُل مَا لُطِخَ بدَمٍ وكُسِرَ فهو رَثيمٌ ومَرْثُومٌ "[7]، وقال في المُخَصَّص: " رثمت أنف

---

١ – قال محقق السلفية: كذا في الأصل وم ، وفي طبعة مكتبة الرشد " أرثم " وأشار المحققان في الحاشية إلى أنه في الطبعة السلفية: " أو تم "، وهو خطأ إذ أنه الموجود في السلفية " أرتم " .

٢ – ينظر: الجرح (٥/ ٣٢٦)، التهذيب (٧/ ٣٨)، التقريب ص (٣٧٣).

٣ – العين (٨/ ٢٢٤) .

٤ – تهذيب اللغة (١٥/ ٨٥).

٥ – معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤٤٨)، وينظر: اللسان رثم، (١٢/ ٢٢٦).

٦ – النهاية (٢/ ١٩٦).

٧ – القاموس المحيط ص (١٤٣٥).

الرجل ضربته فدمي الأنف فهو رثيم ومرثوم ورثمت المرأة أنفها بالطِّيبِ طلته"(١) .

- **الوجه الثاني** : " **أُرْتِم** " ، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة، والرَّتم : الدَّق والكسر، قال الأَزْهَرِي : " الرَّتمُ الدَّقُ والكسرُ يُقال : قد رتمَّ أنفه رتما، والرَّتم والرَّثم بالتاء والثاء واحدٌ، وقد رتم أنفه ورثمه" (٢)، وقال ابن الأَثِير: " رتمتُ الشيء إذا كسرته "(٣) .

ويَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، فالرَّتم والرَّثم هو الدق والكسر، وهذا من الترادف في الكلمات .

* * *

المبحث الثالث

الألفاظ المختلف في روايتها الواردة في آثار التابعين ومن بعدهم

في هذا المبحث سوف اذكر الألفاظ الواردة في آثار التابعين ومن بعدهم التي اختلفت فيها الرِّواية بين كتاب " الدَّلائِل " ، والمصادر الأخرى، وأبدأ بذكر ما وقع في كتاب " الدَّلائِل " ثم اذكر ما جاء في المصادر الأخرى ليتبين المُوافَقَة أو المُخالفة لما جاء في كتاب " الدَّلائل " ، ثم أقوم بدراسة الاختلاف .

١ – المخصص (٦ / ٩٦) .

٢ – تهذيب اللغة (١٤/ ٢٧٩) .

٣ – النهاية (٢ / ١٩٤)، وينظر: اللسان، رتم، (١٢/ ٢٢٥) وقال في مادة " رثم " : " رَثَمْتُ أنفْه إذا كَسرتَه حتى أدْمَيته، ويروى بالتاء " اللسان، رثم، (١٢/ ٢٢٦) .

١- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث عُبيد بْن عُمَيْرٍ رحمهُ اللهُ: أَنَّ سَفينةً حَجَتْهَا الرِّيحُ فطرحتْهَا بجُدَّة، فَكَسَرتْهَا، فَلمَّا سَمِعَتْ بذَلك قُرَيشٌ خَرجَتْ فَأخذْت خَشبَها، فَلما وَجَدتْ قُريشٌ خَشباً أَرَادُوا بنَاءَ الكَعْبة، وكَانتْ حَيَّةٌ في الكَعبة، فَقَالُوا: كَيْفَ بالحَيَّة ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَأذَنَ لَكُمْ فِي بُنْيَانها كَفَاكُمُوهَا، قَالَ: فَجاءَ طَائرٌ أَبْيضُ منْ السَّمَاء فَأخَذَ بَأثْنَائها فَاحْتَملَهَا، فَذَهبَ بهَا نَحْوَ الحَجُون حَتَّى تَغيبَ بِهَا، فبَنَا لَهُم رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ فِي السَفينة اسْمُه بَاقُومُ، وَقالُوا: ابْنهَا عَلى بناءِ الكَنَائسِ سَافاً منْ خَشبٍ وسَافاً منْ حِجَارةٍ .

حَدثناهُ إِبراهيمُ قَالَ : نا محمد بن إدريس قال: نا الحُمَيديُّ قال: نا سُفيانُ قال: نا عَمروٌ: قال: سمعت عُبيداً يقول: ...[١].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه الأَزْرَقي في أخبار مكة (١ / ١٧٠)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (٣ / ١٠)، من طريق سفيان به بنحوه، وإسناد هذا الأثر صحيح، وعند الأزرقي : " فحَجَبَتها " وأشار المحقق إلى أنه في نسختين أخريتين : " فحَجَتْهَا "، وعند الخَطَّابي : " فخَجَّتْهَا " .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في رواية الكلمة الغريبة الورادة في هذا الأثر على ثلاثة وجوه:

- **الوجه الأول: " حَجَتْهَا "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، والأزرقي، وأبي موسى المَديني، وابن الأثير، وفَسَّر السَّرَقُسطي - رحمه الله - كلمة "حجتها" فقال: "فَحَجَتْهَا الرِّيحُ أَيْ أَذْرَتها"، وقال أبو موسى المَديني: "أي ساقَتْها ورمَت بها"[٢].

---

١ - كتاب الدلائل ص (٧٣٣)، القسم المطبوع على الحاسب.

٢ - المجموع المغيث (١ /٤٠٩)، وينظر: النهاية (١ /٣٤٨)، اللسان، حجا، (١٤ /١٦٥).

– **الوجه الثاني: " خَجَّتْها "**، وهذا ما وقع عند الخَطَّابي والزَّمَخْشَرِي، وابن الأثير، قال الخَطَّابي: " خَجَّتْها أي: صرفَتْها عن جهَتِها، يُقال: رِيحٌ خَجوجٌ إذا التَوت في هُبُوبها، وقد خَجَّت تَخِجُّ . "، وقال أبو عُبيد الهَرَويُّ : " فخجتها أي: صرفتها عن جهتها "[١]، وقال الزَّمَخْشَرِي: " الرِّيح الخَجُوج : الشديدة المَرِّ في غير استواء، وخَجّت السفينة: لَوَتْها عن وجهها بعَصْفٍ "[٢]، وفي العين: " الرَيحُ الخَجُوجُ: التي تَخُجُّ في هبوبها، أي تَلتَوِي، وهي التي تُصَوِّت "[٣].

– **الوجه الثالث: " حَجَبْتَها "**، وهذا ما وقع عند الأَزرقِي، ولعل المراد بـ "حجبتها " أي جعلتها بناحية، ومنعتها من السير، قال في اللِّسَان: " كُل شيء مُنع شيء فقد حجبه ...، وحاجب الشمس ناحية منه "[٤].

ويَتبيَّن مما سبق أن هذه الروايات متقاربة في المعنى، ولكل منها توجيه سائغ في اللغة .

٢– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث سَعِيْدِ بْن المُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللهُ: فِي الرَّجُلِ إِذَا مَات وَتَرك ابْناً مَمْلُوكاً فَأُعْتِقَ، قَال: بَرَدَ المِيرَاثُ لأَهْلِهِ .

أَخْبَرَنَاهُ محمد بن علي قَالَ: نا سَعِيْدُ بْن مَنْصُورٍ قَالَ: نَا سُفْيَانُ عن دَاوُدَ بن أَبِي هَنْدٍ قَالَ سَعيدُ بن المُسَيبِ[٥].

---

١ – الغريبين (١/ ١٨٥) وينظر: النهاية (٢/ ١١)، وفيه: " أي صرفتها عن جهتها ومقصدها بشدة عصفها "، اللسان، خجج (٢/ ٢٤٧).

٢ – الفائق (١/ ٣٥٥

٣ – العين (٤/ ١٣١).

٤ – اللسان، حجب، (١/ ٢٩٨) .

٥ – كتاب الدلائل ص (٧٤١)، القسم المطبوع على الحاسب .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١ /٧٦) ح (١٨٨)، قال : نا سفيان به، وابن أبي شَيْبَة (١٠ /٥٨٥ ط :الرشد) ح (٣٢١٦٠) قال : حدثنا أبو خالد عن داود به، وعندهما : " يُرَدُّ الميراثُ لأهله "[١]، وإسناد هذا الأثر صحيح .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة في هذا الأثر على وجهين :

- **الوجه الأول : " بَرَدَ الميراثُ "**، وهذا هو ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفسَّر - رحمه الله - كلمة " برد " فقال : " مَعْنَاهُ : أَنَّهُ لا ميراثَ لَهُ، وَأَنَّ ميراثَهُ قَدْ بَرَدَ لِوَرَثَتِه الأحْرَار، وَمَعْنَى بَرَدَ : أَيْ حَصَل وَسَلمَ لَهُمْ، يُقالُ : بَرَدَ فُلاَنٌ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْ صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ سَلْماً لا يُفْدَى وَلا يُطْلَبُ "

وورد في كتب اللُّغة ما يُؤيد ما ذَهب إليه السَّرَقُسطي، قال في العَين : " يقال : ضَرَبَه حتى بَرَدَ أي ماتَ، وبَرَدَ فلانٌ في أيديهم أي صارَ في أيديهم لا يُفْدَى ولا يُطْلَبُ . "[٢]، وقال الأزهري : " يقال : بَردَ لي عليه كذا وكذا درهما : أي ثبتَ "[٣]، وقال الزَّمَخْشَري : " من المجاز : بَرد لي على فلان حق، وما برد لك على فلان، وإن أصحابك لا يبالون ما بردوا عليك أي ما أوجبوا وأثبتوا، وبَرد فلان أسيراً في أيديهم إذا بقي سلماً لا يفدى، وضربته حتى برد وحتى جمد "[٤]، وقال ابن فَارس : " بَرَدَ لي على فلانٍ من المال كذا، أي ثَبَتَ، وبَرَدَ في يدي كذا، أي حَصَل، ويقولون : بَرَدَ الرَّجُلُ إذا ماتَ "[٥] .

١ - في المطبوع من سنن سعيد بن منصور " ترد الميت لأهله "، وهذا تصحيف .
٢ - العين (٨ /٣٠) .
٣ - تهذيب اللغة (١٤ /١٠٤) .
٤ - أساس البلاغة ص (١٩) .
٥ - معجم مقاييس اللغة (١ /٢٤٣) .

- **الوجه الثاني: " يُرَدُّ المِيرَاثُ "**، وهذا ما وقع عند سعيد بن منصور وابن أبي شَيْبَة، والمعنى هنا واضح، وهو أن الميراث قد وجب لأهله فيرد عليهم .

ويَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، لكن الرواية عند السَّرَقُسطي تُفيد دلالة أقوى في مصير المِيراث لأهل الميت، وأنه قد استقر لهم، ولعل هذه الرواية هي الأصل، والرواية الثانية بالمعنى، والله أعلم .

٣- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث مُحمَّد بْنِ سيرِينَ رَحِمَهُ اللهُ: اليَتيمةُ تُسْتأمَرُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ مَعَّصَت فَهُوَ إِبَاؤُهَا .

ناه مُوسى قَالَ: نا أَبو الرَّبِيعِ، قَالَ: نا حَمَّادٌ قَالَ: نَا أيوب، عن مُحمَّد بن سِيرِينَ[١] .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ١٤٥) ح (١٠٢٩٦) عن معمر عن أيوب به بلفظ: " تستأمر اليتيمة فسُكاتها رضاها "، وأخرجه ابن أبي شَيْبَة في مصنفه (٣/ ٤٦٠ ط: كمال الحوت)، وسعيد بن منصور في سننه (١/ ١٥٥) ح (٥٦١) كلاهما عن هشيم عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين، وعند سعيد بن منصور: " اليَتيمة لا تُنكح حتى تُستَأمَر فإن سكتت فهو رضاها وإن كرهت وتعصت لم تنكح "، وعند ابن أبي شَيْبَة : " إن سكتت ورضيت فقد سلمت وإن كرهت وتنغصت لم تنكح " .

وإسناد هذا الأثر صحيح .

١ – كتاب الدلائل ص (٧٥٠)، القسم المطبوع على الحاسب .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على ثلاثة وجوه هي:

- **الوجه الأول: " مَعَّصَت "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر السَّرَقُسطي - رحمه الله - كلمة " مَعَّصَت " فقال: " يُقالُ: مَعِصَ الرَّجُل يَمْعَصُ مَعَصاً فَهُو مَعِصٌ مُتَمعصٌ، وَهُو شَبيهُ الحَجَلِ وَمِنْهُ بَئر مَعِيصٍ، وَالمَعَصُ شَبْهُ التواَء العِرْقِ، يُقالُ مِنْهُ: مَعِصَتْ يَدُ الرَّجُلِ".

وقد ورد في كتب الغريب واللغة ما يؤيد التفسير الذي ذكره المؤلف، قال في العين: " مَعِص الرَّجُل، فهو مَعِص ممتعص وهو شبه الحجل، قال أبو ليلى: المَعَص يكون في الرِّجل من كثرة المشي في مفصل القدم "[1]، وقال ابن الأثير: "المَعَص: بالتحريك التواءٌ في عصب الرِّجْلِ"[2].

ويظهر من تفسير المعص أن المراد أن اليتيمة إذا ظهر منها حركة في مشيتها تدل على عدم الرغبة في النكاح فهو دليل على إبائها وامتناعها.

- **الوجه الثاني: " تَعَصَّت "**، وهذا ما وقع عند سعيد بن منصور، وذكر غير واحد من أئمة اللُّغة أن التَّعَص شبيه بالمعص، يقال: تَعِصَ يَتْعَص تَعَصاً، إذا اشتكى عصبَه من كثرة المشي، ولكن هذه اللُّغة ضعيفة ففي الجَمْهَرة واللِّسَان أن هذا ليس بثبت[3].

- **الوجه الثالث: " تَنَغصت "**، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة[4]، ولعله من

١ - العين (١ / ٣١٥).

٢ - النهاية (٤ / ٣٤٢)، وينظر: اللسان، معص، (٧ / ٩٣)، القاموس ص (٨١٥).

٣ - ينظر: جمهرة اللغة (٢ / ١٨)، اللسان، تعص، (٧ / ١٠).

٤ - في المصنف طبعة مكتبة الرشد (٦ / ٢٢) ح (١٦٢٢٢) : " مغضبت "، وقال المحققان : معناه أظهرت الغضب، وأشارا إلى أنه في نسخة السلفية : " تنغصت ".

التنغص وهو أن يَظهر منها الكَدَر وعدم الرضى يقال: تَنْغَص عليه عَيشه تنغيصاً أي تَكَدر ولم تتم له هناءته[١].

وهذه الروايات الثلاث متقاربة في المعنى، ولكل واحدةٍ منها توجيه في اللغة، والمراد أن المرأة البِكْرَ إذا ظهر منها الامْتِنَاع وعدم الاستجابة فهو دليل على عدم رغبتها في النكاح .

٤- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث مَسْرُوقٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَجَاءَهُ أَرْبَعُ جَدَّاتٍ يَتَسَاتَلنَ فَأَلْقَى أُمَّ أَبِي الأُمِّ . قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَخْبَرْتُ بذلك ابْن سِيرِينَ فَقَالَ: أَوْهَمَ أَبُو عَائِشَةَ يُوَرِّثْنَ جُمع .

أَخْبَرناهُ مُحمدُ بن عَلي قَالَ: نا سَعِيْدُ بْن مَنْصُورٍ قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا أَشْعَثُ بْن سَوَّارٍ، قَالَ: نا الشَّعْبِي، قَالَ: جِئْنَ إِلى مَسْرُوقٍ أَرْبَعُ جَدَّاتٍ، وَذَكَرَ الحَدِيث[٢].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه عبد الرَّزَّاق (١٠ / ٢٧٤) ح (١٩٠٨١)، وابن أبي شَيْبَة (٦ / ٢٦٩ ط: كمال الحوت) ح (٣١٢٨٨)، والبيهقي في السُّنن (٦ / ٢٣٦) من طرق عن أشعث به، وعند ابن أبي شَيْبَة والبيهقي: " يَتسَاوقن "، ولم ترد هذه اللفظة في سياق عبد الرَّزَّاق .

وفي إسناد هذا الأثر: أشعث بن سَوَّار وهو ضعيف[٣].

---

١ – ينظر: اللسان، نغص، (٧ / ٩٩)، القاموس ص (٨٤٧).

٢ – كتاب الدلائل ص (٧٨٢)، القسم المطبوع على الحاسب .

٣ – ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١ / ٤٣٠) تهذيب الكمال (٣ / ٢٦٤)، تهذيب التهذيب (١ / ٣٠٨)، الكاشف (١ / ٢٥٣) .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين :

- **الوجه الأول : " يَتَسَاتَلْنَ "** ، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر - رحمه الله - كلمة " يَتَسَاتَلْنَ " ، فقال : " قَوْلُهُ: يَتَسَاتَلْنَ هَوَ مَأخُوذٌ مَنْ السَّتَلِ، وَكُل مَا جَرَى قَطَراناً فَهُوَ تَسَاتُلٌ نَحْوُ: الدَّمْعِ، وَاللُّؤْلُوِ إِذَا انْقَطعَ سِلْكُهُ، وَيُقالُ: تَساتَلَ عَلَيْنَا النَّاسُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ مَوْضعٍ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مُتَسَاتِلِينَ" .

وما ذكره السَّرَقُسطي توارد على ذكره عدد من أئمة اللُّغة، قال في العين : "السَّتل من قولِكَ: تَساتَلَ عَلَينا الناسُ أي خَرَجُوا من موضع واحداً بعد واحد تباعاً مُتَساتِلين، وكذلك ما جَرَى قَطَراناً فهو تَساتُلٌ، نحو الدَّمْع واللُّؤلُؤِ اذا انقَطَعَ سِلْكُه" [(١)]، وقال الأزهري: " قال الليث : السَّتْلُ: من قولك : تساتل علينا الناسُ، أي خرجوا من موضع واحد بعد آخر تباعاً متساتلين. وكل ما جرى قطراناً فهو تساتل، نحو الدَّمْع واللُّؤلُؤ إذا انقطع من سِلْكه. قال: والسُّتالة: الرُّذالة من كل شيء "[(٢)]، وقال في القَامُوس: " سَتَلَ القومُ، واسْتَتَلوا وتَساتَلوا خَرَجوا مُتَتابعينَ واحداً بعدَ واحدٍ، وكلٌّ ما جَرَى قَطَراناً كالدَّمْعِ واللُّؤْلُؤِ فَساتِلٌ"[(٣)].

- **الوجه الثاني : " يَتَسَاوقن "** ، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة والبيهقي، يقال : تَساوَقَتِ الإبِلُ: تَتَابَعَتْ وتَقاوَدَتْ، وقد انْساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعت وكذلك تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة[(٤)].

ويَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، فالتساتل والتساوق هو التتابع ومجيء القوم بعضهم في إثر بعض، وهو من باب الترادف في الكلمة .

١ - العين (٧/٢٣٧) .

٢ - تهذيب اللغة (١٢/٣٨٣)، وينظر: اللسان، ستل، (١١/٣٢٤).

٣ - القاموس (١٣٠٩).

٤ - ينظر: اللسان، سوق، (١٠/١٦٦)، القاموس ص (١١٥٧).

٥– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث أَبِي الجَوْزَاءِ، قَالَ فِي هَذِه الآيَة: ﴿ **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ⁽٦⁾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ** ﴾[١] قَالَ: السُّلاءُ وَكَيْفَ يَسْمَنُ مَنْ يَأكُلُ الشَّوْكَ .

حَدثناهُ مُحمد بْن جَعفرٍ، قَالَ: نا عَلي بْن المَدينِي، قَالَ: نا المُغيرَةُ بْن سَلمَةَ المَخزُومِيُّ، قَالَ: نا سَعِيْدُ بْن زَيْدٍ، قَالَ: نا عَمْرُو بْن مَالِك، قَالَ: نا أَبُو الجَوْزَاءِ[٢].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن أبي شَيْبَة (٧ / ٢٣٨ ط: كمال الحوت) ح (٣٥٦٥٧) قال: حدثنا عفان قال: حدثنا سعيد بن زيد به، وفيه: " السَّلم "، مكان " السُّلاء " وذكره السُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور (٨ / ٤٩٢) وعزاه لابن أبي شَيْبَة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفيه " السَّلَم " .

وإسناد هذا الأثر : حسن، سعيد بن زيد ، وعمرو بن مالك النُّكْرِيُّ : صدوقان[٣].

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة التي وردت في هذا الأثر على وجهين :

– **الوجه الأول:** " **السُّلاء** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، فَسَّر – رحمه الله – كلمة " السُّلاء " فقال: " السُّلاءُ: شَوْكُ النَّخْلِ وَاحِدَتُهُ: سُلاءَةٌ "، وقال الأَزْهَرِي: " السُّلاَّء شوكة النخل"[٤].

١ – سورة الغاشية : ٦ – ٧ .
٢ – كتاب الدلائل ص (٨٤٨)، القسم المطبوع على الحاسب .
٣ – ينظر ترجمة سعيد بن زيد في: تهذيب الكمال (١٠ / ٤٤١)، تهذيب التهذيب (٤ / ٢٩)، ضعفاء العقيلي (٢ / ١٠٥) وينظر ترجمة عمرو بن مالك النكري في: التاريخ الكبير (٦ / ٣٧١) تهذيب الكمال (٢٢ / ٢١١)، الكاشف (٢ / ٨٧) تهذيب التهذيب (٨ / ٨٤) .
٤ – تهذيب اللغة (١٣ / ٧٠).

- **الوجه الثاني**: " **السَّلَم** "، وهذا ما وقع عند ابن أبي شَيْبَة والسُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور، والسَّلَم شَجرٌ عِظام لها شوكٌ غِلاظٌ (١).

ويَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، والمراد أن أهل النار طعامهم الشوك، لكن في الرواية الأولى فَسَّر الشوك بشوك النخل، وفي الرِّواية الثانية فَسَّر بشوك السَّلم وهو شجر مَعروف، والله أعلم .

٦- وَقَالَ فِي حَدِيْثُ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اجْسَرْ جَسَّارُ، سَمَّيْتُكَ القَسْقَاسِ ثُمَّ لَمْ تَقْطَعْ .

يُرْوَى عَنْ عَبَّاسٍ الدُّورِي عَنْ يَحْيى بْن مَعِينٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْن إدرِيسَ يُحَدثُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ الشَّعْبِي بِحَدِيْثٍ هَذا فِيْهِ(٢).

تخريج الأثر :

أخرجه ابن معين في تاريخه (٣/ ٥٦٦)، ومن طريقه الخَطَّابي في غريبه (٣/ ١٢٠)، لكنه عنده : " الفَشْفَاش "، وذكره أبو موسى المديني في المجموع المغيث (٢/ ٦١٩)، وعنه ابن الأَثِير في النِّهَاية (٣/ ٤٤٩)، وعندهما : الفشفاش .

وفي إسناد هذا الأثر عم عبد الله بن إدريس وهو: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدِي الزَّعَافِرى، أبو يزيد الكُوفى وهو: ضعيف(٣).

١ - ينظر: المغرب (٢/ ١٧٠)، اللسان، سلم (١٢٢٨٩) .

٢ - كتاب الدلائل ص (٨٨٢)، القسم المطبوع على الحاسب .

٣ - ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ٢٣٩)، تهذيب الكمال (٨/ ٤٦٧)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٦٥).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين:

- **الوجه الأول**: " **القَسْقَاس** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفسَّر – رحمه الله – كلمة " القسقاس " فقال: " قَالَ عَبَّاسٌ: يَعْنِي سَيْفَهُ، وَالقَسْقَاسُ: الخَفِيفُ المَاضِي، وَمِنْهُ قِيْلَ للدَّلِيلِ النَّافِذِ: قَسْقَاسٌ . "، قال في اللِّسَان: " القسقاس: الخفيف من كل شيء "(١).

- **الوجه الثاني**: " **الفَشْفَاش** "، وهذا ما وقع عند ابن معين والخَطَّابي وأبي موسى المديني قال الخَطَّابي: " قال أبو عمرو بن العلاء: الفشفاش: المنتفج بالكذب "(٢)، وقال أبو موسى المَدِيني: " الفَشْفَاشَ: المُنْتَفِجُ بالكذِب إذا رُدَّ عليه، وثوب فَشفَاش: لم يُحْكَم عَمَلُه " (٣)، قال في النِّهَاية: " يعني سيفه، وهو الذي لم يُحْكَم عمله، ويقال: فشفش في القول إذا أفرط في الكَذِب"(٤).

ويتبين مما تقدم أن لكلا الروايتين توجيه سائغ، فالرِّواية الأولى وصف الشَّعبي سيفه بالمضاء والخِفَّة على سبيل التفاؤل، وإن كان السيف ليس بهذه الصفة بدليل أنه لم يقطع لاسيما وقد عُرف عن الشعبي الدُّعابة وحب المِزَاح، والرِّواية الثانية أفادت أن الشَّعبي وصف سيفه بعدم الإحكام والقوة، والله أعلم .

---

١ – اللسان، قسس، (٦/١٧٣).
٢ – غريب الخَطَّابي (٣/١٢٠).
٣ – المجموع المغيث (٢/٦١٩) .
٤ – النهاية (٣/٤٤٩) .

٧- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا رَأَى فِي الإِسْلام رَخَاخاً أَوْ طُمأنينَةً أَوْ سَلْوَةً مِنْ عَيش، قَالَ: أَنَا مَعَكُمْ وَأَنَا مِنْكُمْ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ حَقَّقَ وَاللهِ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ بِهِ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلى بَلائِهَا، وَلَمْ يَحْتَسِبْ أَجْرَهَا، وَلَمْ يَرْجُ عَاقِبَتَها .

أَخْبرناهُ مُحمدُ بْن عَلي، قَالَ: نا أَحْمدُ بْن شَبيبٍ، قَالَ: نا يَزِيدُ بْن زُرَيْعٍ، قَالَ: نا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ(١) .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه الطَّبري في تفسيره ح (٤٥٨) (١ / ٣٥٠ ت: محمود، وأحمد شاكر) قال: حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع به، وفيه: "رخاء"، وذكره السُّيُوطِي في الدُّر (١ /٨٣) وعزاه لعبد بن حُميد وابن جرير عن قتادة بنحوه، وإسناد هذا الأثر صحيح .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين:

- **الوجه الأول**: " **رَخَاخاً** "، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر - رحمه الله - كلمة الرخاخ فقال: " الرَّخَاخُ: لَينُ العَيْشِ، قَالَ أَبُو عُبيدةَ: هُمْ فِي عَيْشٍ رَخَاخٍ وَهُوَ الوَاسِعُ، .... قَالَ أَبُو زيد: يُقال: فُلانٌ في رَخَاخٍ مِن العَيشِ وَهُو الرَّخِيُّ، وَقَالَ غَيرهُ: الرَّخَاخُ من العَيشِ الرَّقِيقُ الحَوَاشِي، الرقَاقُ لِينُ العَيشِ النَّاعِمُ الرَّقِيقُ" .

وما ذكره السَّرَقُسطي توارد على ذكره عدد من أئمة الغريب واللغة، قال أبو عُبيد الهَروي : " الرخاخ : لين العيش "(٢)، وقال ابن الأثير : " الرَّخاخُ : لِينُ

١ - كتاب الدلائل ص (٩١٤)، القسم المطبوع على الحاسب .

٢ - الغريبين (٢ /٤١٣) .

العَيْشِ، ومنه أرضٌ رَخَاخ : أي لَيِّنة رِخْوة[١]، وقال الزَّمَخْشَرِي: " هو لين العيش، ومنه الأض رخاخ، قال الأَصْمَعِي: أي رخوة تُسرع الأوتادُ فيها "[٢].

– **الوجه الثاني**: " **رَخَاء** "، وهذا ما وقع عند الطَّبري والسُّيُوطِي، يقال: استرخى به الأمر أي وقع في رخاء بعد شدة، واسترخت به حاله: إذا وقع في حال حسنة بعد ضِيق وشِدة[٣].

ويَتبيَّن مما سبق أن الروايتين بمعنى واحد، وما حصل من اختلاف فهو من باب التَّرَادُف .

٨– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ مَسْلَمَةَ رَحِمَه اللهُ: إِنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِ شُرَطِهِ: امْنَعِ النَّاسَ مِنْ السَّرَاوِيلِ المُشَنَّحَةِ .

يُرْوَى عَنْ ابْنِ المُبَارَكِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ هِشَامِ بْن أَبِي رُقَيَّةَ[٤].

تخريج الأثر :

هذا الأثر ذكره أبو موسى ابن المَدِيني في المجموع المُغِيث (٢/ ٢٢٣)، وعنه ابن الأَثِير في النِّهَاية، (٢ / ٥٠٤) قال: " وفيه حديث مسلمة: امنع الناس من السَّراوِيل المُشنَّجة "

علق السَّرَقُسطي إسناد هذا الأثر وفيه: هشام بن أبي رقية، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً[٥]، وعمارة الراوي عنه لم يتبين من هو

١ – النهاية (٢/٢١٢)، اللسان، رخخ، (٣/١٨).
٢ – الفائق (٢/ ٥١).
٣ – ينظر: العين (٤/ ٣٠٠)، اللسان، رخا، (١٤/٣١٤).
٤ – كتاب الدلائل ص (٩٦١)، القسم المطبوع على الحاسب .
٥ – ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ١٩٢)، الجرح والتعديل (٩/ ٥٧).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين:

- **الوجه الأول: " المُشَنَّحَة "** - بالحاء المهملة -، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، ووضع في المخطوط تحت الحاء حرف " ح " إشارة إلى أنها بالمهملة، وفسَّر السَّرَقُسطي - رحمه الله - كلمة " المشنحة " فقال: " قَالَ عُمَارَةُ: هِي الوَاسِعَةُ تَسْقُطُ عَلَى الخُفِّ حَتَّى تُغَطِّي نِصْفَ القَدَمِ . "، قال الأزهري: " قال ابن الأعرابي: الشُّنُح الطُّوالُ، وقال الأصمعي: الشناحي الطويل "(١)، وقال في القاموس: "والشَّناحِيُّ، بالفتح الجسيمُ الطويلُ من الْإِبلِ "(٢).

- **الوجه الثاني: " المُشَنَّجَة "** - بالجاء المعجمة -، وهذا ما وقع عند أبي موسى المَديني وعنه ابن الأَثير في النِّهَاية، قال أبو مُوسى: " قال عمارة: هي الواسعة التي تسقط على الخُفِّ حتى تغطى نصف القدم، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتتشنج "(٣).

ويتبين مما تقدم الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة وتوجيهها، فالسَّرَقُسطي ذكرها بالحاء المهملة وفسرها بالطويلة، وأبو موسى المَدِيني وعنه ابن الأَثير في النِّهَاية ذكرها بالجيم المعجمة وَوجَّه هذا التَّفسِير بأنها تحتاج إلى رفع فهي مثل التَّشَنُّج الذي هو تقبض الأيدي ونحوها، ولعل الأقرب أنها بالحاء، والمراد الثياب الوَاسِعة الطَّويلة، ولعل أبا موسى المَدِيني احتاج إلى هذا التوجيه لأن الرِّواية وقعت له بالجيم المعجمة، والله أعلم .

١ - تهذيب اللغة (٤/ ١٨٥)، وينظر: اللسان، شنح، (٢/ ٥٠٠).
٢ - القاموس ص (٢٩٠).
٣ - ينظر: اللسان، شنج، (٢/ ٣٠٩).

٩– قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَديْث أَبِي هَاشِمٍ وَذَكَرَ قَوْلَ اللهَ تَبَارك وتَعَالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾(١) قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَقْعُدُون يَتَفَاطَنُونَ فِي الحَلالِ وَالحَرامِ .

أَخْبَرنا مُحمدُ بْن عَليٌّ قَالَ: نا سَعِيْدٌ قَالَ: نا خَلَفُ بْن خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ(٢) .

تخريج الأثر :

هذا الأثر ذكره السُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور (٥ / ٣٨٣)، وعزاه لابن أبي حاتم، عن أبي هاشم في الآية، وفيه: " كانوا يَتَفاضلُون في الحلال والحرام "، وإسناد هذا الأثر حسن، خلف بن خليفة بن صاعد بن بارم الأشجعي : صدوق(٣)، وأبو هاشم هو: الرماني الواسطي، اسمه: يحيى بن دينار وقيل ابن الأسود: ثقة(٤).

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين:

– **الوجه الأول: " يَتَفَاطَنُونَ "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر – رحمه الله – كلمة " يتفاطنون " فقال: " المُفاطَنَةُ المُراجَعَةُ .... والمُفَاطَنَةُ الإِغْمَاضُ . "، وفي اللِّسَان: " الفطنَةُ كالفهم والفطنَة ضدُّ الغَباوة ورجل فَطِنٌ بَيِّنُ الفطْنة والفَطَن وقد فَطَنَ لهذا الأَمر بالفتح يَفْطُنُ فطْنَة، وفَطُنَ فَطْناً وفَطَناً وفُطُناً وفُطُونة، وفاطَنَهُ في الكلام راجَعَهُ، والتَّفْطِينُ: التَّفْهِيمُ(٥).

١ – سورة الكهف الآية: ٢٨ .

٢ – كتاب الدلائل ص (٩٨٨)، القسم المطبوع على الحاسب.

٣ – ينظر: تهذيب الكمال (٨ / ٢٨٤)، تهذيب التهذيب (٣ / ١٣٠)، التقريب ص (١٩٤) .

٤ – ينظر: طبقات ابن سعد (٧ / ٣١٠)، التاريخ الكبير (٨ / ٢٧١)، تهذيب الكمال (٣٤ / ٣٦٢)، تهذيب التهذيب (١٢ / ٢٨٦).

٥ – ينظر: اللسان، فطن، (١٣ / ٣٢٣)، القاموس ص (١٥٧٧).

- **الوجه الثاني**: " **يَتَفاضَلُونَ** "، وهذا ما وقع عند السُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور، ولعل المراد أنهم يتباحثون في مسائل الحلال والحرام، فيمتاز بعضهم على بعض، ويفضل بعضهم بعضاً، ففي القَامُوس: " التَّفاضُلُ التَّمازي، وفاضَلَني فَفَضَلْتُه كنتُ أفْضَلَ منه"[١]، وقال الأَزْهَرِي: " التَّفَاضُل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض "[٢].

ويَتبيَّن مما سبق أن لكلا الروايتين توجيه في اللغة، لكن رواية " يتفاطنون " لعلها أقرب فهي تفيد الفهم والمُرَاجَعَة والفطنة، وهذا يُحتاج إليه عند مُذاكرة العلم، والمناظرة في مسائل الحلال والحرام .

١٠- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْثِ سَالِمٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَبارَك وَتَعَالى: ﴿ **فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ** ﴾[٣] . قَالَ: أَوْحَى اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالى إِلى الحُوتِ أَلا يَصْرِي لَهُ لَحْماً وَلا عَظْماً .

حَدَّثَنَاهُ إِبْراهِيمُ قَالَ: حَدثنَا بُندارٌ قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمنِ، قَالَ: نا سُفْيانُ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ سَالِم بْن أَبِي الجَعْدِ[٤].

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧ / ٨٠) قال: حدثنا ابن بشار – وهو بندار – به، وفيه: " أن لا تضر له لحما ولا عظما "، وذكره السُّيُوطِي في الدُّرِّ المَنْثُور (٥ /٦٦٦) وعزاه لابن جرير، وفيه كما عند ابن جَرِير، وأخرجه أحمد في الزُّهْد ص (٦٠) قال: حدثنا ابن مهدي به، وفيه: " لا تضري له عظما " .

١ – القاموس ص (١٣٤٨) .
٢ – تهذيب اللغة (١٢ /٣٩) .
٣ – سورة الأنبياء الآية: ٨٧ .
٤ – كتاب الدلائل ص (٩٨٥)، القسم المطبوع على الحاسب .

وإسناد هذا الأثر صحيح .

دراسة الاختلاف :

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على ثلاثة وجوه :

– **الوجه الأول : " يَصْرِي "** ، – بالصاد المهملة – وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي ، وفَسَّر – رحمه الله – كلمة " يَصْرِي " فقال : " صَرَيْتُ الشَّيْءَ : قَطَعْتُهُ " .

وما ذكره السَّرَقُسطي موافق لما ورد في كتب اللُّغة والغريب ، قال الأَزْهَرِي : "يقال : قد صَرَيْتُ الشيء : أي قطعته ومنعته "(١) ، وقال في المُخَصَّص : " قال أبو عُبَيْد : صَرَيْت الشّيء : قطعته "(٢) ، وقال في النِّهَاية : " ما يَصْرِيك منّيّ ، أي : ما يَقْطَعُ مسْأَلَتَك ويمنَعُك من سُؤالي ، يقال : صَرَيتُ الشيءَ إذا قَطعْته "(٣) .

– **الوجه الثاني : " يَضْرِي "** – بالضاد المعجمة – ، وهذا ما وقع عند أحمد في الزُّهد ، يقال : ضَرِي الكلبُ بالصَّيْدِ إذا تَطَعَّم بلَحْمِه ودَمِه(٤) .

– **الوجه الثالث : " تَضُر "** ، وهذا ما وقع عند ابن جَرِير والسُّيُوطِي ، وإن كانت هذه الرِّواية محفوظة ، فهي مَأخُوذة من الضَّرَرِ ، والمعنى : أن الله أوحى إلى الحوت أن لا يلحق بيونس عليه السلام ضرراً بعظمه ولا بلحمه .

ويَتبيَّن مما سبق أن الرِّوايات مُتقاربة في المعنى ، وإن اختلفت من حيث الاشتقاق في اللُّغة – كما سبق تفصيله – .

---

١ – تهذيب اللغة (١٢ / ٢٢٤) .

٢ – المخصص (١٣ / ٣٢) .

٣ – النهاية (٣ / ٢٧) ، وينظر : اللسان ، صري ، (١٤ / ٤٥٧) .

٤ – ينظر : اللسان ، ضرا ، (١٤ / ٤٨٢) .

١١- قَالَ السَّرَقُسطي فِي حَدِيْث سُفيانُ رَحِمَهُ اللهُ: أنَّهُ قَالَ: أَحَشَّت البِلادُ، وَاسْتَوْحَشَتْ وَلا أَرَاها تَزْدادُ إلا وَحَشْةً .

حَدَّثناهُ إبراهيمُ، قَالَ: نا أَحْمد بْن سَعِيد، قَالَ: نا عَبَّاسٌ الدُّوريُّ قَالَ: نا يَحْيى بْن مَعِينٍ قَالَ: نا الحَجَّاجٌ الأَعْورُ قَالَ: سَمِعْتُ سُفيان الثوري وَذَكَرَ الحَدِيْثَ(١) .

وإسناد هذا الأثر صحيح .

تخريج الأثر :

هذا الأثر أخرجه ابن معين في تاريخه (٣/ ٣٨٧)، ومن طريقه أبو نُعيم في الحلية (٧/ ٦٦) قال: حدثنا حجاج بن محمد به، وفيه: " أَوْحَشت البلاد..... " .

دراسة الاختلاف:

يَتبيَّن مما سبق الاختلاف في ضبط الكلمة الغريبة الواردة في هذا الأثر على وجهين :

- **الوجه الأول: " أَحَشَّتْ "**، وهذا ما وقع عند السَّرَقُسطي، وفَسَّر - رحمه الله - كلمة " أحشت " فقال: " أَحَشَّتْ أَيْ يَبِسَتْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ ذَهَابَ أَهْلِ الفَضْلِ عَنْهَا، قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: لُمْعَةٌ قَدْ أَحَشَّتْ، أَيْ أَمْكَنتْ لأَنْ تُحَشَّ؛ وَذَلِكَ إِذَا يَبِسَتْ ..... وَالحُشَّاشُ: الذين يَحْتَشُّونَ .... وَالحَشِيشُ اليَابِسُ وَلا يُقَالُ لَهُ وَهُو رَطْبٌ حَشِيشٌ، وَيُقَالُ: قَدْ أَلْقَت النَّاقَةُ وَلَدَها حَشِيشاً إِذَا يَبِسَ فِي بَطْنِهَا، وَقَوْلُ سُفيان: أَحَشَّتْ أَيْ صَارتْ كَالحَشِيشِ لِذَهابِ الصَّالحِينَ، وَظُهورِ المُنْكَرِ "

وهذا التَّفسِير ورد في كتب اللُّغة ما يؤيده، قال في العين: " يقالُ لليَد الشّلاّء: قد حَشَّتْ ويَبِسَتْ، وإذا جاوزَتِ المرأةُ وقتَ الوِلادِ وهي حاملٌ ويَبْقَى الوَلَدُ في

---

١ - كتاب الدلائل ص (١٠٠٠)، القسم المطبوع على الحاسب .

بطنها يقال: قد حَشَّ ولدُها في بَطنها أي يَبِسَ"(١).

– **الوجه الثاني: " أَوْحَشْت "**، وهذا ما وقع عند ابن معين، وأبي نُعيم، والوَحْشَةُ: ضدُّ الأنَسَة، دارٌ مُوْحِشَةٌ، وطَلَلٌ مُوْحِشٌ، ومَنْزِلٌ وَحْشٌ، وأوْحَشْتُ الأرْضَ: وَجَدْتُها وَحِشَةً(٢)، وقال ابن الأَثير: " الوَحْشَة : ضدّ الأُنْس . والوَحْشة: الخَلْوَة والهَمّ، وأوْحَشَ المكانُ إذا صار وَحْشاً، وكذلك تَوَحَّشَ، وقد أوْحَشْتُ الرَّجُلَ فاسْتَوْحَشَ"(٣).

ويَتبيَّن مما سبق أن الرِّوايتين بمعنى واحد، لكن الرِّواية الأولى مُشتقة من قولهم: أَحشت الأرض وهو يُبسها وذهب حشيشها، والرِّواية الثانية مُشتقة من أَوْحش المكان بمعنى خلوه وذهاب أهله، والله أعلم .

* * *

١ – العين (٣/ ١٢)، وينظر: تهذيب اللغة (٣/٣٩٣)، اللسان، حشش، (٦/ ٢٨٣)، القاموس ص (٧٨٦).

٢ – ينظر: العين (٣/ ٢٦٢)، تهذيب اللغة (٥/ ١٤٣)، اللسان، وحش، (٦/٣٦٨).

٣ – النهاية (٥/ ١٦٠).

خاتمــة

أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولعل من المناسب في ختام هذا البحث أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- تضمن هذا البحث دراسة الألفاظ الغريبة المختلف في روايتها بين كتاب "الدلائل" والمصادر الأخرى، وقد بلغ مجموع المرويات التي وردت فيها تلك الألفاظ أربعين ما بين حديث وأثر، وهذا تفصيلها :

أ- أحد عشر حديثاً مرفوعاً، وقد تبين من خلال الدراسة وقوع تصحيف في خمسة أحاديث منها، حيث وقع في بعض روايات تلك الأحاديث تصحيف في الكلمات الغريبة المروية، وأما الباقي من الأحاديث فللكلمات الغريبة الواردة فيها والمختلف في روايتها وجه سائغ في اللغة على تفاوت تلك الوجوه من حيث القوة، كما هو موضح في الدراسة .

ب- ثمانية عشر أثراً عن الصحابة ﷺ، وقد تبين من خلال الدراسة حصول تصحيف في أربعة منها، حيث وقع في بعض روايات تلك الآثار تصحيف في الكلمات الغريبة المروية، والباقي له وجه سائغ في اللغة على تفاوت تلك الوجوه من حيث القوة كما هو مبين في الدراسة .

ج- أحد عشر أثراً عن التابعين، وقد وقع تصحيف في واحد منها، حيث وقع تصحيف في الكلمة الغريبة الواردة فيه، والباقي له وجه سائغ في اللغة على تفاوت تلك الوجوه من حيث القوة كما هو مبين في الدراسة .

٢- يُوصي الباحث بالعناية بجمع الألفاظ الغريبة المختلف في روايتها، ودراستها على نحو ما جاء في هذا البحث، حتى يَتبين وجه الاختلاف فيها، وهل هو من باب التَّرادُف، أو أن بعض الوجوه أرجح من بعض، أو أنه حدث تَصْحِيف في

ضبط تلك الألفاظ .

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، واستغفر الله العظيم من كل ذنب وخطيئة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل
مَنْ نَقر أنفهُ أَوْ مَس إِبْطهُ فَليَتوضأ	عمر بن الخطاب
نِعْمَ البَيْتُ الحَمَّامُ، يَذْهَبُ بِالضِّبْنَةِ	أبو الدرداء
وَأنا أَحلفُ بِاللهِ لا أَحملكَ	عمر بن الخطاب

ثانياً : آثار التابعين ومن بعدهم

اجْسَرْ جَسَّارُ، سَمَّيْتُكَ القَسْقَاسِ	الشعبي
أَحَشَّت البِلادُ، وَاسْتَوْحَشَتْ	سفيان الثوري
امْنَعِ النَّاسَ مِنْ السَّرَاوِيلِ المُشَنَّحَةِ	مسلمة بن عبد الملك
إِنَّ المُنَافِقَ إِذَا رَأَى فِي الإِسْلامِ رَخَاخاً	قتادة
أَنَّ سَفِينةً حَجَتْهَا الرِّيحُ فَطرحتْهَا	عبيد بن عمير
أَوْحَى اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالى إِلى الحُوتِ أَلا يَصْرِي	سالم بن أبي الجعد
بَرِدَ المِيرَاثُ لأَهْلِه	سعيد بن المسيب
السُّلاءُ وَكَيْفَ يَسْمَنُ مَنْ يَأكُلُ الشَّوْكَ	أبو الجوزاء
كَانَ قَوْمٌ يَقْعُدُون يَتَفَاطَنُونَ فِي الحَلالِ وَالحَرامِ	أبو هاشم
وَجَاءَهُ أَرْبَعُ جَدَّاتٍ يَتَسَاتَلنَ فَأَلْقَى أُمَّ	مسروق
اليَتيمةُ تُسْتَأمَرُ فِي نَفْسِهَا	ابن سيرين

فهرس الألفاظ اللغوية

المادة	المشتقات
خفف	خفة
دنأ	أَدْنَت
ذمم	أَذَمَّتْ، أَذم، أَذْمَمْتُه
رتم	أُرْتِم، الرّتَمُ، رتَمّ
رثد	رثد، الرَّثد، مُرْتَثِداً
رثم	أُرْثِمَ، رَثِمْتُ، مَرْثُومٌ، ورَثِم، أَرثَمُ، وَالرَّثْمُ
رجع	ارْتَجَعْتها، الارْتِجَاعُ، الرجَع، الرَّجِيعَةُ، الرَّجَائِعُ
رخا	رخاء
رخخ	رَخَاخاً، الرَّخَاخُ
رغا	أَرغَى، الرُّغْوَةِ
ستل	يَتَسَاتَلنَ، السَّتَلِ، تَسَاتُل، مُتَسَاتِلِينَ
سلأ	السُّلاءُ، سُلاءَةٌ
سلم	السَّلَم
سمم	سمام
سوق	يَتَسَاوقن، تَساوَقَتِ، انْساقَت، تَساوَقَت، تَساوُقاً، ومُتَساوِقة
شنج	الْمُشَنَّجَة
شنح	الْمُشَنَّحَةِ، الشَّناحِيُّ
صنخ	الصَّنَخَة، صَنِخَ

المادة	المشتقات
صري	يصري، صَرَيْتُ
صمم	صمام
صنن	الصِّنة، الصنان، أصن
صوب	يصيبني، الإصابة، أصاب
صوع	صَوَّع، تصوَّع
ضبن	الضِّبْنَة، ضَبِنَت، الضِّبْنُ
ضرا	يَضْرِي
ضرر	تَضُر، الضرر
ضرع	ضَرِعَ، يَضْرَعُ، ضَرَعاً
ضلع	ضُلع، يضلع، ضلعاً
طلفح	المُطَلفِحَةُ، طَلَنْفَح
عفر	عَفِرَة، العفرة
عقر	عَقِرَة، عواقر، العاقر
غدر	غَدِرَة، مُغْدِرَة، الغَدَر
غرم	مُغْرِم، الغُرْم، الغَرامِ
فتل	يَفْتِلُ، الفتْلُ، الفتيلة
فدم	مُفْدَم
فرش	مُفْتَرِشَيْنِ

المادة	المشتقات
فرم	مُفْرَم
فشش	الفشفاش، فشفش
فضل	يتفاضلون، التفاضل
فطن	يَتَفَاطَنُونَ، المُفَاطَنَةُ، الفِطنَة، فاطَنَهُ، فَطِنٌ
فلطح	المُفَلْطحة، فُلْطِحت، فَلطحْتُ
فلل	يُستَفَل، الاسْتِفْلال، اسْتَفَلَّ
قؤقف	قَرْقَفَة، يُقرقَفُ
قبل	يقبَلُ، القَابِلَة
قرش	مُقْتَرِشَيْن، قَرَشَ، قَرِشُ
قسس	القَسْقَاس
قطم	قَطِمٌ، القَطَمِ
قفف	قَفْقَفَةٌ، قَفَّ
قلب	قُلْبَيْنِ، القُلْب
لثد	لثد، لَثَدْتُ، مُلْتَثِداً
لحح	لححت، لاحٌّ، لَحَحٌ
لخخ	لاخ، لوخ، لاخَةٌ، مُلتَخٌّ
لمس	يَتَلَمَّس، التلمس
لوب	مُلَوَّبيْنِ، الملوب

المادة	المشتقات
لوح	لاح، اللَّوْحِ، لاحَهُ، لَوَّحَهُ، التَاحَ، مُلْتَاحٌ، مِلْوَاحٌ
لوي	مَلْوِيَّيْنِ، المَلْوِي
مسس	يَمسنِي، المس
معص	مَعَّصَت، مَعِصَ، يِمْعَصُ، مَعَصاً، مَعِصٌ مُتَمعصٌ، مَعِيصٍ، المَعَصُ
ملس	يَتَمَلَّس، تَمْلَّسَ، تَملُّساً، أمْلَسَ
نتك	تنتكت، التَّنْتك
نثد	نَثَد
نثط	نثط، النثط
نجع	انجَعْتها، النُّجْعة، التَّنجُّع،الانتجَاع
نزل	يَنْزِلُون، النزول
نظف	اسْتَنظِف
نغص	تَنَغصت، تنغص، تنغيصاً
نقا	نَقَاوة، النَّقَاء، نَقِيٌّ
نقر	نَقر، النَّقْر
وحش	أَوْحَشْت، الوَحْشَةُ، مُوْحِشَةٌ، وطَلَلٌ مُوْحِشٌ، وَحْشٌ
وسم	يَسِمُنِي، المِيسَم، الوَسْمِيّ
وظف	اسْتَوْظِفَ، الوَظِيفَة
وفى	اسْتَوفِي، تَوَفَّيْتُ، اسْتوفَيته

فهرس المصادر والمراجع

١- " الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما "، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

٢- " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان "، ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط أولى ١٤٠٧ هـ.

٣- " أخبار مكة "، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة، مكة، ط أولى ١٤٠٧ هـ.

٤- " أخبار مكة "، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق رشدي ملحسن، بيروت دار الأندلس.

٥- " الأدب المفرد "، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٦- " إرواء الغليل في تخريج أحاديث السبيل "، تأليف محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

٧- " أساس البلاغة "، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِي، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٨- " أسد الغابة في معرفة الصحابة"، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأَثِير الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩- " الاشتقاق "، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

١٠- " الإصابة في تمييز الصحابة " ، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي بن محمد البجاوي، الناشر : دار نهضة مصر، القاهرة .

١١- " إصلاح المال " ، لأبي بكر بن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء، ط أولى ١٤١٠ هـ .

١٢- " إصلاح المنطق " ، لأبن السكيت، تحقيق أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف ط رابعة .

١٣- " أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري " ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخَطَّابي، تحقيق ودراسة : محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

١٤- " كتاب الأموال " ، لحميد بن زنجويه، تحقيق شاكر فياض، مركز الملك فيصل، ط أولى ١٤٠٦هـ .

١٥- " الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة " ، تأليف : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ هـ .

١٦- " كتاب الإيمان " ، للحافظ ابن منده .

١٧- " البداية والنهاية " ، للحافظ ابن كثير، الناشر : مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م .

١٨- " تاج العروس في جواهر القاموس " ، تأليف الامام اللغوي محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، طبع بالمطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى .

١٩- " تاريخ بغداد " ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت .

٢٠- " تاريخ دمشق "، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، نشر مكتبة الدار بالمدينة، صورة عن النسخة الخطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

٢١- " تاريخ دمشق "، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ

٢٢- " تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري "، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف، نشر : مركز الأبحاث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩هـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٣- " تحقيق النصوص ونشرها "، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة، الطبعة الخامسة ١٤١٠ هـ

٢٤- " تصحيفات المحدثين "، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، دراسة وتحقيق د . محمود أحمد ميرة، طبع بالمطبعة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢ هـ .

٢٥- " التطريف في التصحيف "، للحافظ جلال الدين السُّيُوطِي، تحقيق د . علي البواب، دار الفائز، الرياض، ١٤٠٩ هـ .

٢٦- " تفسير القرآن العظيم "، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق د . حكمت ياسين، مكتبة الدار، ط أولى ١٤٠٨هـ .

٢٧- " تفسير القرآن العظيم "، للحافظ إسماعيل بن كثير، دار الأندلس، بيروت، لبنان .

٢٨- " تفسير القرآن " للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

٢٩- " تفسير النسائي " للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: صبري بن عبد الخالق الشافعي، سيد بن عباس، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

٣٠- " تقريب التهذيب "، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم ومقابلة محمد عوامه، دار الرشيد، حلب، ط أولى ١٤٠٦هـ .

٣١- " التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير "، للحافظ ابن حجر العسقلاني، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٣٢- " تلخيص المتشابه في الرسم "، بأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: سُكينة الشهابي، دار طلاس، دمشق .

٣٣- " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد "، تأليف عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الطابعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .

٣٤- " كتاب التمييز "، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر .

٣٥- " تهذيب التهذيب "، للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى .

٣٦- " تهذيب الكمال في أسماء الرجال "، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د . بشار عواد معروف، بيروت، ١٤٠٢هـ .

٣٧- " تهذيب اللغة "، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق جماعة من المحققين، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة

٣٨- " توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين "، دكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

٣٩- " توجيه النظر إلى أصول الأثر "، لطاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٤٠- " الثقات "، للحافظ محمد بن حبان البستي، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، الطبعة الأولى .

٤١- " الجامع " لمعمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الأعظمي، نشر ضمن المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٤٢- " جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله "، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري، الناشر : دار الكتب العلمية، وقف على طبعة إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٣٩٨هـ .

٤٣- " جامع البيان عن تأويل آي القرآن "، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٨هـ .

٤٤- " جامع البيان عن تأويل آي القرآن "، لأبي جعفر محمد بن جرير، تحقيق محمود شاكر، تخريج أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ثانية .

٤٥- " جامع الأصول من أحاديث الرسول "، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى ١٩٥٠ هـ .

٤٦- " الجامع الكبير " للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م

٤٧- " الجامع لشعب الإيمان "، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق

مختار الندوي، الدار السلفية، الهند، ط أولى ١٤١١هـ .

٤٨- " جمهرة اللغة "، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي، ابن دريد، دار صادر، بيروت .

٤٩- " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء "، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، الناشر: دار الفكر

٥٠- " الدُّرِّ المَنْثُور في التفسير المأثور "، للحافظ عبد الرحمن السُّيُوطِي، بيروت، دار الفكر، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

٥١- " دفاع عن السنة "، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

٥٢- " كتاب الدلائل في غريب الحديث "، تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت السَّرَقُسطي، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤ هـ

٥٣- " دلائل النبوة "، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، تخريج عبد البر عباس، تحقيق محمد رواس قلعجي، الناشر : المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ

٥٤- " الديات " لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد السيعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨ م .

٥٥- " كتاب الزهد "، للإمام عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر : دار الكتب العلمية .

٥٦- " كتاب الزهد "، للإمام أحمد بن حنبل .

٥٧- " الرسالة "، للإمام محمد بن إدريس الشَّافِعِي، تحقيق: أحمد محمد شاكر .

٥٨– " سنن أبي داود " ، للحافظ أبي داود سليمان الأشعث، تحقيق : محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .

٥٩– " سنن الدارمي " ، وهو الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت .

٦٠– " سنن الدارقطني " ، للإمام علي بن عمر الدار قطني، تحقيق عبد الله هاشم يماني ، الناشر: دار المحاسن، القاهرة .

٦١– " سنن سعيد بن منصور " ، للإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

٦٢– " سنن سعيد بن منصور " ، للإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي، تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

٦٣– " السنن الكبرى " ، للإمام أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، الناشر : دار المعرفة ، بيروت، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ.

٦٤– " كتاب السنن الكبرى " ، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ

٦٥– " سنن ابن ماجه" ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر : دار الفكر .

٦٦– " سنن النسائي " ، عناية عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، ط

ثانية، ١٤٠٦هـ

٦٧- " سير أعلام النبلاء "، للامام محمد بن أحمد الذهبي، اشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط وحققه جماعة من المحققين، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ .

٦٨- " شرح علل الترمذي "، للإمام عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ

٦٩- " الشمائل المحمدية "، للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، إخراج وتعليق محمد عفيف الزغبي، طبع بمطابع دار العلم، جدة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

٧٠- " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية "، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الناشر : دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩هـ .

٧١- " صحيح مسلم "، للامام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ

٧٢- " الطبقات الكبرى "، للامام محمد بن سعد البصري، الناشر : دار صادر، بيروت .

٧٣- " العلل الواردة في الأحاديث النبوية "، تأليف الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني، تحقيق وتخريج الدكتور محفوظ الرحمن السلفي، الناشر : دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ .

٧٤- " كتاب العلل ومعرفة الرجال "، للإمام أحمد بن حنبل، المكتبة

الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول – تركيا، تحقيق: الأستاذ الدكتور: طلعت قوج ييكيت، والأستاذ الدكتور: إسماعيل جراح أوغلو .

٧٥– " عمل اليوم والليلة " ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق الدكتور فاروق حماد، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ .

٧٦– " كتاب العين " ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د . مهدي المخزومي، د . إبراهيم السامرائي، بيروت، ط أولى ١٤٠٨هـ .

٧٧– " غريب الحديث " ، للإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق د . سليمان العايد، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط أولى ١٤٠٥هـ .

٧٨– " غريب الحديث " ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة، تحقيق د . عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف العراقية، ط أولى ١٣٩٧هـ .

٧٩– " غريب الحديث " ، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، سنة ١٣٩٦هـ .

٨٠– " غريب الحديث " ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخَطَّابي، تحقيق إبراهيم العزباوي، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ، دار الفكر، دمشق .

٨١– " كتاب الغريبين " ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ن ط دار المعارف العثمانية، الهند، ط أولى ١٤٠٧هـ .

٨٢– " الفائق في غريب الحديث " ، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمحشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، الناشر : دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية .

٨٣- " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ترقيم فؤاد عبد الباقي، عناية محب الدين الخطيب، الناشر : المكتبة السلفية .

٨٤- " فتح المغيث شرح ألفية الحديث " ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، المطبعة السلفية الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

٨٥- " فقه اللغة مناهله ومسائله " ، تأليف الدكتور: محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٥ هـ

٨٦- " فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف " ، لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي، تحقيق فرنسشكة قدارة زين، وتلميذه خليان رباره طرغوه، بيروت، ١٣٩٩ هـ .

٨٧- " القاموس المحيط " ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٧هـ .

٨٨- " قواعد العلل وقرائن الترجيح " ، تأليف : عادل بن عبد الشكور الزرقي، دار المحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ

٨٩- " الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة " ، للحافظ أبي عبد الله الذهبي، الناشر: دارا لكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

٩٠- " الكامل في ضعفاء الرجال " ، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي، الناشر : دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .

٩١- " كشف الأستار عن زوائد البَزَّار على الكتب الستة " ، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر : مؤسسة الرسالة،

بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.

٩٢– " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون "، للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، الناشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.

٩٣– " الكفاية في علم الرواية "، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، المكتبة العلمية .

٩٤– " الكنى والأسماء "، للعلامة أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .

٩٥– " لسان العرب "، للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور المصري، الناشر : دار صادر، بيروت .

٩٦– " مجمع البحرين في زوائد المعجمين "، للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق عبد القدوس نذير مكتبة الرشد، الرياض، ط أولى، ١٤١٣هـ.

٩٧– " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد "، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢هـ

٩٨– " المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث "، للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المَدِيني تحقيق عبد الكريم العربادي، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبع بدار المدني، جدة .

٩٩– " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي "، للرامهرمزي، تحقيق: عجاج الخطيب، طبعة : دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩١ هـ.

١٠٠– " المحيط في اللغة "، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، ١٩٩٤م .

١٠١– " مختصر سنن أبي داود "، للحافظ عبد العظيم المنذري، تحقيق أحمد

محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، الناشر : دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ .

١٠٢- " المُخَصَّص " ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ .

١٠٣- " المراسيل " ، تأليف أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، عناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢هـ .

١٠٤- " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " لجلال الدين السُّيُوطِي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوي، دار الجيل .

١٠٥- " مسند الشاميين "،، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

١٠٦- " مسند الطيالسي " ، للحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسي، الناشر : دار المعرفة، بيروت .

١٠٧- " مسند الفارق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب " ، لأبي فداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

١٠٨- " مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني " ، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ

١٠٩- " مشارق الأنوار على صحاح الاثار " ، للإمام أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، طبع ونشر المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة .

١١٠- " مشارق الأنوار " ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤٠٢هـ .

١١١- " مشكل الآثار " ، للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت .

١١٢- " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير " ، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي

١١٣- " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار " ، للحافظ أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، الناشر : الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩هـ .

١١٤- " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار " ، للحافظ أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، تحقيق: كمال الحوت .

١١٥- " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار " ، للحافظ أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، تحقيق : حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ .

١١٦- " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار " ، للحافظ أبي بكر ابن أبي شَيْبَة، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ

١١٧- " المصنف " ، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ .

١١٨- " معالم السنن " ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخَطَّابي، الناشر : المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١هـ

١١٩- " المعجم الصغير " ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ

١٢٠- " المعجم الكبير " ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلف، الناشر : وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية،

مطبعة الوطن العربي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ .

١٢١- " معجم مقاييس اللغة "، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة البابي، مصر، ط ثانية، ١٣٨٩هـ

١٢٢- " معرفة علوم الحديث " للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ

١٢٣- " كتاب المعرفة والتاريخ "، تأليف أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوى، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر : مؤسسة الرسالة، اللطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ .

١٢٤- " المغرب في ترتيب المعرب "، للإمام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي، تحقيق: عبد الحميد مختار، محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .

١٢٥- " المغني في الضعفاء "، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، توزيع : المكتبة العلمية بالمدينة

١٢٦- " مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث " للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

١٢٧- " المنتقى "، الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي الجَارُود، باكستان، ط أولى ١٤٠٣هـ .

١٢٨- " المؤتلف والمختلف " الإمام أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني - تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر : دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ .

١٢٩– " الموطأ " ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي .

١٣٠– " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " ، تأليف أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق علي بن محمد البجاوي، الناشر : دار المعرفة، بيروت .

١٣١– " نزهة النظر شرح نخبة الفكر " لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة .

١٣٢– " نصب الراية لأحاديث الهداية " ، لجمال الدين بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الزَّيْلَعِي، نشر المجلس العلمي بالهند، الطبعة الثانية .

١٣٣– " النكت على كتاب ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة الدكتور: ربيع بن هادي عمير .

١٣٤– " النِّهَاية في غريب الحديث " ، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأَثِير، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي، الناشر : المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٣هـ .

١٣٥– " الهداية في تخريج أحاديث البداية " ، لأحمد بن محمد بن محمد الغماري، تحقيق عدنان شلاق، بيروت، ط أولى، ١٤٠٧هـ .

١٣٦– " هدي الساري مقدمة فتح الباري " ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر، عناية محب الدين الخطيب، الناشر : المكتبة السلفية .

١٣٧– " هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين " ، لإسماعيل بن محمد بن أمين البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢ هـ .

* * *